بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

معهد تنمية الأسرة والمجتمع

ماجستير العمل الطوعي

دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للاجيئين في السودان

(دراسة حالة جمعية الهلال الأحمر السوداني ولاية الخرطوم 2011م – 2016م)

The Role Of The Voluntary Organizations In Mitigating Negative Impacts Of Refugees In Sudan

(Case Study Sudanes Red Crescent Association in Khartoum State (2011م – 2016م)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

إعداد الباحثة /

آمنة عثمان هاشم كدوك

إشراف الدكتور /

حسن محمد يوسف

نوفمبر 2016م

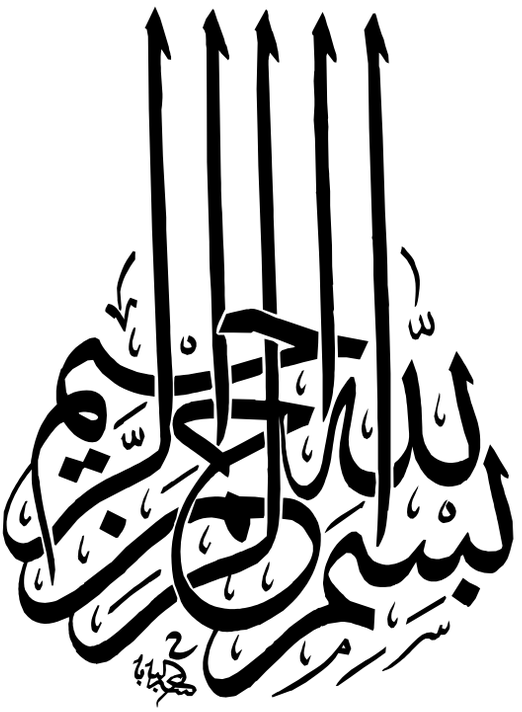
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية

قال الله تعالى :

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)

صدق الله العظيم

سورة الإسراء

آية (70)

وأيضاً قال تعالى :

(... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ...)

صدق الله العظيم

سورة البقرة آية (184)

إهـــــداء

إلى أمي الحبيبة التي منحتني من الحب والحنان ما يكفيني لمحبة الناس وعلمتني من الصبر ما يكفيني لمواصلة المشوار.

إلى والدي المعطاء دوماً الذي أرشدني إلى طريق الحق .

إلى زوجي العزيز الذي ساندني ووقف معي طيلة فترة الدراسة ولم يبخل علي بالوقت والمال .

إلى أبنائي الأعزاء .

إلى القائمين بأعمال الخير والبر والإحسان أينما كانوا .

إلى جميع المنكوبين من أطفال وأمهات الذين عانوا من كوارث فأصبحوا لاجئين في البلاد .

إلى جميع هؤلاء أهديهم هذا الجهد المتواضع أسأل الله العظيم أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل البركات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والأهداف وصل الله على نبينا ورسولنا محمد معلم الناس وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

والشكر لله أولاً وأخيراً سبحانه وتعالى الذي وفقني ويسر لي اكمال هذا البحث المتواضع وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير لهذه الجامعة العريقة والمؤسسة التربوية جامعة السودان وأسرة معهد تنمية الأسرة والمجتمع الذي أتاح لي فرصة التعلم في هذه المؤسسة العريقة وأسأل الله أن يحفظ هذه المؤسسة من كل شر وسوء .

وأتقدم بجزيل شكري وتقديري للدكتور / حسن محمد يوسف الذي أشرف على هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة حتى وصلت إلى هذه الصورة رغم مسئولياته الكثيرة فله مني التحية والتقدير فقد تعلمت منه معنى التواضع ولم يبخل عليَّ بوقته الغالي وله مني الثناء والدعاء فجزاه الله خير الجزاء .

والشكر موصول لجميع أساتذة كلية الدراسات العليا ، الدكتور / عادل عربي والدكتورة / ابتسام ، والأستاذة / نجوى ، والدكتورة الشفا ، والدكتورة / ندى وكل من ساهم في هذه الدراسة .

المستخلص

تناولت هذه الدراسة دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان وخصت الدراسة اللاجئين الجنوبيين بمحلية جبل أولياء بولاية الخرطوم .

فقسم الباحث البحث إلى اربعة فصول ويحتوي كل فصل على عدد من المباحث يحتوي الفصل الأول على المقدمة المنهجية وتناول الباحث في هذا الفصل الإطار العام للبحث والدراسات السابقة أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان الإطار النظري للبحث ويتكون من ، العمل الطوعي ، المنظمات الطوعية وظاهرة اللجوء واللاجئين والبعد التاريخي لظاهرة الهجرة لمواطنين من دولة جنوب السودان والجدل بين حكومة السودان والامم المتحدة حول تسمية اللاجئين بالمهاجرين ،أما الفصل الثالث والذي جاء باسم دور المنظمات الطوعية في تخفيف الاثار السالبة للجوء يحتوي علي خلفية عن ولاية الخرطوم ومحلية جبل أولياء وجمعية الهلال الاحمر السوداني ودور الجهد المحلى والاجنبي في تخفيف الاثار السالبة للجوء. أما الفصل الرابع فيه الدراسة الميدانية وكذلك تحليل الدراسة الميدانية واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها :

عدم توفير الخدمات التعليمية والصحية في المعسكرات ولعبت المنظمات الطوعية والحكومية دوراً في ترحيل اللاجئين الجنوبيين من الأحياء السكنية في ولاية الخرطوم إلى معسكرات في جبل أولياء وقد شاركت جمعية الهلال الأحمر السوداني المنظمات الطوعية في تقديم كل الخدمات الأساسية والتي تتمثل في إنشاء المدارس وصيانتها وتدريب وتأهيل المعلمين وإنشاء المراكز الصحية وتوزيع المياه داخل المعسكرات ونجد بعض اللاجئين يمتهنون ببعض الأعمال الهامشية كباعة في محلات تجارية أو عمال في بناء المنازل وعاملات في المنازل ومن الآثار السالبة للجوء الشعور بالإحباط مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات النفسية الغير ودية لدى اللاجئين .

وبناءً على النتائج جاءت التوصيات التالية :

توفير الخدمات الأساسية للاجئين ومياه صالحة للشرب في المعسكرات وتأمين النقاط الحدودية التي يعبر بها اللاجئون لمنع تدفقات الهجرة الوافدة الغير منظمة وذلك ما يستدعي منشادة المجتمع الدولي ممثلاً في هيئة الأمم المتحدة والمفوضية السامية لشئون اللاجئن بالعمل على معالجة الأسباب الرئيسية للجوء. وضرورة التنسيق بين المجتمع الدولي والدول المضيفة واللاجئين للوصول لأفضل وضع في المعسكرات . وكذلك اشتمل البحث على مجموعة من المراجع والملاحق .

Abstract

The present study deals with the role of voluntary organizations in mitigation and alleviation of negative influences of refugees towards Sudan by highlighting the South Sudan's refugees at Jabal Awleyaa camps in Khartoum state.

the researcher were divided the research into four main chapters, where any chapter consists of many sections, the first chapter comprise of conceptual framework , the research deals general frame work and literature reviews, while the second chapter deals with theoretical framework consist of, the voluntary works and organizations. The phenomena about seek refuge and refugees, The Third chapter About background knowledge of Khartoum State and Jabal Awliaa locality which all experiment have been done and Sudan Red Crescent Association , where the four chapter deals with the role of voluntary organization in mitigation of negative impact in Sudan four tackles field studying. to analysis of the field study, the researcher has uses in this research analytical descriptive method, the researcher reached into many findings as following:

The lack of Educational and health Services inside the camp also the voluntary organization has play important role in transport south Sudan refugees from areas into the camp furthermore, Sudan red Crescent association has participated with voluntary organization in providing the main services, which represents on schools construction, rehabilitation furthermore train the teachers and building their capacities, health center s constructions. And water sanitation inside the camps and some refugees are working in humble occupations, as stall seller, or workers in housing construction, and housemate.

So one of the negative impact is feeling with disappoint and frustration which give rising to emergence of hostilities behavior

The research has concluded into the following recommendations relay on the findings:

Find basic services represents on Health and Education , find hygiene drinking water inside the camp also securing extreme boarders which the refugees com across, to prevent the flee and illegal migration , appeal international community represents on United Nations and high commission refugees to deal with treat the root causes such as violation of human rights and concentrate on organized residence inside the camp to put and end of random refugees' phenomena, people hanging around the streets inside Khartoum, which encourage them commit the crime and the importance of coordination between international community and harboring states and refugees to reach the best situations inside the camp.

فهرس المواضيع

الموضوع **رقم الصفحة**

آية ..... ب
إهداء. ..... ج
شكر والتقدير ..... د
ملخص البحث ..... هـ
Abstract ..... ز
فهرس الموضوعات ..... ط
الفصل الأول : الإطار العام للبحث
المبحث الأول : المقدمة المنهجية..... 1
المبحث الثاني : الدراسات السابقة 6
الفصل الثاني : الإطار النظري للبحث
المبحث الأول : العمل الطوعي 14
المبحث الثاني: المنظمات الطوعية 20
المبحث الثالث: ظاهرة اللجوء واللاجئن 34
المبحث الرابع : **البعد التاريخي لظاهرة الهجرة لمواطني دولة جنوب السودان** 40
الفصل الثالث : دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان
المبحث الأول : خلفية عن ولاية الخرطوم (محلية جبل أولياء) 45
المبحث الثاني : جمعية الهلال الأحمر السوداني 48
المبحث الثالث : دور الجهد المحلي والاجنبي في تخفيف الاثار السالبة للجوء..55
المبحث الرابع : دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للاجئين
الجنوبين بولاية الخرطوم 62
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية
عرض وتحليل البيانات 68
النتائج 106
التوصيات 107
الخاتمة 108
المصادر والمراجع 109
الملاحق 113

الفصل الأول

المقدمة المنهجية والدراسات السابقة

المقدمة :

تعرض العالم عبر القرون الى كثير من الأزمات من كوارث طبيعية وصراعات سياسية وعرقية مسلحة أجبرت الكثيرين من الناس على الفرار قسرا من بلدانهم أو مجتمعاتهم ، نتيجة لفقدان الأمن في شتى مناحي الحياة وما تسببه هذه الكوارث من مشاكل وصعوبات تتزايد حدتها مع مرور الزمن الى ان أصبحت كارثة انسانية ضحاياها فئات مستضعفة من مختلف الأجناس في شتى بقاع العالم ، يتحركون في شكل مجموعات بعيدا عن مواطنهم الأصلية بسبب ظروف قاهرة خارجة عن ارادتهم ويبحثون عن الأمن والاستقرار في مناطق او دول اخرى بما يسمى باللجوء.

-ويعتبر اللجوء حق اساسي ومنحة انسانية تتاح لكل من اضطرته ظروفه بسبب الخوف من الحروب و الكوارث الطبيعية لمغادرته حدود وطنه لبلد آخر والناظر للعالم من حولنا يجد ان عملية اللجوء في تجدد واستمرار ، مما يلقي بالعبء على البلد المضيف وليس بعيدا ما يحدث في قارة افريقيا وعالمنا العربي.

مشكلة البحث :

استضاف السودان عدداً من اللاجئين من دول الجوار وقد كان النصيب الاكبر لدولتي أثيوبيا وارتريا ويعد اللجوء من دولة جنوب السودان من أكبر نسب اللجوء في السودان لهذا كان لا بد من الوقوف على الدور الذي تلعبه منظمات العمل الطوعي بمختلف أنواعها تجاه اللاجئين في دولة جنوب السودان وخاصة بولاية الخرطوم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونها تطرقت لقضية انسانية هامة وهي ظاهرة اللجوء ومما لا شك فيه ان المنظمات الطوعية بمختلف أنواعها قد لعبت دوراً هاما في تخفيف الآثار السالبة للاجئين بدولة جنوب السودان وقد ساعد في تخفيف حدة الفقر والمرض والأمية والعوامل النفسية وساعد على ايواء وتوفير مصادر المياه وغيرها.

اهداف البحث:ـ

1] التعرف علي معسكرات اللاجئين في السودان بصفة عامة ومعسكرات لاجئي دولة جنوب السودان بمحلية جبل اولياء بصفة خاصة .

2] التعرف علي دور المنظمات الطوعية في ولاية الخرطوم.

3] التعرف علي انواع المنظمات الطوعية التي تساعد في تخفيف آثار اللجوء في السودان.

4] تقييم جهود جمعية الهلال الأحمر السوداني في تخفيف الآثار السالبة للجوء في الخرطوم.

5] العمل علي وضع المعالجات والحلول واعداد الخطط والتدابير اللازمة للاجئي دولة جنوب السودان .

فروض البحث :ـ

1] تلعب المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان تقلل من معاناة اللاجئين في المعسكرات .

2] إن الجهود التي تقوم بها جمعية الهلال الأحمر السوداني في ولاية الخرطوم ساهمت في استقرار اللاجئين في المعسكرات (معسكر الاستوائية – بحر الغزال – الأمل) .

3] توحيد الجهود المتحدة (للمنظمات الطوعية) والسلطات الولائية تقلل من ارتكاب الجرائم من قبل اللاجئين في ولاية الخرطوم .

4] عدم وجود معسكرات كافية لايواء اللاجئين أدت الي السكن العشوائي داخل المدينة.

حدود البحث :ـ

أ-المجال المكاني :-

ولاية الخرطوم.

ب-المجال الزماني :-

في الفترة من 2011 الي 2016 م .

منهج البحث :ـ

استخدم الباحث المنهج الوصفي .

طرق جمع المعلومات :ـ

1/ الملاحظة .

2/ الاستبانة .

3/ المقابلة .

4/ استعان الباحث بعدد من المصادر والمراجع و الكتب والمجلات والمحاضرات.

مصطلحات البحث :

- الدور

لقد تعددت التعاريف عن هذا المفهوم ولعل ذلك يرجع الي انتشار استخدام هذا المفهوم في اكثر من فرع من فروع العلم المختلفه حيث استخدم في علم النفس الاجتماعي وفي الانثروبولوجيا عرف الدور بانه المطالب المعينه بحكم تركيب الجماعه المرتبطه بوضع اجتماعي . وهذا التعريف يشير الى ان الدور شئ خارج الفرد المعني وليس داخله لان الذي يحدد هذه المطالب هي الجماعة وليس الفرد نفسه .

لذلك يمكن قول أن الدور يشير الى سلوك مركز (بمعنى ان الفرد يمارس دورا ولكنه لا يشغل مركزا اجتماعيا) ، لهذا فالدور إذاً مفهوم مجرد ، اذ انه لا يعبر عن الشخص الذي يؤديه ، وانما يعبر عن مجموعة من الانشطة ، لذا فان هذا المفهوم يسمح بالتركيز على الجانب الاجتماعي دون الجوانب الذاتية للقائم بالدور.

المنظمة:

عرفت بانها عبارة عن مجموعة وحدات اجتماعية يتم بناءها بشكل مقصود لتحقيق اهداف معينة يعجز الجهد الفردي لتحقيقها ويتم مراجعة وفحص ما تقوم به المنظمة باستمرار مما يجعلها تختلف عن المنظمة الاجتماعية الطبيعية كالاسرة. (عبد العزيز ، ص12 ، 2003م)

المنظمات الطوعية :

هي منظمات غير حكومية سواء كانت محلية او اجنبية لمساعدة المحتاجين والمتضررين من جرا الكوارث والازمات التي تحيط بهم ويعمل بها افراد بغرض تطوعي وعرفها مركز ابن خلدون بالقاهرة بانها منظمات لا تقع تحت سيطرة ادارة وتمويل جهات حكومية وهي تتكون نتيجة مبادرات جهات غير حكومية او افراد غير عاملين بالحكومة ومن اشكالها الجمعيات التطوعية التي تدار ذاتيا بمعرفة السكان الذين تخدمهم وتعتبر من اهم قطاعات المجتمع المدني بل هي اكثر قطاعاته تبلورا حيث ظهرت تسميات كثيرة ومتنوعة التعريف للمنظمات الطوعية ومن تلك التسميات القطاع الثالث القطاع الخيري والقطاع التطوعي وهي جمعيات غير هادفة للربح ونجاحها يعني تفاعلا بين مقومات ثلاث (الهدف – المورد – الادارة) (سمنار ، ص5، 2003م)

التطوع:ـ

التطوع لغة هو ضد او نقيض الاكراه كما اثبتته معظم المعاجم العربية المشهورة فقد جاء في لسان العرب لابن المنظور التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرض والمتطوعون هم الذين يتطوعون بالجهاد واذا ادغم التاء في الطاء تطوع فكلف استطاعته "... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ..." سورة البقرة . اما ابو بكر الرازي فقد اورد في مختار الصحاح ان التطوع بالشئ هو التبرع به وورد ايضا في القاموس المحيط في مادة طاع له يطوع ويطاع منقاد لك والمطواع ، المطيع والطاع والطواعية والمطاع هو ان يتبعه صاحبه في منع الحقوق وطاع الشجرة ادرك ثمره وامكن ان يجتني وقوله تعالى : "فطوعت له نفسه" صورة المائدة الاية30. اي طاوعته او شجعته وعانته واجابته اليه. (في منظور لسان العرب ، ص243 ، 1956م)

العمل الطوعي:

هي تلك الجهود المنظمة التي يبذلها الافراد بدافع من المسؤولية والرغبة للمشاركة في تحقيق التنمية الشاملة التي يسعى المجتمع لبلوغها والاساس الغرض الذي يتهيأ لمشاركة المواطنين ميزة يتمتع الجميع بها وقد اصبح العمل الطوعي ركيزة اساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين . وهي ايضا ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الازل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لاخر.

هيكل البحث :ـ

ينقسم البحث الى اربعة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : [المقدمه المنهجية] ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الاول : الإطار العام للبحث .
- المبحث الثاني : الدراسات السابقة.

الفصل الثاني [الإطار النظري للبحث] ويحتوي على خمسة مباحث:

- المبحث الأول : مفهوم العمل الطوعي.
- المبحث الثاني: المنظمات الطوعية.
- المبحث الثالث : ظاهرة اللجوء واللأجئين.

- المبحث الرابع: البعد التاريخي لظاهرة الهجرة لمواطني دولة جنوب السودان
- المبحث الخامس : الجدل بين حكومة السودان ومنظمة الأمم المتحدة حول تسمية لأجئي دولة جنوب السودان بالمهاجرين.

الفصل الثالث: دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان (الخرطوم)

- المبحث الأول: خلفية عن ولاية الخرطوم (محلية جبل أولياء) .
- المبحث الثاني : جمعية الهلال الأحمر السوداني .
- المبحث الثالث: دور الجهد المحلي والأجنبي في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان
- المبحث الرابع : الآثار السالبة لظاهرة اللجوء في السودان

الفصل الرابع [الدراسة الميدانية]:

- **عرض وتحليل البيانات.**
- **النتائج.**
- **التوصيات.**
- **الخاتمة**
- **المصادر والمراجع.**
- **الملاحق.**

المبحث الثاني

الدراسات السابقة:

تناول الباحث عدة دراسات منها :

الدراسة الأولى:

- جهود المجتمع الدولي وحكومة السودان في حل مشكلة اللجوء واللاجئين في السودان ، اعداد الطالب حسين اوهاج محمد حسين . بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في دراسات السلام والتنمية جامعة جوبا ، عام2009م.

اهداف البحث:

1- تعامل حكومة السودان مع قضية اللاجئين والجهود التي بذلتها.

2- دراسة دور المجتمع الدولي واسهاماته في حل مشكلة اللجوء واللاجئين في السودان.

3- التأكد على ان للجوء ظرف انساني يضطر اليه الفرد او الجماعات تحت ضغوط وظروف قاهرة.

تناولت موضوع القوانين الدولية المتمثلة في الاتفاقيات الدولية والإقليمية التي تم التوقيع عليها بالاضافة الى القوانين المحلية التي صدرت من حكومة السودان.

نتائج البحث:

اهم النانتئج التي توصلت اليها الباحثة هي :

- ظاهرة اللجوء ظاهرة تاريخية قديمة استمرت مع الانسان منذ نشأته.
- لقد تجل بوضوح ان السودان باستضافته للكم الهائل للاجئين والذي بلغ في بعض الأحيان أكثر من مليون لاجئ تعتبر هي المانح الاول.
- تصدي السودان وصموده طوال السنين الماضية واستمرار في استضافة اللاجئين نابع من القيم والارث الحضاري والمتمثل في اكرام الوافد وحسن الضيافة.
- مساهمة السودان في كافة الاصعدة ووجوده الحاضر في كل الوسائل المتعلقة باللاجئين في عمليات العودة الطوعية او اعادة التوطين.

التوصيات:

1/ تنشيط عمليات العودة الطوعية وعمليات إعادة التوطين .

2/ قيام المجتمع الدولي بواجبه تجاه مشكلة اللاجئين خاصة في مجال المساعدات التي توفرها الدول المانحة وتخصيص الجزء الأكبر من الدعم للاجئين بدلاً من أن الصرف الإداري .

3/ يجب أن يتم تبني مشروعات تنموية للاتجئين في المعسكرات وأن لا تكون المساعدات تقديم الإغاثة فقط .

4/ يجب على القادة الأفارقة أن يبتكروا من الوسائل والآليات لتخفيف حدة اللجوء في افريقيا إذ إن العمل بالقوانين ليس كافياً .

5/ يجب أن تتضافر جهود المجتمع الدولي من أجل احلال السلام في افريقيا لانهاء الحروب والنزاعات والاضطرابات السياسية لخلق بيئة مستقرة تضمن لمواطني تلك الدول الحياة الحرة الكريمة ومن ثم انهاء الظروف الموجبة للجوء .

الدراسة الثانية :

دور المنظمات الدولية وقضايا اللاجئين في السودان في الفترة بين (2004م – 2008م) ، اعداد الطالب محمد مصطفى حسين . بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في دراسات الكوارث واللاجئين بالسودان، 2009م

اهداف البحث:

1- التعرف على قضايا اللاجئين وخاصة على قضايا اللاجئين بالسودان.
2- معرفة المنظمات الدولية العاملة في شئون اللاجئين.
3- التعرف على قضايا اللاجئين في الوقت الراهن.
4- دور منظمة الهجرة الدولية في قضايا اللاجئين في السودان.
5- التعرف على دور المنظمات الدولية في قضايا اللاجئين.

نتائج البحث:

1- ان المنظمات الدولية ظاهرة في عالم اليوم وهي مختلفة ومتعددة التخصصات وتهدف الى تحقيق الامن والسلام في العالم.
2- تعد المنظمة الدولية للهجرة التي تأسست عام1951 احد المنظمات الخاصة المهتمة بالشؤون الانسانية.
3- من اكثر القضايا التي تهتم بها المنظمة الدولية للهجرة قضايا المهاجرين والنازحين في كل انحاء العالم.
4- عملت المنظمة الدولية للهجرة مع الحكومة السودانية والمنظمات ذات الاهتمام المشترك على اعادة عدد من مواطني جنوب السودان بعد الانفصال.
5- تعد قضايا اللاجئين الشغل الشاغل للمنظمات الدولية وخاصة مسائل مثل حقوق الانسان والعودة الطوعية واعادة التوطين والاندماج المحلي.

التوصيات :

1- على حكومات الاتحاد الافريقي العمل مع المنظمات الدولية عامة والمنظمة الدولية للهجرة لتخفيف حالة اللجوء في افريقيا وذلك بازالة الاسباب التي تؤدي الى الحروب والنزاعات وتحقيق دورها في آثار الكوارث الطبيعية ولا يتم هذا الا بتحقيق الحكم الرشيد والسلام بين الدول الافريقية.

2- اجراء بحوث علمية شاملة متعلقة بمسائل:

- الهجرة في افريقيا.
- اللجوء واللاجئين في السودان.

3- مباشرة منظمة الهجرة الدولية توسيع حدماتها في مجال اللجوء وقضايا اللاجئين لعلاقة الاخيرة بمسائل الهجرة التي هي من اختصاص المنظمة اصلاً.

4- العمل على ايجاد حلول عاجلة لمسائل اللاجئين في السودان ولاجئي السودان في الدول المجاورة والعمل على اعادتهم الى مواطنهم الاصلية.

الدراسة الثالثة:

دور المنظمات الطوعية في تخفيف حدة الفقر في اقليم اوجادين (2005-2012) اعداد الطالب عبد الوهاب موليد سراد . بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير مركز دراسات السلام والتنمية . جامعة جوبا – بحري 1435 هـ - 2014م .

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى الاهداف التالية:

1- ابراز الدور الذي تقوم به منظمات العمل الطوعي لتحقيق معاناه الفقراء من خلال المشروعات الصغيرة والقروض الميسرة ودعم الاسر المنتجة.

2- معرفة العقبات التى تواجه هذه المنظمات.

3- دراسة مستوى الخدمات التى تقدمها هذه المنظمات.

نتائج البحث:

1- التمويل المتاح للمنظمات الطوعية العاملة بالاقليم ليس كافية لحجم المجاعة والفقر وموجات الجفاف وعدم وجود مقومات الأمن الغذائي في الاقليم.

2- الامية والجهل من اسباب الفقر في الاقليم.

3- غياب التنمية والتخطيط من اسباب الفقر في الاقليم.

4- لم تملك المنظمات الطوعية العاملة في مجال الاغاثة آلية جاهزة لدرء الكوارث الطبيعية والبشرية في الاقليم.

5- حركة المنظمات والجمعيات الطوعية في حالة حدوث الكوارث بطيئة جداً.

6- التكافل الاجتماعي يساهم في عملية تحقيق الفقر في الاقليم.

التوصيات:

قدم الباحث مجموعات التوصيات التى تساعد تفعيل اداء عمل المنظمات الطوعية في ميدان العمل الانساني في الاقليم على ثلاثة محاور منها:

1- محور المنظمات الطوعية العاملة في الاقليم وتتمثل في الآتي:

أ- رفع كفاءة المنظمات الطوعية على مستوى الاقليم وتكون قادرة على تحقيق الفقر ومعاناة الفقراء.

ب- انشاء آلية جاهزة للمنظمات الطوعية العاملة بالاقليم ووحدة معلومات مركزية لمعرفة لأضرار الناجمة عن الفقر.

ج- مشاركة المجتمع في المشاريع التنموية التى تقوم بها المنظمات الطوعية لتكون في مقابلة الاحتياطات المحلية.

2- المحور الحكومي:

أ- تشجيع كافة الكيانات الطوعية والمشاركة معها لتقديم العون اللازم للمتضررين.

ب- تطور العلاقات مع المؤسسات الدولية كمنظمات الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصه والمؤسسات واستدعاء العون واستجلاب الدعم لتمويل مشروعات العون الانساني.

ج- العمل مع المنظمات الطوعية من خلال برنامج اعادة التعمير للوصول الى التنمية المستدامة بالاقليم.

3-المحور الدولي:

أ- على المجتمع الدولي ايجاد حلول مناسبة لقضية الفقر والنزاع المستمر بالاقليم.

ب- على المجتمع الدولي تشجيع المنظمات والمؤسسات الدولية الخيرية لمساعدة المنكوبين من الفقر في الاقليم والعمل من خلال المنظمات المحلية.

الدراسة الرابعة:

المخاطر الاجتماعية التي تهدد مهاجري دولة جنوب السودان بالسودان . اعداد الدارسة احتفال موسى مراد ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الكوارث واللاجئين (2014-2015)، 1436هـ - 2015م .

اهداف البحث:

1- دراسة وتحليل المخاطر الاجتماعية التي تهدد المهاجرين من دولة جنوب السودان.
2- الوقف على حجم المساعدات الانسانية والخدمات التي يتم تقديمها للمهاجرين الجنوبين في معسكر الرديس.
3- تعريف الخطر والمخاطر والمفاهيم بالتركيز على المخاطر الاجتماعية للمهاجرين الجنوبيين بمعسكر الرديس.

نتائج البحث:

توصلت الدراسة الى :

1- فقدان سبل كسب العيش بعد الهجرة.
2- الاتكالية والاعتماد على الاغاثة من المنظمات.
3- لم ينال اغلب الاطفال حظهم من التعليم.
4- عدم الشعور بالامان في المعسكر.
5- توجد عادات لم يتقبلها البعض مثل دخول البيت بدون اذن وشرب الخمر.
6- يوجد دعم مادي ولكن غير كافي.
7- تدني الوضع الصحي وانتشار بعض الامراض مثل الملاريا والالتهابات المعوية وامرض العيون.

التوصيات:

1- وضع ضرورة طرح قضية الحماية الدولية للاجئين والالتزام بالقوانين الدولية.
2- ضرورة الاهتمام بالتعليم بالمعسكرات
3- الاهتمام بالبيئة والصحة العامة في المجتمع المضيف.

الدراسة الخامسة:

بحث بعنوان دور مفوضية الامم المتحدة لشئون اللاجئين في رعاية اللاجئين بالسودان. اعداد الطالب محمد نور محمد ابراهيم. بحث تكميلي لنيل درجة الدبلومالعالي في دراسات الكوارث واللاجئين (1991- 200م)، 1422هـ - 2001م .

اهداف البحث:

يهدف البحث الى:-

1- المشاركة في توضيح مشاكل اللاجئين الصوماليين وكيفية حلها.

2- القيام ببيان الدور الذي يقوم به مفوضي الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في السودان.

3- الوصول الى افضل الطرق لدور المفوضية للقيام بمهامها حيال اللاجئين الصوماليين.

نتائج الدراسة:

1- من اهم الاسباب التي خرج بها اللاجئين الصوماليين من بلدهم الاصل في الحروب الدائرة هناك سواء كانت الحروب قبلية او اقليمية او الهروب من المجاعة.

2- الشعب السوداني وحكومته يتعاملون مع الصوماليين كمواطنين وليسوا لاجئين.

3- استطاع اللاجؤون الصوماليون الاندماج مع المجتمع المحلي (الشعب السوداني) لوجود روابط اجتماعية ودينية وثقافية.

4- لايوجد هناك اي رغبه للعودة الطوعية الى الوطن الاصل بسبب تردي الاوضاع الامنية والمعيشية.

التوصيات:

1- ضرورة وضع خطوات استيراتيجية واضحة لمواجهة التدخلات الخارجية من دول الجوار.

2- تشجيع اعداد المزيد من البحوث في مجال الدراسات التي تخص اللاجئين الصوماليين.

3- محاربة الجهل ومحو الامية ونشر العلم وتعميمها في البلاد مع توحيد المناهج الدراسية.

4- ضرورة الاهتمام بتطوير مفاوضات السلام وتفعيلها لتكون وعاء شامل بكل ما يتعلق بالمشاكل السياسية لتحقيق الامن والسلام.

5- مجابهة الكوارث الطبيعية وحماية البيئة من التدمير المتواصل.

الدراسة السادسة:

مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين في البلاد العربية . إعداد زهري اللي (المندوب الشرقي لمفوضية الأمم المتحدة بتونس) . 2010م .

أهداف الدراسة :

اهتمت الدراسة بعرض مفاهيم عن دور مفوضية الأمم المتحدة ومسئولياتها في العمل الإنساني ومن بعد ذلك جاء بوصف كامل وواضح للحماية القانونية للاجئين والاتفاقيات والبروتكولات بوضع اللاجئين .

أهم النتائج :

إن حماية اللاجئين ليس خياراً ولا مذاقاً وإنما واجب أدبي والتزام قانوني ورحمة وهي من اختصاص الدول وتواجهة المفوضية مسئوليتها نحوهم بالتعامل مع الدول ومساعدة أطراف أخرى منها منظمات غير حكومية متعددة أقامت معها شراكة عملية تكمن خصوصيتها إلى توظيف القدرات والامكانيات المحلية وتعزيزها في عمليات الإغاثة لرعاية مصالح اللاجئين .

علاقات الدراسات السابقة بموضوع البحث :

علاقة الدراسة الأولى بدراستنا:

تناولت الدراسة في جهود المجتمع الدولي وحكومة السودان في حل مشكلة اللجوء واللاجئين في السودان بصفة عامة وتطرق للاجئين السودان من الدول المجاورة كل من تشاد وارتريا واثيوبياولم يتطرق للاجئي جنوب السودان ربم لكتابة هذا البحث قبل انفصال الجنوب.

علاقة الدراسة الثانية بدراستنا:

ركزت الدراسة على دور المنظمات الدولية وخاصة منظمة الهجرة الدولية في تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين في الفترة من 2004-2008م . أما هذه الدراسة فهي دراسة تطبيقية عن لاجئي دولة جنوب السودان في ولاية الخرطوم وأسباب ازدياد اللاجئين ودور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء واستخدمت الدراستين المنهج الوصفي والتحليلي .

علاقة الدراسة الثالثة بدراستنا :

أوردت الدراسة الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية وقضايا اللاجئين في السودان لتخفيف معاناة الفقراء من خلال المشروعات الصغيرة ودعم الأسر المنتجة ودراسة مستوى الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات للفقراء في الاقليم .

أما دراستنا فتتفق معها في دور المنظمات الطوعية في تخفيف معاناة اللاجئين والمخاطر التي تواجه اللاجئين (تفشي الفقر والأمراض والجهل والعطالة) وايضاً اتفق أن هناك عقبات تواجه هذه المنظمات .

علاقة الدراسته الرابعة بدراستنا:

كانت الدراسة عن المخاطر الاجتماعية التي تهدد المهاجرين في دولة جنوب السودان وهذه الدراسة أيضاً تطرقت إلى المخاطر الإجتماعية (التعليم – البيئة – الصحة العامة) وأيضاً اتفقت الدراستان على تدني الوضع الصحي وانتشار بعض الأمراض مثل الملاريا والإلتهابات المعوية وأمراض العيون وأيضاً اتفقاء على ضرورة الاهتمام بالتعليم .

علاقة الدراسة الخامسة بدراستنا :

اتفقت الدراستان على أن هناك تشابه في نتائج الدراسات على إن الشعب السوداني وحكومته يتعاملون مع اللاجئين الصوماليين والجنوبيين كمواطنين وليس كلاجئين وأيضاً لا توجد رغبة للعودة الطوعية لكل من اللاجئين الصوماليين والجنوبيين .

علاقة الدراسة السادسة بدراستنا :

من خلال رؤية الباحث للدراسة السابقة التي تناولت موضوع دور مفوضية شئون اللاجئين في البلاد العربية ومؤسسات الأمم المتحدة وتقديم المعونات الأساسية كالتعليم والصحة في البلاد العربية فاتفقت الدراستان على تقديم المعونات الأساسية للاجئين في تخفيف الآثار السالبة للجوء وهذه الدراسة اشتملت على كل المنظمات الطوعية بما فيها منظمات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية .

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

المبحث الأول

العمل الطوعي

يعد العمل الطوعي من المجالات الهامة التي يستطيع المواطن ان يقوم بدور مهم فيها من خلال المشاركة الفعالة حيث اصبح من المسلم به ان الحكومات سواء في الدول المتقدمة أو النامية لا تستطيع سد احتياجات المجتمعات وأصبحت الحاجة ملحة لأنساق اخرى تكمل دور الحكومات في تلبية الاحتياجات ولذلك برزت حتمية العمل الطوعي كأساس للمجتمع المدني ؛ وقد تطور العمل التطوعي من فلسفة رعوية لتقديم الرعاية الأولية من قوافل خيرية لتقديم الطعام والعلاج والاغاثة الى فلسفة تنمويه للمساهة في تمكين الأفراد والمجتمعات المشاركة في التطوير والتقدم ومواجهة المشكلات وأصبح التطوع من القضايا المهمة التي تسعى الدول لتعزيز الاهتمام بها.

أهمية العمل الطوعي :

هنالك عدة عوامل تعطي أهمية العمل الطوعي منها :

1] عدم قدرة الدولة في المجتمع المعاصر على الاستجابة لكل الحاجات المجتمعية أو تلك الخاصة ببعض فئاته لأسباب مالية .

2] إن العمل التطوعي له مؤشر على الجانب الإنساني حيث يعمق زوج التكامل بين الناس ويشجع على التعاون وتنمية روح الجماعة. (موسى ، ص2)

3] التطوع دليل على ولاء وانتماء الأفراد لمجتمعاتهم ووسيلة للأفراد للمساهمة مع الحكومة والجمعيات ذات النفع العام في تنفيذ برنامج خدمة المجتمع .

4] ومن العوامل التي أدت إلى أهمية العمل التطوعي تشعب مسؤولية الدولة وانصرافها إلى هموم التنمية والخدمات مما أدى بالضرورة إلى عدم قدرة الدولة على تلبية الحاجات الضرورية للحياة والتطلعات المتزايدة للمواطنين. (مدحت ، ص221، 2007م)

أهداف العمل الطوعي :

يسعى العمل الطوعي إلى تحقيق عدة أهداف منها :

1/ اثراء التنمية والمجتمعات المحلية ، واحياء التكافل والتعاون ورعاية ذوي القربي والجار وذوي الحاجات الخاصة الفقراء ومحاربة الفقر ودروع المخاطر .

2/ احياء قيم التكاف والتعاون ورعاية الفئات الخاصة ، المسنين ، المعاقين ، المشردين ، الأيتام ، النازحين واللاجئين .

3/ وأيضاً تساهم الجهود الطوعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع المحلي ، وذلك بتقديم حلول لبعض المشكلات واشباع بعض الاحتياجات ، مما يؤدي إلى زيادة رضا أهالي المجتمع فينعكس ذلك على تكامل المجتمع وتماسكه. (المجلس السوداني ، ص2، 2003م)

مجالات العمل الطوعي :

تختلف مجالات العمل الطوعي من منظمة إلى أخرى حسب احتياجات الإنسان المختلفة ، من تعليم ، صحة ، والمساعدة الذاتية والطواريء وقد حدد الاستراتيجية القومية للعمل الطوعي في السودان لسنة 1992م – 2002م أربع مجالات للعمل الطوعي وهي: (المجلس السوداني ، ص2، 2003م)

المجال الاصلاحي ، المجال الوقائي ، والمجال الخدمي والتنموي وأيضاً من أهم المجالات التطوعية هي المجالات التي تتصل اتصال مباشر بنواحي التعليم ، الصحة ، التجريب وخدمات المياه .(المجلس السوداني ، ص2 ، 2003م)

تمويل العمل الطوعي :

يتم تمويل العمل الطوعي من عدة مصادر :

1] المصادر الذاتية لتمويل العمل الطوعي : وهي الحصول على التمويل من مصادر من داخل المنظمة ، يتميز هذا النوع من التمويل بالاستقرار ، لأنه لا يتأثر بعوامل خارجية ويعتمد على ما يجود به الأعضاء المشتركون في الجمعية من جهد ووقت ومال وعلى فعالية استثمارها وبرامجها الأخرى. (وزارة الصحة الاتحادية ، ص5، 2010م)

2] المصادر الخارجية لتمويل العمل الطوعي : وهي عبارة عن أموال يتم جمعها من خارج المنظمة التطوعية من دعم حكومي وتبرعات الخيرين .

- الدعم الحكومي : عادة ما تقوم الحكومة بقطع جزء من مواردها لتمويل برامج منظمات العمل الطوعي في شكل اعفاءات جمركية واعفاءات من الضرائب وتسهيلات أخرى منها دعم مادي.
- تبرعات الخيرين : حيث يتم جمع التبرعات والصدقات وتتمثل في : جمع الاموال عن طريق التبرعات بواسطة التذاكر الاكرامية التي تباع للخيرين لتمويل العمل الطوعي ، ودراسات الجدوى للمشرعات التي يراد تمويلها حيث تقوم المنظمة باقناع الخيرين بجدوى وأهمية هذه المشروعات ، وأيضاً عن طريق عمل الحفلات الخيرية لصالح العمل الطوعي .
- تمويل المنظمات الدولية والإقليمية : هي منظمات الأمم المتحدة التي تقوم بدعم العمل الطوعي ومن هذه المنظمات هي : برنامج الغذاء العالمي (WEP) واليونسيف (UNICEF) ومكتب المندوب السامي للاجئين (UNHCR) ومكتب الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وجميع هذه المنظمات تتعامل مع الحكومة المنضوية تحت الأمم المتحدة ، وإن تمويلها لا يأتي من ذاتها ، لكن من اشتراكات الأعضاء والدول المانحة ، وهذه المنظمات تساهم بقدر كبير في تمويل العمل الطوعي خاصة في الدول الفقيرة ، وإن التمويل لم يأتي مباشرة من تلك المنظمات إلى الحكومة عن طريق المنظمات الطوعية. (عبد الرحمن ، ص99 ، 2013م) [1]

عوامل نجاح العمل الطوعي :

هنالك العديد من العوامل التي تؤدي إلى نجاح العمل الطوعي ومنها :

1/ الاهتمام بالكوادر من خلال ورش العمل تخصص لتأهيل المتطوعين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم الابداعية .

2/ التأكيد على قيمة التطوع كمورث حضاري نابع من التقاليد وعادات المجتمع ، والعمل على الإبقاء عليه وتطوير أساليبه .

3/ إجراء دراسات تقويمية دورية لأنشطة وجهود المتطوعين حتى يمكن التعرف على الصعوبات التي واجهت المتطوعين كنواة هامة لإزالة هذه الصعوبات .

---

[1] عبد الرحمن ،مرجع سابق ص99

عوائق التطوع :

بالرغم من أهمية التطوع إلا أن هنالك عوائق تجعل التطوع ليس على المستويات المناسبة ، ومن هذه العوائق :

1/ ثقافة سكان المجتمع وقيمهم واتجاهاتهم التي تؤثر في نظرتهم للحياة فسكان المجتمع يعانون من انخفاض مستوى الوعي وانتشار اتجاهات السلبية والاتكالية والنظر إلى برامج الرعاية الاجتماعية إلى أنها مهمة الحكومة .

2/ محدودية ادراك بعض الناس لأماكن الجمعيات وكيفية التطور في انشطتها .

3/ غياب الوعي بالعمل الطوعي المنظم وقصار العمل الطوعي على افراد محددين وحين اختفاء هؤلاء الأفراد فيعاق العمل ويتوقف . (مدحت ، ص 234 ، 2007م) [1]

مباديء العمل الطوعي :

العمل الطوعي كعلم نشأ لتنظيم التجارب التاريخية المتراكمة من العلوم الإنسانية ورغم حداثته إلا أنه له مفاهيمه ذات الصلة بمباحثه هناك مباديء وثقافات ومفاهيم للعمل الطوعي اتفق عليها الاتفاق بين الثقافات المختلفة برزت من خلال كل التجارب يسعى العاملون في الحقل لترسيخها وتأكيد مصداقيتها وذلك لاستمرار هذا العمل الإنساني والخيري.(سمنار العمل الطوعي في السودان ، ص5، 2003م)

أولاً : الطوعية :

التطوع هو التبرع للقيام بعمل الخير من غير اكراه وهو القيام بالعبادة مختاراً لقوله تعالى : (...فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ...) سورة البقرة ، الآية 184 . والمقصود هنا النافلة. (د. عبد الرحمن ، ص12)

التطوع وفقاً للتعريف الغربي هو الجهد الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية لتقديم خدماتهم لمجتمع أو لفئات أو أفراد منه دون توقع عائد مادي سواء كان الجهد المبذول بالنفس أو المال بيد أنه تعريف مغرق في الرومانسية وعدم المصداقية إذ أن الطبيعة البشرية لا تقبل بذلك ولا يتنطبق التعريف المذكور على الجمعيات القادمة من الغرب وذلك لطلبهم بإعناتهم وإغاثهم للكسب السياسي والديني عيه فقد اقترح الدكتور عبد الرحمن أحمد عثمان اضافة دون توقع لجزاء مادي من الشخص أو المجموعة لتقدم

---

[1] مدحت ، مرجع سابق ، ص 234 ، 2007م

الخدمة بنية التقرب إلى الله وبذلك بعد عن الخلط الذي قد يتم تطبيقياً لقوله تعالى : (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً) سورة الإنسان ، الآية (9) .

ثانياً : الإنسانية :

هي جملة الصفات التي تميز الجنس البشري باعتباره الكائن الحي المفكر. (د. ابراهيم ، ص29) (15) من غير تمييز لدينه ، عرقه ، أو أخلاقه هي فقط انسانيته ويقول سبحانه وتعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) سورة الإسراء ، الآية (70) ولقد اهتمت الشريعة الاسلامية بالإنسانية وكذا كثير من الأديات السماوية في كل جوانبها الاقتصادية وفي الحقوق المدنية والاجتماعية بين المسلمين أو غيرهم من المدنيين وأهل العهود .

وعليه فإن إنقاذ المنكوبين ودعم المستضعفين لهو حق للأشخاص متلقي الخدمة باعتبارهم الإنساني يتضمن ذلك حق احترامهم وحفظ شرفهم وحقوقهم العائلية والعقائدية وعاداتهم وتقاليدهم ولدعم كل الحقوق المذكورة بمواثيق الأمم المتحدة الموقعة باتفاقية جنيف.(القواعد الاساسية لاتفاقيات جنيف ، ص49، 1984م) .

ثالثاً : الحياد :

يعني عدم انتماء المنظمة لأي سلطة مجتمعية تحدد أهدافها ومستهدفيها وفق المصلحة الجهوية لتلك السلطة مما ينفي عنها الطوعية والإنسانية وبالتالي الحياد . والجامع المشترك بين منظمات العمل الطوعي إن نشأتها ونشاطها وعضويتها الاختيارية ليست من أشكال ممارسة السلطة في المجتمع ومن هنا كان وصفها بالمنظمات غير الحكومية ، وإن كان هذا لا ينفي وضع الدولة اطاراً تشريعياً لأنشطتها ولا يحظر عليها بالضرورة تلقي المساعدات المالية من الحكومة والتمتع بالاعفاءات الضريبية ، كما لا يمنع أعضاؤها من الانتماءات السياسية شريطة أن لا يؤثر ذلك على ما يقدمونه من عمل طوعي. (د. عبد الرحمن ، ص13)

رابعاً : المشاركة الجماعية :

المشاركة تعني الاستعانة بطاقات وامكانيات المجتمع المستهدف من خلال اشراكه في مراحل تنفيذ المشروع الطوعي هادفة من ذلك إلى ملء فراغ الشباب والبعد بهم من

مهالك الإدمان والرزيلة ومن جهة أخرى بناء قدرات المجتمعات المستهدفة للاستمرارية لتنظيم أنفسهم لمجابهة الأزمات . والعمل الطوعي في أساسه عمل جماعي وهذا شرط من شروط تسجيله إذ لا بد من جمع امضاءات العضوية .

والشواهد التاريخية للجنس البشري مما تركه الأقدمون تدل دلالات واضحة على قدرة الإنسان على الاتيان بالمعجزات الرفيعة والقفذات الحضارية والرقي والتقدم من خلال العمل الجماعي والمشاركة ولقد فطن علماء الإسلام منذ أمد بعيد إلى أهمية الاجتماع البشري لبلوغ سعادتي الدنيا والآخرة ويقول الإمام الغزالي "إن الآدمي خلق بحيث لا يمكن أن يعيش وحده كالبهيمة الوحشية ، بل يفتقر إلى أن يكون لهم من اجماع ومأن يكون بينهم عدل وقانون في المعاملة عليه يترددون ولولا تنازعوا تقاتلوا وهلكوا. (ابراهيم ، ص44 ، 2004م) (18) .

وقد لوحظ أن الجماعية في العمل الطوعي تضمن الإدارة السليمة للموارد والتغطية الفاعلة لاحتياجات المجتمع وذلك من خلال توزيع الأدوار والأعباء فقد قال تعالى : (...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...) سورة المائدة ، صفحة (2) .

المبحث الثاني

المنظمات الطوعية

المنظمة هى الوعاء الإدارى التنظيمي لعمل مجموعة من الأفراد بغرض تقديم خدمة إنسانية ، فهى وحدة يتم تشكيلها بصورة متعددة وفق أهداف وخطط محددة يعجز الجهد الفردي عن تحقيقها .

والعملية التنظيمية لا تتم إلا من خلال هذا الوعاء القائم على أسس التنظيم ومبادئه المتعارف عليها فى المدارس الفكرية ويرى علماء الإدارة أن المنظمة لها ثلاث أبعاد تتمثل فى :

البعد المفاهيمى : ويعنى بفهم مسئولى المنظمة للجوانب النظرية والمفاهيمية للعملية الإدارية .

البعد الفنى : ويعنى بالفهم الصحيح لكيفية أداء وتنفيذ المهام وفق الخطط وبفاعلية

البعد الإنسانى : ويعنى أيضاً بفهم المسئولين داخل المنظمة لشئون الأفراد والعاملين بها ومحاولة تحقيق الرضا النفسى للعامل بحيث يحقق المصلحة والأهداف المرجوة (محمد و د. أحمد ، ص 52 ، 1984م) .

وتعرف المنظمات الطوعية بأنها مجموعة المنظمات الطوعية الإدارية غير الهادفة للربح وتسعى لتحقيق مكاسب جماعية تخدم المصلحة العامة أو مصلحة أفرادها (بما لا يتناقض والصالح العام) وتتسم بالاستقلال والإدارة الذاتيتين (خصائص منظمات المجتمع المدني ، www. Ajeeb.com) (20) ويضاف الى ذلك المعايير المتفق عليها عالمياً من عدم توزيع أى أرباح على مجالس إدارتها وعدم الإطلاع بأنشطة سياسية حزبية . ونجاح المنظمة الطوعية وضمان إستمراريتها وتحقيقها لأهدافها يبنى على ثلاث مقومات :

1. الهدف الواضح الواقعى القابل للقياس .
2. الموارد المتاحة بتدفق منتظم وأمن .
3. الإدارة الرشيدة مع برامج مراجعة دائم .

وقد عرف مركز ابن خلدون المنظمات الطوعية بأنها كيان لا يقع تحت سيطرة أو إدارة أو تمويل جهات حكومية وغالباً ما تكون مبادرة من أفراد غير عاملين بالحكومة أو من جهة غير حكومية. (جمعية الهلال الأحمر، ص26 ، 1999م).

فمجموعة من الأفراد يحملون نفس الهدف ويسعون لذات المستهدف يمكن أن يجمعهم كيان واحد يعملون فيه متعاونين لتحقيق ذلك الهدف ، فى وحدة متكاملة مستقلة كبيرة كانت أم صغيرة وقد أشير للمنظمات الطوعية بعدد من المسميات منها على سبيل المثال لا الحصر :
منظمات المجتمع المدنى (يدخل فيها قطاع واسع من المنظمات منها مثلاً التعاونيات والبنوك الإجتماعية ... الخ) (القطاع المستقل يركز على دور منظمات الدفاع الحقوقى خاصة منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان والطفل والمرأة ... الخ) ، القطاع التطوعى (اعتمد على أن أهم مدخلاته هو التطوع) ، القطاع الثالث (لوقوعها بين قطاعين الحكومى والخاص) ، القطاع الخيرى وقطاع المنظمات غير الحكومية وهو الأكثر شيوعاً وهذا التعدد فى مصطلحات المنظمات الطوعية غير الحكومية كان نتاج عدم وصول العالم بخصوصها الى مفهوم واحد ، فهذه المنظمات تقع بين قطاعين قطاع الدولة (القطاع الحكومى) و(قطاع السوق) والقطاع الخاص) وعليه فإن كل مصطلح فيها يركز على سمة أو بعد أو واقع معين (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا لاسكوا ، 1998م) .
ودور منظمات المجتمع المدنى لم ولن يكون مستقلاً عن الحكومة بل هو نظام شراكة نابع من تطور مفهوم المواطنة فالمنظمات غير الحكومية ليست بديل عن المنظمات الحكومية وهناك قوانين منظمة تحكمها تضفى عليها الشرعية .
ويمكن القول ان منظمات المجتمع المدني وبالرغم من الاختلاف فى مفهومها تحتل مكانه هامة بإعتبارها ممثل للمجتمع وحلقة الوصل بينه والدولة التى تمثل السلطة ، وانها ربما كانت بديلاً للدولة فى غياب السياسات الرسمية خلال الأزمات الداخلية لما لها من دور فاعل فى المجتمع اجتماعياً وسياسياً وثقافياً وإقتصادياً ورعوياً ودينياً وعزز هذا الدور حمايتها لحقوق الفرد القانونية وسعيها لتحقيق العدالة الإجتماعية وتامين الخدمات الأساسية ذات الأولوية بالمجتمع .

نشأة المنظمات الطوعية :

يرى هرولر ميلر (أن المنظمات عادة ما تولد فى مجموعات فى ظل ظروف خاصة من الأزمات والكوراث الكبرى) ففى ظل الأزمة وزيادة حاجة الأفراد لحكوماتهم لمد يد العون تظهر وبجلاء مساحة يملأها الظل الادارى والبيروقراطية ، الأهواء السياسية

وضعف الميزانيات للدولة ، كل هذا يجعل الحاجة الى وجود مؤسسات وتجمعات وسيطة تغطى المجال بين المجتمع والدولة .

فكان لزاماً وجود منظمات المجتمع المدنى ذات الكيان الحر والتطوعى والمستقل جزئياً أو كلياً ، التى تتناول القضايا والمصالح العامة وتتسم بالعمل الإنسانى والإنمائى والتعاون المتبادل من غير مصالح ربحية ، فقط خدمة المجتمع (دور المنظمات ، ص 3، 2000م)

والأسباب التى سبقت ظهور المنظمات الطوعية الغربية فعلت قيامها وتطورها وتمثلت فى

1. إنتهاء عهود الإقطاع
2. قيام الثورة الصناعية
3. ظهور النزعة الاستعمارية والحروب الإقليمية المتوالية .
4. إنتشار الأفكار الإشتراكية .
5. فشل التشريعات الأوربية فى حل مشكلة الفقر والتسول
6. تطور الإكتشافات العلمية والابحاث الإجتماعية .
7. نشاط حركة الجمعيات الخيرية .

أنواع المنظمات الطوعية : -

تنقسم المنظمات الطوعية إعتماداً على أهدافها ومستهدفيها ونطاق عملها من ناحية ومن ناحية اخرى على نشاتها،وقدعمد العاملون بالعمل الطوعى الى تقسميها بطرق عدة منها:-

التقسيم على أساس المستهدف :

1) منظمات مانحة Donor NGOs

هى منظمات تقدم عوناً مالياً أو عينياً للجمعيات الوسيطة أو القاعدية المنفذة للأنشطة. ولا تقوم هذه المنظمات بتنفيذ أي مشروعات فى الميدان بصورة مباشرة بل ينحصر دورها فى الإشراف والمتابعة لما قدمت من عون ، غالباً عبر التقارير الفنية والمالية المنتظمة من المنظمات الوسطية أو القاعدية المنفذة مع إمكانية الزيارة من وقت لأخر للإطلاع على مستوى الخدمات المقدمة .

والتمويل لهذه المنظمات يأتى من مصادر مختلفة دولية وإقليمية ، داخل الدولة المنكوبة أو خارجها ، وقد تقدمه مؤسسات أو افراد وربما حكومات ومثال لذلك داخلياً (شركة سوداتل للإتصالات ، ديوان الزكاة ...) أجنبية جمعيات الاتحاد الاوربى ، وكالات الأمم المتحدة ... الخ .

(2) منظمات وسيطة أو مساعدة Intermediary/ Support NGOs

هذا النوع من المنظمات تقوم بتنفيذ الكثير من برامجها إما بالادارة المباشرة للمشروعات والأنشطة أو بتقديم الدعم للمنظمات القاعدية لتنفيذها وغالباً ما تكون علاقتها بالمنظمات المانحة الأقوى ويتم عبرها تمرير التمويل للمنظمات الأخرى المنفذة وعليه فهى تمثل منظمات وسيطة مثال الهيئة العالمية لتنمية جنوب الصحراء، اطباء بلا حدود والهلال الأحمر السودانى .

التمويل المقدم من هذه المنظمات الوسيطة واعتماداً على مقترح المشروع الممول من المانحين يتم نفاذه للمنظمات القاعدية أو جمعيات العون الذاتى فى أشكال مختلفة:

1. كدعم مادى عينى ربما شمل مرتبات العاملين واستحقاقاتهم وميزانيات التسيير .
2. دعم مادي عينى فى شكل مواد مثل البطاطين والمشمعات والأغذية .
3. دعم مؤسسى فى شكل موارد بشرية ، خبرات ، بنيات أساسية ، تدريب واستشارات مختلفة مثل مؤسسة الشرق الأدنى وفريدريش آيبرت .

وبالرغم من ان معظم العاملين بهذه المنظمات يعملون بحوافز إلا أن عدد مقدر منهم يعمل طوعاً واحترافاً .

(3) منظمات قاعدية أو جمعيات عون ذاتى : Community Based Organization CBOs /Self-helpOrganizationSHOs

تنشأ هذه المنظمات من إجماع مجموعة من الأفراد بمجتمع ما تجمعهم مصالح مشتركة اقتصادية أو اجتماعية ويهدفون الى تحقيقها كما هو متاح لهم من موارد ذاتيه مثل اشتراكات الأعضاء أو خارجية تقدمها لهم المنظمات المانحة بصورة مباشرة أو عبر المنظمات الوسيطة ويسعى افرادها لإستقطاب الدعم من الأفراد والمؤسسات العامة وغيرها . وتسعى غالباً لتقديم خدمتها لمنتسبيها ، ومثال لها الروابط ، الجمعيات التعاونية ، المنظمات النسوية والشبابية القاعدية.

التقسيم على أساس نوعية الأهداف :

هذا التقسيم قامت به لجنة بريطانية أعتمدت نوعية الأهداف التى تتبناها المنظمة اساساً لتصنيفها:

1- منظمات هادفة الى مساعدة فئات بعينها مثل الأرامل والأيتام والمسنين والمعاقين ويوصف المستفيدون منها بأنهم عملاء .

2- منظمات التغيير ذات أهداف حقوقية وتهدف الى تنوير الرأى العام بحقوق الأفراد والدفاع عن الحقوق المدنية وحماية البيئة وما ماثلها .

3- منظمات هادفة لتحقيق مكاسب لأعضائها كتقديم خدمات لهم كما فى جمعيات المعاقين ، المكفوفين ، الجمعيات الصحية وجمعيات العون الذاتي على المستوى المحلي مع السعى لترقية الخدمات وتطوير مفهوم التكافل الاجتماعى بين افرادها.

4- منظمات خدمية ميسرة لعمل منظمات أخرى كالروابط ومجالس الجمعيات على المستويين المحلى والوطني (إبراهيم ، ص52، 2004م) .

التقسيم على أساس مستوى العمل :

وتم تقسيمها إعتماداً على مستوى الخدمة التى تقدمها مع عدد من المستفيدين وحجم التمويل المستخدم :

1.منظمات عالمية: تشبة المنظمات متعددة الجنسيات فى التقسيم على أساس المنشا فى كثير إمكانياتها ومستهدفيها من تمويل وموارد وتعدد فروعها عالمياً .

2. منظمات قومية : تمارس نشاطها داخل حدود دولة مقرها وتقدم خدماتها ومساعداتها بتمويل داخلى وخارجي ، وربما كانت منظمات وسيطة لمساعدة المنظمات القاعدية .

3. منظمات قاعدية : تنشا داخل مجتمعاتها وتتميز بقلة أعضائها ومحدودية مصادر تمويلها .

مجالات الاستهداف : Targeting

مجالات الاستهداف فى عمل المنظمات الطوعية تقوم على ثلاث ركائز :

المجموعات المستهدفة : وتعنى بالفئات التى قامت المنظمة لأجلها أو استجابت للعمل بالدولة أو المنطقة المعنية بناء على ندائها باعتبارها فئة مستضعفة بصورة ما يستدعى وضعها التدخل ، مثال اللاجئين ، النازحين ، العمال / المرأة ، اليتامي وغيرهم .

القطاع المستهدف : بحثاً عن التخصصية وتقديم خدمات مميزة مع العمل على ترقيتها وتطويرها تميل المنظمات الى التخصص فى قطاع محدد مثل التعليم ، الصحة ، المياه ، التدريب ، حماية حقوق الإنسان وحماية البيئة .

المناطق المستهدفة : لمحدودية التمويل للمنظمات واستهدافها لشرائح محددة فى المجتمعات الهشة ، تسعى المنظمات الى تحديد مناطق عملها بدول معينة وإقليم ومناطق بعينها داخل

هذه الدول تراعى فيها الأولويات فى تقديم المعونة حسب مستوى الاستضعاف كأقليم أو دول بعينها مثل جنوب السودان ، دارفور وأفغانستان

والغرض من هذا التحديد للمستهدفين ومناطقهم والقطاعات الخدمية التى تقدم إليهم ، تفادى التشتيت ، وتكرار العمل بالإضافة لمفهوم العمل الإدارى القائم على الاستغلال الأمثل للموارد وتقديم المستوى الأفضل من الخدمة كما انه من جهة أخرى يكسب المنظمة خبرات تراكمية ناتجة من معرفتها بمستهدفيها وقطاعات عملها والمناطق التى تقدم فيها خدماتها هذا التحديد ساهم بصورة فاعلة فى تطوير عمل المنظمات وخلق منظمات ذات تخصصية وخبرات ثرة فى قطاعات بعينها وتتعامل مع فئات مميزة ، كما ساهم فى يسر الحصول على المعلومات المتعلقة بمجال طوعى تضطلع به هذه المنظمة أو تلك مما ساعد على تطوير فكرة التشبيك وإمكانية تحويلها لأرض الواقع دعماً للخبرات بتبادلها وتقليلاً للموارد من خلال التنسيق بين المنظمات بعضها البعض والمجتمعات المحلية وأجهزة الدولة المختصة .

مصادر التمويل Fund Sources

إن العمل الطوعي كمفهوم وثقافة وممارسة إنسانية تهدف الى تقديم خدمات ذات تكلفة عالية بدون عائد ، فمستهدفها مستضعف لا حول له ولا قوة ، هذه الخدمات اياً كان نوعها تحتاج الى المال ولو لتوفير الحد الأدنى منها ، وبما ان المنظمات غير ربحية كما القطاع الخاص وليس لها ثروات أو سلطة الحكومات فان منسوبيها يسعون جاهدين للحصول على موارد تسيير لبرامجهم وانشطتهم ، ولكن التمويل كان وما زال القلق الأكبر لهذه المنظمات فمصادرها محدودة والوصول إليها يستدعى الكثير من وسائل الإقناع .

يختلف حجم التمويل ومصادرة للمنظمات بإختلاف برامجها وبإختلاف حجمها ومقدرتها فالمنظمات الكبيرة غالباً ما تتعامل مع مانحين ثابتين أغنياء وربما كانت حكومات دول كبرى ، أما المنظمات القاعدية فغالباً ما تاجأ لصغير برامجها وبالتالي صغر المطلوب من التمويل الى اشتراكات الأعضاء والهبات والمنح ، وبين هذي وتلك تتدرج المنظمات كبراً وصغراً .

ولتأمين مصادر تمويل ثابته محددة إنتهجت المنظمات مجموعة من الاستراتيجيات تصب جميعها فى مصب توفير المال لتحقيق البرامج منها المصادر الذاتي :

1. إشتراكات العضوية الدائمة ورسوم الاشتراك ، وبرغم صغر المبلغ الا انه يمثل رابط معنوى قوى بالمنظمة وأهدافها ويعنى ضمنياً قبوله بالعطاء للعمل الطوعى من ماله وجهده وزمنه (د. عبد الرحمن ، ص 96، 2001م) . ويعتبر هذا المبلغ بضآلته المصدر الوحيد المستمر والآمن للمنظمة والمنظمة الناجحة هى التى تستطيع استقطاب اكبر قدر من الأعضاء فيزيد بريادتهم المصدر .

2. زمن وجهد الأعضاء : تقوم الدراسات الصحيحة لمقترحات المشروعات وميزانيات المنظمات على الحساب الدقيق للمصروفات والايرادات المنظورة والمتوقعة والاليات المحاسبية الحديثة تقوم بقياس المجهودات التى يبذلها العاملون قياساً مع الزمن وتحول بمعادلات الى مال ، والعاملون بالمنظمات الطوعية سواء كانوا متلقي أجر أو لايقدمون من وقتهم وجهدهم الكثير الذى يحسب فى الموازنات العامة للمشروعات ويرصد فى شكل تمويل للمنظمة المعنية مما يشكل دعماً ذاتياً للمنظمة .

3. بعض المنظمات تقدم خدماتها برسوم رمزية ولها منتجات ذات عائد يرصد بصغر حجمه كتمويل بالاضافة الى التبرعات والهبات غير المشروطة من خارج الأعضاء والحملات المنتظمة لحشد التمويل كما فى الحفلات الخيرية مثلاً .

المصادر الحكومية :

تضع حكومات بعض الدول فى ميزانياتها الامة بنود لتمويل المنظمات العاملة بدولها وتقدمها فى شكل منح وإعانات بصورة دائمة أو مؤقته ولأغراض معينة وفى زمان محدد ، هذا التمويل يختلف فى أشكاله بين المال والتدريب والانتداب لبعض الوظائف والاستئشارات والمعلومات وميسرات العمل الاخرى من وسائل سلامة فى مناطق الحروب وتنسيق وتيسير للمهام

مصادر التمويل الخارجى

لجأت المنظمات القومية والمنظمات القاعدية للتمويل الخارجي فى الحقب الأخيرة بعد ازدياد الحاجة لمستفيديها والقصور الذى شاب المصادر الذاتية والحكومية ، كما ان دخول المنظمات العالمية بما لها من إمكانيات ثم اصطدامها بصخرة الاستمرارية لبرامج الإغاثة وإعادة التعمير والتنمية بدول العالم الثالث نتيجة لتكرار الكوارث وقابلية المجتمعات الهشة لها حفزها على العمل على رفع مقدرات المنظمات المحلية عسى أن تطلع بدورها فى تقديم الخدمات ، فعمدت الى تدريب هذه المنظمات من جهة وإقناع المانحين بالتعامل مع المنظمات المحلية من جهة أخرى إضافة الى اهتمام الأمم المتحدة ووكالاتها بتطوير وتنمية مقدرات المنظمات لتصبح وسيطاً أساسياً فى التنمية وفى تفعيل دورها فى المشاركة مع حكومات دولها لمنع الصراعات وحماية الضحايا(الشهيد الباز ، ص 143 ، 1997م).

ومن الملاحظ أن النسبة الأعلى من الدعم المقدم والعدد الأكبر من المانحين يأت من العالم الغربى تحقيقاً لأهدافه الحضارية والسياسية من خلال العمل الإنسانى ، بالرغم من وجود ثروات ضخمة بالدول العربية والإسلامية والتى يقدم افرادها على تقديم الدعم للسودان مع محاصرة دولهم لهم فى محاولة لتحجيم هذه المساهمات متأثرة بالضغوط الغربية خصوصاً بعد حرب الخليج والهدوء الذى شاب الصراع بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية إلا أن التمويل الخارجى لمعظم المنظمات فى السودان مازال قاصراً على المنظمات الأجنبية وبعض

المنظمات الوطنية الكبرى كمنظمة الدعوة الإسلامية والهيئة العالمي لتنمية جنوب الصحراء وغيرها ومازالت الكثير من المنظمات الوطنية فى صراع وتفاوض مع مكاتب بعض الجهات المانحة داخلياً لإعطائها الفرصة لإثبات مقدرتها فى التعامل مع المانحين الخارجين وان استطاع بعضها النجاح كما هو الحال مع الهيئة العالمية لتنمية جنوب الصحراء عند تعاملها مع منظمة قول الايرلندية فى مشروع صحى منطقة سوبا الأراضى فقد نجحت فى الوصول الى المانحين الفعليين للمشروع فى السفارة البريطانيية وواصلت معهم بتمويل مباشر لتنفيذ المشروع مما فتح لها آفاق جديدة للدعم من جهات أخرى بعد إثبات مقدرتها على إدارة التمويل وتنفيذ المشروعات بصورة فاعلة لا تقل عن رصيفاتها من المنظمات الأجنبية إن لم تزد عن بعضهن (الهيئة العلمية ، ص5 ، 2004م) .

ولعل الرجاء فى تفعيل الاتفاقيات القطرية للمنظمات الأجنبية وتفعيل مشروعات الأمم المتحدة الساعية لرفع القدرات البنائية للمنظمات القاعدية ، وهنا يبرز وبقوة دور العاملين بمفوضية العون الإنسانى لتحويل بنود الإتفاقيات ومذكرات التفاهم الى واقع معمول به .

التمويل الدائري :

يستخدم نظام التمويل الدائرى غالباً من قبل المنظمات فى مرحلة إعادة التعمير أو التنمية عندما يكون المتضررون قد تعافوا جزئياً وقادرين على الاشتراك مع المنظمات فى دعم استمرارية المشروعات وذلك من خلال دفع بعض الرسوم على بعض الخدمات التى يعود ريعها الى المشروع فيتواصل أو من خلال التعامل بنظام القروض الدوارة للمشروعات المدرة الدخل وتعتبر سياسة التمويل الدوار ومن خلال التجربة بمعسكرات النازحين بولاية الخرطوم من انجح استراتيجيات التمويل وبالتالى الاستمرارية للمشروعات وذلك بإشراك المجتمع المستفيد(الهيئة العلمية ، ص12، 2002م) .

المنظمات الطوعية فى السودان :

المنظمات الطوعية فى السودان ليست حديثة ولا جديدة فالسودان عرف عالمياً بالكوارث ، وكان لافتاً لأنظار العاملين بالعمل الطوعى بذاك إلا أن دراسات منظمات المجتمع المدني فى السودان ما زالت حديثة وفى مرحلة التجميع ، ولعل حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين تعتبر فترة الازدهار الحقيقى للمنظمات فى السودان الوطنى منها والأجنبى ، لكونها صارت محور للاهتمام الوطنى والإقليمى والدولى .

وقد واكب الزيادة فى عدد (المنظمات) العدد المقدر لها خمسمائة منظمة غير الجمعيات القاعدية (سجل الجمعيات ، ص5 ، 2003م) تطور فى ادائها كماً وكيفاً ، نتج عن

وعى الأعضاء والمسئولين فيها بالدور العظيم المنوط بهم القيام به فى ظل التحديات الداخلية والخارجية ولعل التوجه الذى انتهجته الكثير من المنظمات الجديد منها على وجه الخصوص كان الى الدفاع والمناصرة فيما يعرف كما ذكر سابقاً بمنظمات التغيير والتى عملت على مساندة الحقوق للطفل وامرأة والمعاق والمجتمعات المهمشة ، خروجاً عما هو معهود من ارتباط عمل المنظمات فقط بتقديم الإغاثة والإعانات .

وكان مما يحمد لهذا التطور للمنظمات فى السودان سعيها لتطوير ظاهرة الشبكات والشراكة مع بعضها ومع الأجسام الحكومية ذات الصلة ، وبداية خرج بعضها من دائرة تقديم الإغاثة الى تنفيذ برامج تنمية ، بدأت فى اخذ ملامح واضحة مع بداية القرن الواحد والعشرين بمشروعات زيادة الدخل والتأهيل للنساء والشباب بالمعسكرات ولمناطق الريفية بدورات تدريبية فى صياغة المشروعات والتسويق وكيفية صيانة حقوقهم لتمكينهم فى الاستمرارية ولعل ما تقوم الإغاثة الى تنفيذ برامج تنمية بدأت فى اخذ ملامح واضحة مع بداية القرن الواحد والعشرين بمشروعات زيادة الدخل والتأهيل للنساء والشباب بالمعسكرات والمناطق الريفية بدورات تدريبية فى صياغة المشروعات والتسويق وكيفية صيانه حقوقهم لتمكينهم من الاستمرارية ولعل ما تقوم بعه منظمة عزة التسوية فى معسكر مايو المزارع من تدريب 90 إمرأة عائلة لاسرتها فى كل عام فى مجال المهارات اليديوية والتسويق ، مع البحث عن مصادر لتوفير مشروع لها ، من النماذج الايجابية الرائدة فى هذا المجال ومن السياسات الهادفة الى تطوير الإمكانيات المحلية من موارد بشرية وغيرها للنهوض بواجبها التنموى بعد خروج المنظمات لمناطق أكثر حاجة ، يظهر من خلال تفاعل المواطنين مع مشروعات المنظمات وتفهمهم لقصر فترات الدعم وميل المنظمات للإنسحاب من المناطق التى يمكن تفعيل إنسانها وتدريبه لحل مشاكله ، وقد ساهم فى تطوير هذا المفهوم توافر الدعم الحكومى والعون الفنى والمادي والعيني الأجنبي كما ان المنظمات غير الحكومية انتهجت سياسة القاعدية فى نزولها للمستفيدين وإشراكهم فى المراحل المختلفة للمشروعات التى يتزعمها التدريب والتوعية بمختلف المجالات م ع توفير فرص العمل والقروض ، كل هذا مع إعطاء المشروع فترة كافية لتظهر نتائجة .

إن الاندماج الاجتماعى فى المدن الناتج عن النزوح واللجوء زاد من ظاهرة الفقر وما يليها من ظواهر دفعت بالكثير من المنظمات العاملة فى مجال الصحة فقط فيها 250 منظمة تعمل بمعسكرات النازحين الأربع (مايو المزارع ، جبل الأولياء ، السلام وود

البشير) والمناطق الطرفية وتقدم 38% من الخدمات الصحية بالولاية (دليل المنظمات ، ص3، 2004م) .

وبالرغم من انسحاب عدد مقدر من المنظمات من بعض المناطق التى صنفت كمناطق وصلت لمرحلة الاستقرار الا ان بعضها عاد مرة أخرى أو ان عدداً من المنظمات الأخرى حلت مكانها نتيجة لتذبذب الوضع فى السودان بين السكون والاضطراب وتجدد الحاجة الدائمة للمساعدات ومن هنا بدأت فى التصاعد أهمية الدور الذى تلعبه المنظمات فى السودان وقد برز هذا فى مظاهر عدة تمثلت فى :

1. الحاجة الى زيادة عدد المنظمات العاملة ومحاولات تفعيل تلك الخدمة .
2. التزايد المتطرد فى عدد المستفيدين نتيجة لعدم الاستقرار الأمنى والإجتماعى نتيجة للتطورات التى تحدث فى اقاليم السودان المختلفة .
3. تنوع أنشطة منظمات التغيير والمنظمات التنموية والمنظمات التى تعني بشئون المراة والطفل ومقدمة الخدمات .
4. تأكيد الادبيات العالمية والإقليمية خاصة المتحدة على أهمية دور المنظمات فى تحقيق برامج التنمية وأن التدفق للتمويل لهذه المشروعات سيكون من خلال المنظمات عبر مؤسسات التمويل والحكومة (حسن، www. Bbc.arabic.com) .
5. تحول اعتماد المجتمعات المستفيدة من برامج الاغاثة على الغير الى حالة مرضية وذلك ناتج من انتهاج المنظمات فى فترات الاغاثة سياسة العطاء ذا الاتجاه الواحد من ناحية وطول فترات البرامج االغاثية عما هو متوقع من ناحية أخرى ، إما الاستمرارية الحاجة لهذا الغوث أو لوجود أجندة خفية للمنظمات المانحة والمنفذة .
6. وقد دعم كل ما علا تغير لغة الخطاب السياسى الرسمى السودانى معبراً عن اهمية إسهام المنظمات فى عملية التنمية الشاملة المتوازنة والمستمرة مع تهيئة المناخ التشريعى والمؤسسى فى القوانين المنظمة لعمل المنظمات والمناخ السياسى والاجتماعى والثقافى لها .

ولعلالتوجه الجديد الذى تنتهجه الحكومة ما يعرف بالخصخصة وما قد ينتج عنه من اثار سلبية اقتصادياً على فئات بعينها من المواطنين استدعى دعوة المنظمات لإحداث التحول الاجتماعى والاقتصادى والحقوقى ، ومساندتها فى سعيها لتاسيس بنيات تنمية مستمرة ومشاركة فاعلة فى الحكم الرشيد .

ان برامج التنمية في السودان وما شابهها من دول العالم الثالث لا تتأتى الا بتضافر الجهود الحكومية والوطنية من خلال تنظيم المجتمعات في كانات مستقلة تحكمها سياسات واستراتيجات وتكسب تأهيلاً متعدداً (إدارياً فنياً ومالياً) وتدعم مادياً وحقوقياً للتعامل مع واقع التنمية .

المنظمات الطوعية الوطنية

عددها 140 منظمة يضمها جسم واحد هو المجلس السوداني للمنظمات الطوعية (اسكوفا SCOVA) ، تم مؤخراً تقنين التوزيع الجغرافي لعملها تنسيقاً للجهود وتركيزاً للعطاء من خلال المجلس الذى يمثل الجسم التنسيقى الرئيسى لها ، تعمل هذه المنظمات في معظم ولايات السودان بالتركيز على الجنوب الجغرافي والجنوب البشري والولايات الشمالية خاصة الخرطوم وولايات دارفور وكردفان الكبرى والنيل الأزرق ، مع وجود غياب واضح لهذه المنظمات في ولايات الشمالية ونهر النيل باستثناء قلة من المنظمات مثل منظمة الجذور وجمعية الإصلاح والمؤاساة (دليل المظمات ، ص5، 2003م).

غير أن الفاعل من هذه العدد من المنظمات الوطنية لا يتجاوز 25% وذلك لما تلاقيه من عنت ومشقة في ايصال رسائلها وتقديم خدماتها لمستهدفيها لذا اقتصر عملها على مواقع وانشطة محددة .

وبرغم المعاناة التى تلاقيها هذه المنظمات من شح الموارد البشرية منها والمادية وصعوبة التعامل مع المانحين العالميين وقلة تقدير الدولة لها بوضع العقبات في مسيرة بعضها وعدم رصد الميزانيات المساعدة لها في الميزانية العامة (استراتيجية ، ص55، 1992م) يمكن القول أن هذه المنظمات تقدم عموماً خدمات جليلة متمثلة في البرامج الصحية والاجتماعية ومشروعات المياه والأسر المنتجة والزراعة بشقيها النباتى والحيوانى حاملة عن الدولة عبء مقدراً خصوصاً في معسكرات النازحين واللاجئين والمناطق الطرفية بالمدن الكبرى وبعض القرى .

ولمزيد من التنسيق لجهود هذه المنظمات عمدت الى تكوين الشبكات المتخصصة مثل الشبكة السودانية للإيدز ، شبكة رعاية المسنين ، شبكة المنظمات العاملة في مجال المراة وغيرها من الشبكات ، وتباشر هذه الشبكات عملها تحت مظلة إسكوفا (SCOVA)

معوقات عمل المنظمات الطوعية الوطنية :

إن المعوقات التى تواجه عمل المنظمات الوطنية فى السودان تتجلى فى الدور غير الملموس والمحدود لعملها فى ما يلى العملية التنموية من جهة ومشاركتها فى المؤتمرات العالمية الرامية الى وضع خطط تنموية خصوصاً بالدول النامية من جهة أخرى ، ولعل المراقب لعمل االمنظمات الوطنية فى السودان يلاحظ بصورة جلية ضعف التنسيق فيما بينها وقيام علاقاتها على المنافسة فى المقام الاول وليس على التعاون وتضافر الجهود خصوصاً فيما يلى العلاقة من الجهات المانحة وهذا بادٍ حتى فى علاقتها مع الدولة ، كما ان هناك ضعف واضح فى عملية الديمقراطية والشورى فاعتماد القرار الباً ما يبنى على نظام الأحادية الفردية للقائمين على راس الهرم الإدارى وليس على المؤسسية .

ويمكن إيراد بعض المعوقات والتى تتدرج من القوة الى الضعف بتدرج كبر وصغر المنظمات ومستوى عملها :

1. التمويل : يعتبر من اكبر العقبات والصعوبات التى تقابل المنظمات الوطنية وتحد من استمرارية مشروعاتها او ضعفها ، ولعل ضعف البناء المؤسسى للمنظمات الوطنية قد ساهم كثير فى توجه أوجه التمويل الى المنظمات الاجنبية مع وجود منظمات وطنية كبيرة ذات إمكانيات تنفيذية عالية ولكن الشروط التى يضعها المانحون والتى تعتمد بصورة أساسية على أهدافهم واوليات برامجهم تتوافق وما تقدمه المنظمات الأجنبية العاملة بالسودان ، فباتت جهات مانحة مثل جمعيات الاتحاد الاوربى لا تقدم دعمها الا الى منظمات أوربية وبشروط يتفق عليها ، وكذا الحال مع المعونة الأمريكية التى تقدم تمويلها للمنظمات العالمية ، ويمكن ان يصل جزء من هذا التمويل للمنظمات الوطنية من خلال المشاركة مع المنظمات العالمية وفق اتفاقيات ومذكرات تفاهم ريما حكمتها بنود قد لا توافق عدد كبير من المنظمات القومية والقاعدية ، كما ان البيروقراطية بالجهات الرسمية تعيق فى بعض الأحيان سرعة انسياب هذا الدعم (ورشة عمل ، ص5، 2002م) .
2. ضعف البناء المؤسسي ونقص القدرات البشرية : إن روح المجاملة التى غالباً ما تطغى على روح العمل الجاد تمثل آفة العمل الإدارى فى السودان ولم تنج المنظمات الوطنية من ذلك فغياب الكادر المؤهل ذو الخبرات الفنية والإدارية

عاق من تطور المفاهيم المؤسسية لهذه المنظمات وبالتالى اثر سلباً فى تطور أنشطتها وبرامجها وسهولة حصولها على التمويل اللازم لتحقيق أهدافها .

3. أحادية القرار إن غياب الديمقراطية داخل الهياكل التنظيمية للمنظمات الطوعية الوطنية مع ضعف بنياتها يعد من العوامل ذات الفعالية فالحد من نشاطات هذه المنظمات واستقلالية حرياتها فى الحركة واتخاذ القرار الذى يحمل الكثير من القوة اذا اشرك فيه المنفذون .

4. غياب الاستراتيجية الانمائية : الكثير من المنظمات الوطنية تغيب لديها الخطط والاستراتيجيات الهادفة الى التنمية الذاتية لعملها ، ويتجلى ذلك فى ضعف المشروعات والأنشطة التى من المفترض تنفيذها بالاشتراك مع الحكومة فى سبيل تحقيق تنمية اجتماعية شاملة .

5. ضعف التنسيق بين المنظمات : هذه المشكلة صارت تثير الجدل بصورة دائمة فى وسط المنظمات والجهات الحكومية ، ويظهر اثر ضعف التنسيق بين المنظمات فى قلة تبادلها لخبراتها وبالتالى تكرارها لنفس الأخطاء مع ضعف وسوء التنظيم ، أدى هذا الى تشتت الجهود عند ظهور قضية بعينها مثل الفقر والجفاف ، ويعزى المراقبون الأمر الى التنافس فى الحصول على التمويل وعدم الثقة وانعدام الشفافية (ورشة عمل ، ص7، 2002م).

وبالرغم من سعى عدد من المنظمات لتحسين أوضاعها بمحاولات تطوير مقدراتها البشرية ووضع سياسات واستراتيجيات لعملها وتوسيع دائرة مستفيديها وتبنى قضايا مجتمعية تغييريه جديدة وتوثيق علاقتها بالمنظمات العالمية لإكتساب الخبرة منها وبالتالى الوصول لمرحلة إقناع المانحين الدوليين وذلك من خلال حضور المؤامرات الاقليمية والدولية فى خلال فترة التسعينات ، بالرغم من ذلك إلا إن دورها مازال ضعيفاً وشراكتها مع الحكومة مازالت محل جدل ونقاش

المنظمات الطوعية الأجنبية :

عددها 58 (دليل المنظمات ، ص6، 2003م) .منظمة تغطى مناطق اللجؤ والنزوح بالمدن والقرى مقدمة مختلف الخدمات للفئات المستضعفة مع تميز عملها بالتخصصية المنشطية والجغرافية مع وجود نظام تنسيقى أكثر تطوراً منه فى المنظمات الوطنية دخل معظمها السودان اثر ظروف الجفاف والتصحر فى العام 1984م ، والتأثير الناتج عن الحرب من نزوح ولجوء.

تعمل هذه المنظمات الى تقديم مساعداتها فى شكل مشروعات إغاثية فـــى المقـــام الاول وبالرغم من ايجابية هذه المشروعات فى تخفيف الأثر السلبى للكوارث فى البلاد إلا أنها لا تعتمد على التنمية كمرحلة أساسية يوصى بها ضمناً للإستمرارية لهذه الخدمات .

تفوقت هذه المنظمات على المنظمات الوطنية فى تقديم الدعم للفئات المستضعفة لما لها من مقدرات إدارية ومالية عالية يوفرها لها الدعم المادى المقدر الذى يوفره المـــانحون ، الا أنه يعاب عليها صرف نسب كبيرة من هذه المبالغ على مصروفاتها الادارية وعلـــى العاملين بها خاصة الأجانب .

المبحث الثالث

ظاهرة اللجوء واللاجئين

تعتبر ظاهرة اللجوء من الظواهر المؤثرة مباشرة على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في أي بقعة في العالم تعاني من وجود مشكلة اللجوء، تفاقمت ظاهرة اللجوء تاريخياً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بروز فجر الاستعمار البغيض إذ قسمت القارات إلى دوليات صغيرة وأول ما ظهر مصطلح اللجوء في القارة الأوربية بعد التدني المريع للأوضاع السياسية ثم تفاقم الحروب الأهلية مما أدى إلى قيام أنظمة عسكرية دكتاتورية لم تحافظ على حقوق الإنسان وأدى إلى ظهور حركات للجوء واسعة في العالم وظهرت هذه الحركة جلياً في قارتي افريقيا وآسيا وصنفت على أثر هذا كثير من الدول المضيفة وخاصة الضعيفة اقتصادياً لقلة الموارد .

وأيضاً عرفت ظاهرة اللجوء بظاهرة انسانية منذ نشوء السيرة التاريخية له في الحياة خاصة في مواجهة تغلبات الطبيعة القاسية من أمطار وأعصير وذوابغ وغيرها فلم يكن أمام اللاجئ إلا أن يحتمي بمكانٍ ما يجد فيه الحماية والأمان كالكهوف والمغارات وأعالي الجبال ضد هجمات الحيوانات المفترسة، وأيضاً نجد إن حكم القوي على الضعيف في ذلك الزمان أدى إلى الفراق خارج الجماعة ظهرت أماكن معينة اعتبرها الناس لسببٍ ما إن ذات قدسية لا يجود انتهاكها وفيها وجد الإنسان ملازاً ياوي إليه كلما اشتدت به الخطوب ومن التي يحتمي بها المدنيون والمجرمون فهو ضد ملاحقات السلطات كذلك نجد إن الإنسان عن طريق الفرار احتمي بجماعة أخرى عبر جماعته الأولى التي كانت ترى في قدسية حماية الفار من جماعته وهكذا عرف نظام الملجأ الاقليمي عند قدماء المصريين وقسراً على إن ملجأ ديني ولكن تم نفي هذا الزعم باقامة الكهنة لأمكان على النيل ليحر على رجال السلطة من دخولها وكانت بمثابة حماية لكن من يلوز بها اتضح مما جاء قبله إن مبدأ الحماية تعبير لحق الإنسان في الاحتماء من الأخطار عرف نظام الملجأ قبل ظهور الإسلام قبل فترة طويلة إذ كان كل من احتمى بالبيت يجد حماية كافية إذ تقول الآية الكريمة : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً) وقد أكدت الشريعة الاسلامية هذا الأمر واعتبر من التشريع المتفق عليه في السلام طبيقاً لهذا العرف في صدر الاسلام وسمي بالايجارة حيث أصبحت جزء من معتقدات المسلمين .

اللجوء في السودان :

السودان البلد الأفريقي الأكبر مساحة والأكثر جيراناً ويقع في قلب القارة الافريقية تنوعت وتعددت مناخاته وبيئاته فالمسافر من شماله لجنوبه يجد الصحراء والسافنا والغابات الاستوائية ، هذا التباين الجغرافي بالتأكيد له أثره على السكان .. فنجد إن السكان من

اصول سامية وحامية وزنجية ... تمازجت هذه العناصر العرقية . وتفرد السودان بهذا التنوع يعني قدرة السودان على احتواء كل المشاكل وحلها .

في القديم كانت الهجرات من خارج السودان ومن داخل السودان ولم تكن تسمى بغير الهجرة ويستقر الناس .. أما مشكلة اللجوء واللاجئين بدأت السودان منذ عام 1965م بدخول الثوار الكنغوليين للسودان .. وفي ذلك الحين تم اقناع المفوض السامي لشئون اللاجئين للأمم المتحدة لاعطائهم هذه الصفة . وبدأت رعايتهم تحت ذلك المسمى هذا يقودنا إلى سؤال من أين بدأت مسألة اللاجئين ، نقول باختصار شديد إن الأمم المتحدة وجدت نفسها أمام ضرورة لتقنين مسألة المتأثرين بالحروب ومن يجدوا أنفسهم خارج بلادهم بالقوة ونتيجة ظروف طاردة .. فلهذا تم عمل ميثاق جنيف 1951م للاجئين وبروتوكول 1967م .

المهم إن هناك نزاعات وصراعات وحروب تتم داخل كثير من البلدان ولقد كان المستعمر الأوربي يسيطر على افريقيا منذ شروق شمس القرن العشرين ، وفي منتصفه قامت الشعوب الافريقية بالثورة على المستعمر وبدأ الكفاح المسلح لكثير من الشعوب .. هذا بالضرورة لم يجد غير الرد بالقوة من المستعمر الذي يسعى لاستغلال موارد افريقيا وأبعاد الافارقة من الاستفادة من موارد قاراتهم . (إيمان ، ص90 ، 2005م)(43)

ذلك الصراع أفرز كثير من اللاجئين خارج حدود بلادهم .. فالكنغوليين (الزائيريين) كانوا أول من دخل السودان بهذا المسمى ، ولهذا السبب بالذات تحررت كثير من الدول في الخمسينات والستينات ولكن لم تنعم الدول المتحررة بالهدوء والسلام ، بل تنازعت بعض الفئات للاختلاف في أسلوب الحكم . أو من يحكم وكان ناتج ذلك مجموعات أخرى من اللاجئين ، كما حدث في اريتريا وروديسيا .

اللاجئون تزايدوا في افريقيا وكان نصيب السودان مليون لاجيء نتيجة الصراعات في دول الجوار اثيوبيا ، اريتريا ، يوغندا ، وتشاد . وأول مجموعة لاجئين كانت من زائير أعوام 1984/83م شهدت تدفقات بشرية من اثيوبيا وتشاد لداخل السودان نتيجة الجفاف الذي لازم تلك السنين التي صعدت الرقم لمليون لاجيء . ذلك العدد يمثل عدد اللاجئين في افريقيا في منتصف الثمانينات ، وكان ثاني دولة في العالم بعد باكستان استقبالاً للاجئين ورحب السودان بكل تلك الأعداد ولم يتوان في تقديم المساعدة لأصالة أخلاق أهله ووفائهم بالعهود والمواثيق الدولية والأقليمية ووضع قانون اللجوء 1947م لتنظيم أمر اللاجئين داخل السودان .

الأغلبية من الاجئين في السودان دخلوا عبر الحدود الشرقية من اريتريا واثيوبيا وعددهم يقدر بحوالي 700.000 (سبعمائة ألف) لاجيء في شرق السودان ، وجدوا المأوى هنالك

في معسكرات الاسكان وثلثاهم يسكنون عشوائياً . هنالك حوالي عشرون معسكراً في الشرق في ولايات القضارف وكسلا والبحر الأحمر (عبد العزيز ، ص12 ، 2003م)(44).
ولقد تأثرت المنطقة ، وسكنوا داخل المدن والقرى السودانية ، وكانوا عامل ضغط على الخدمات فنجد أن المواطنين قد استضافوا أؤلئك اللاجئين ... ولكن المعاناة تضاعفت . المدن الكبيرة كبورتسودان ، كسلا ، القضارف والخرطوم تعاني الكثير بسبب وجود اللاجئين بها في المرافق الخدمية والبنيات الأساسية ، لأنهم زيادة سكانية ليس لديها ما يقابل احتياجاتها من ميزانيات مرصودة .. هنالك التشاديون في منطقة غرب السودان (الجنينة) واليوعنديون والزائيريون في شرق وغرب الاستوائية ومدينة جوبا .
المساعدات للاجئين داخل السودان في شهورها الأولى كلها من حكومة السودان .. وأيضاً بعد ورود المساعدات من المفوض السامي للاجئين فنصيب السودان في دفعة المساعدات لا يزال واصحاً . المساعدات الخارجية قدمت من المفوض السامي لشئون اللاجئين والمنظمات الطوعية التي تدفقت داخل البلاد .. ووراء ذلك كثيراً من الدول المانحة . ولكن السودان هو الرائد وهناك مثال حي لاسهام السودان في بذل المأوي والامان ومواد الإغاثة من غذاء وشرب وظل ما حدث عندما لجأ 52.000 (اثنان وخمسون) لاجيء (جندي اثيوبي) جاءوا من اريتريا لمنطقة اللفة في كسلا ومكثوا حوالي ستة أشهر من مايو 1991م وحتى نوفمبر من نفس العام . كان السودان هو المستقبل لهؤلاء اللاجئين والذي أغاثهم حقيقة .. وبعد ذلك جاء المفوض السامي لشئون اللاجئين لتقديم المعونة .
مساعدات اللاجئين في العالم وفي افريقيا خاصه وجدت اهتماما كبيرا في دوائر الامم المتحده بكل منظماتها الخاصه المفوض السامي لشئون اللاجئين والبرنامج الانمائ للامم المتحده والاخريان . فاول مؤتمر عقد في هذا الشان كان في اورشا تنزانيا 1979م ، واعقبه مؤتمر ايكارا الاول 1980م الذى عقد في جنيف وضعت فيه الاسره الدوليه نصف ملبار دولار لامر الاغاثه ثم اعقبه مؤتمر ايكارا الثاني في يوليو 1984م . المجتمع الدولى ناقش هذا الموضوع من جوانبه المتعدده .. الاغاثه .. التنميه للاجئين والدول المضيفه لهم .. وخرجت توصيات واضحه بضرورة مساعدة الدول المضيفه لهم. وذهب الموضوع لاكثر من ذلك حيث قدمت مشروعات تنمويه ذات علاقه بالاجئين والسودان قدم حوالى ثلاثين مشروعا تنمويا فى مختلف المجالات (المياه ، الصحه ، الزراعه، البيئه، الطرق) وبقية الدول الافريقيه تقدمت باحتياجاتها . لعب المفوض السامى لشئون

الاجئين دورا بارزا في التحضير لتلك المؤتمرات بتقديم كل الخبرات .. وتفاعلت الـــدول المانحه في كل هذه المؤتمرات واثبتت شيئا هاما ان على المجتمع الدولى مساعدة الـــدول المضيفه للاجئين لتاثرهم سلبا بوجود اللاجئين . وهي فى الغالب دول فقيره تعاني كثيـــرا من مشاكل اقتصاديه ويصعب عليها تحمل اعباء اللاجئين وحدها .. وان الســـودان مـــن اكبر الدول تاثرا بوجود اللاجئين باعداد هائله منهم ولفترات زمنيه طويلة . تقدم السودان بعدة مشاريع لمؤتمر ايكارا الثاني 1984م وفعلا استجابت العديد من الدول لطلباته منها . المانيا . فنلندا ، الولايات المتحده الامريكيه وهولندا وبريطانيا واليابان وكـــان اثـــر تلـــك المساعدات واضحا فى مجالات المياه (مياه الحواته القضارف وكسلا) وايضا في مجـــال التنميه الزراعيه والغابات .. عدد من المشروعات فى شرق السودان وغربه والمجموعـــه الاوربيه اثرها واضحا فى مجال التعليم والتنميه عمومـــا فـــى الشـــرق الاوســـط وفـــي الخرطوم0 لم تاتى تلك المساعدات صدفه .. بل كانت تاتى نتيجـــة دراســـات وزيـــارات ميدانيه كفنيين وخبراء اجانب والذين رأو ضرورة مســـاعدة الســـودان لتـــأثره الواضـــح والكبير بسبب وجود عدد لاجئين يفوق المليون لاجئ (3،7% من عدد سكان الســـودان) .. وبالذات فى شرق السوان التى تصل كثافتها اللاجئين فى مدينة كسلا 50% (خمســـين بالمائه) من سكانها .

ان المفوضية السامية لشئون اللاجئين للامم المتحده هي المسئوله عن اللاجئين فى العـــالم وهى التى تحرك مسألة اللاجئين وتسعى لايجاد الحلول لها . وقبل ان نخوض فى الجهات العالميه .. نكرر القول ان السودان هو المستضيف الاول للأجئين داخل السودان هو وان الامم المتحده هى الجهه العالميه لتحديد الاحتياجات والبحث عن تمويل لهـــا والمنظمـــات الطوعيه تلعب دوراً بارزاً ولها أثر ، وأصبح فى الجبهات الاماميه عتد استقبال اللاجئين ووجودها الدائم وسط اللاجئين فى مراحل الاغاثه اوما بعدها .. ومنظمـــات مثـــل كيـــر والهلال الاحمر واكورد لايمكن نسيان ما قدمت وخلافها كثير .

ميزانيات المفوض السامى لشئون اللاجئين للامم المتحده والتى بدأت عام 1969م داخـــل السودان تحت مسمى البرنامج العام الذى هو عماد المســـاعدات للاجئـــين داخـــل قـــرى الاسكان تحت اسم (الرعايه والاعاله) لاتقدم اى شى لثلثى عدد اللاجئين فـــى الســـودان اكثر من 600.000 (ستمائة الف لاجئ) لانهم يسكنون عشوائيا . عبء هؤلاء اللاجئـــين

يقع على السودان جملة وتفصيلا .. وحتى اولئك الذين داخل قرى الاسكان وهم يمثلون ثلث عدد اللاجئين بالسودان نجد ان نصيب الفرد لايتجاوز العشرة دولارات فى العام ، لكل الخدمات .. وبمقارنه بسيطة مع باقي اللاجئين فى افريقيا والعالم فهناك فرق شاسع .. وهذا التقص يسده السودان من موارده .. وانفتاح اللاجئين للعمل فى اسواق العمل داخل السودان . الخدمات التى تقدم كما وضح لا تقدم لكل اللاجئين ، فالعشوائيون لا نصيب لهم زائد من دخل الفرد ضعيف وان كثير من الاحتياجات الاساسيه لا يغطيها المفوض السامى لشئون اللاجئين مثل حطب الوقود والمواد لانشاء المنازل . وهذه تكلفة اخرى يدفعها السودان يوميا على حساب بيئته وموارده ومواطنه .

الشح الواضح جدا فى المساعدات التى تقدم للاجئين من المجتمع الدولى بالرغم من ان المؤتمرات العالميه دعت لمساعدة السودان وتعويضه عن الخسائر التى وقعت عليه بسبب وجود اللاجئين ووثقت ان السودان يحتاج للمساعده العاجله فى مجال المشاريع التنمويه ذات الارتباط باللاجئين وتاثيرهم عليها .. فقد بدات بعض الجهات ببذل تلك المساعده ولكنها اوقفت تماما فى بداية التسعينات لاسباب غير مبرره .. وان الموضوع ليست له صله بالانسانيه .. والا لماذا تنقص المساعدات وتوقف فى احيان كثيره واللاجئون مازالوا داخل السودان وبوجود ممثل للمفوض السامى لشئون اللاجئين فى السودان ؟ .. العوده الطوعيه بدات مننا والرقم الذى تم ترحيله لا يفوق 25.000 (خمسه وعشرين الف لاجئ) لاثيوبيا واريتريا .. هذه حالة العوده الطوعيه .. ولقد نادت معتمدية اللاجئين من داخل السودان ومن على المنابر العالميه بان يناى بموضوع مساعدات اللاجئين عن المواضيع السياسيه وان معونتهم انسانية بحته ..

كان لهذا الشح التاثير السلبى على اللاجئين فهم يعانون يوميا لطهى طعامهم الذى هو نفسه يتكون من الذره والبقوليات فقط .. وايضا فرص العمل ضعيفه ومحصوره فى العمل اليدوى .. واغلب اللاجئين خارج نطاق مساعدات المجتمع الدولى ان كل من طرف المفوض السامى للاجئين او لبرنامج الغذاء العالمى .. (مدحت، ص 103، 2007م) (45) وان فاتورة حطب الوقود والتى تزيد على قيمة العشره مليون جنيه سودانى يوميا تدفعها حكومة السودان من مواردها واهدارا لبيئتها وذات تاثير سلبى على الاقتصاد وهى تكلفه عاليه .. مما زاد زحف الصحراء فى تلك المناطق .. زيادة على معاناة النساء والاطفال من اللاجئين والوطنيين لمسيرتهم لعدة ايام للوصول لاقرب شجرة لقطعها لطهى طعامهم.

المبحث الرابع

البعد التاريخى لظاهرة الهجرة لمواطني دولة جنوب السودان

أدى انفصال الجنوب عن الشمال الى صراعات قبلية بين القيادات السياسية بالجنوب لعدم التنمية المستدامة والتنافس حول السلطة ادى لتدمير البنية التحتية وقتل المدنيين مما شجع الأفراد الى الهجرة للولاية الحدودية وهى ولاية النيل الابيض.

وتواصلت النزاعات بين الجيش الشعبى لتحرير السودان والمليشيات المسلحة خلال العام 2011م وعمليات التمرد المسلح والمليشيات المحلية ضد حكومة جنوب السودان وهو تمرد بدأ أصلاً بسبب رفض نتيجة الانتخابات العامة فى ابريل 2010م واسفر هذا النزاع عن مقتل المدنيين من اطفال ونساء كما تسبب نزوح عشرات اللآلاف من السكان خصوصاً ولايات اعالى النيل والوحدة وجونقلى فشلت المليشيات المعارضة والقوات الحكومية على حد سواء فى اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المدنيين ، وتوجد انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان وانتهاكات لقانون الدولى الانسانى وبواسطة جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان خلال القتال فى ولاية اعالى النيل بما فى ذلك مقتل المدنيين وتدمير المنازل والممتلكات وجاء فى الأمم المتحدة أن جنود الجيش الشعبى لتحرير السودان اطلقوا النار بصورة عشوائية فى مايو 2010م على المدنيين خلال مواجهات مع المليشيات المسلحة فى منطقة جونقلى وكان الرئيس سلفاكير قد اصدر عفواً عاماً عن المليشيات واستيعابهم فى الوطن لدولة جنوبالسودان شريطة الالتزام بالتخلى عن أسلحتهم ابرم كثير من قادة المليشيات اتفاقيات لوقف اطلاق النار مع الحكومة الا ان بعض المليشيات ما تزال مستمرة فى المناوشات مع قوات حكومة جنوب السودان .

والعنف المسلح بين الجماعت القبلية المحلية لم يتوقف ، وموجات القتال بين المجموعات القبلية المحلية بسبب النهب والتنافس على الموارد والأرض وخطف النساء والأطفال الأمر الذى عرض حياة المدنيين لخطر الموت أو الإصابة وكانت المواجهات الأكثر عنفاً قد دفعت بين مجموعات من النوير والمورلي بولاية جونقلى حيث أسفرت عن مقتل ما يزيد على 1000 شخص اتخذت الحكومة بعض الخطوات لإجراء مصالحة بين الجماعات القبلية المتجاورة الا ان الحكومة وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فشلتا فى توفير الحماية للمدنين وعجزتا عن منع وقوع هذه الحداث التى كثيراً ما تظهر مؤثرات مسبقة تدل على احتمال اندلاعها وتسببت الالغام الارضية والأوضاع الأمنية

المتدهورة باستمرار فى اعاقة وصول الخدمات الانسانية والمساعدات الى المناطق المتأثرة بهذه الأحداث كما فشلت الحكومة كذلك فى إجراء تحقيق رسمى حول الانتهاكات التى ظل المدنيون يتعرضون لها فضلاً عن فشها فى التأكيد على تثبيت مبدأ المساواة .

1/ حقوق وواجبات اللاجئ فى القانون الدولي

يتمتع أى شخص منح حق اللجوء بالحقوق الواردة فى اتفاقية الأمم المتحدة واتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية ومع عدم الاخلال بعموم ما تقدم يمنح اللاجئ ذات المعاملة الممنوحة للمواطن فيما يتعلق الاسعاف العام والمساعدات متى توفر ذلك ، والحق فى التموين حيثما وجد ذلك النظام ، الحق فى التقاضى أمام جميع المحاكم ، الحق فى ممارسة الشعائر الدينية والحرية والمتعلقة بالتعليم الدينى للاطفال .

يمنح اللاجئ معاملة أفضل من ذلك الممنوحة للأجانب على ان لا تقل بأى حال من الأحوال على تلك الممنوحة للأجانب وفيما يتعلق بالحق فى التعليم فوق الاساسى ، والانتماء للجمعيات غير السياسية ، والإسكان والحصول على إذن لأغراض النقل والإقامة ، والعمل الحر والمهن الحرة ، تملك الأموال المنقولة ، وتملك الأموال غير المنقولة بعد الحصول على موافقة مجلس الوزراء ويمنح طالب اللجوء ذات المعاملة الممنوحة للأجئ الواردة فى البند (1) وعند تطبيق أحكام هذا القانون لا يجوز تميز ضد اللاجئين وطالبي اللجوء بسبب العرق أو الجنس أو الدين أو بلد الأصل .

2/ الوضع القانونى للاجيء دولة جنوب السودان فى دولة السودان:

لمعرفة وضعهم القانونى لابد من معرفة تعريف اللاجئ حسب ما ورد فى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية مثل الاتفاقية الخاصة بأوضاع اللاجئين فى جنيف 19951م تعريف اللاجئ هو كل شخص يوجد نتيجة أحداث وقعت قبل كانون الثانى / يناير /1951م وبسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسه او إنتمائه الى فئة اجتماعية معينة او آرائه السياسية خارج البلد او كل شخص لا يملك جنسيه ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة السابق نتيجة مثل ذلك الاحداث ولا يستطيع او لا يرقى بسبب ذلك الخوف ان يعود لذلك البلد ، أما نص قانون تنظيم اللجوء لسنة 1914م وبما يعمل به من تاريخ التوقيع عليه واللاجئ يعرف به كل أجنبى وجد خارج بلده ، بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للإضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه الى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية أو سبب عدوان او احتلال

خارجى او سيطرة أجنبية أو يسبب أحداث نهب بشكل خطير الامن فى العام فى جزء من بلد منشأة الأصلى أو من البلد الذى يحمل جنسيته أو فى أراضى أى منها بالكامل ، ولا يستطيع أو يرغب بسبب ذلك الخوف أن يستغل بحماية ذلك البلد ، أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد جنسيته المعتادة السابق نتيجة لمثل تلك الأحداث ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف أن يعود الى ذلك البلد وتم تسجيله كلاجئ وفقاً لأحكام هذا القانون (المجلس الوطني ، ص3، 2014م) .

ترى الباحثة أن استقبال الجنوبيين باعتبارهم وافدين ومهاجرين يفقدهم حقوقهم التى منحها لهم القانون الدولى .

المبحث الخامس

الجدل بين حكومة السودان ومنظمة الأمم المتحدة
حول تسمية لاجئي دولة جنوب السودان بالمهاجرين

غالباً ما يؤدى الاختلاف في وجهة نظر الدول وتعارض بعض المواد فى دستورها الى بروز خلافات بينها وبين الأمم المتحدة ومثال لذلك تلك الخلافات بين الأمم المتحدة وجمهورية السودان التى تمثلت فى الخلافات بين المفوضية السامية لشئون اللاجئين وحكومة السودان بشان توصيف الفارين من الحرب فى دولة جنوب السودان الى الحدود السودانية فبينما ترفض الخرطوم إطلاق تعريف لاجئ بحكم الامتداد التاريخى والأزلى والروابط الاجتماعية بين مواطني البلدين خاصة أن دولة جنوب السودان هى دولة حديثة الاستقلال وولدت نتيجة للاستفتاء الشعبى الذى أدى الى انفصال دولة جنوب السودان عام 2011م من السودان الأم .

بينما تتمسك الأمم المتحدة بالتعريف باعتبار انه يحكمها فى تقديم المساعدات حسب تعريف اللاجئين وفق الاتفاقية الخاصة بأوضاع اللاجئين لعام 1951م
والتى صادقت عليها حكومة السودان .

وتكمن نقطة الخلاف الجوهرية مع الحكومة فى رفض الأخيرة إطلاق صفة لاجئين على الجنوبيين الفارين من الحرب الى داخل حدودها مع المطالبة بالمساعدات الانسانية لهم .

علماً ان بعض مسئولى الأمم المتحدة ومنهم (على الزعترى) أبدو تفهماً لموقف الحكومة الا ان اللوائح تحكمهم وهذا ما جاء على لسانه بقوله (نقدر ان تعتبرهم الحكومة فى السودان اخوة لهم عائدين ولكن نحن نعتبرهم لاجئين .

قوانين ولوائح دولية ملزمة للطرفين فى ذلك الخصوص .اى ان نقطة الخلاف تكمن الجدير بالذكر هنا ان حكومة السودان كانت قد طلبت تمويل مالى بمبلغ (48) مليون دولار لمجابهة أعباء توافد اللاجئين الجنوبيين إلى السودان .

ولكن استقبال الجنوبيين الفارين من الحرب ووصف حكومة لهم بأنهم (مهاجرين – وافدين) يؤدى الى حرمانهم من الحماية والمساعدات الإنسانية من قبل الامم المتحدة متمثلة فى فقدان سبل كسب العيش الكريم لهم التى بدورها لها مردود انعكاسى على جوانب اخرى مثل التعليم الاساسى لأبنائهم الذى له دور كبير فى نشاتهم وتنمية مجتمعاتهم عند عودتهم الطوعية أو عند اندماجهم فى المجتمع المضيف ومن الجوانب

الاخرى المخاطر الصحية حيث لا تتوفر لديهم وسائل كسب العيش التى تعينهم على تحمل نفقات العلاج الأمر الذى يؤدى الى تدهور الوضع الصحى داخل المخيمات التى يعيشون بها أو نقل تلك المخاطر الصحية للمجتمع المضيف وهو ما يعد مؤشراً لبداية كارثة صحية خاصة عند وجود الامراض المعدية الفتاكة وانتشارها بينهم (السل الرئوى – الكبد الوبائى – الايدز – ... وغيرها) ونظراً لضعف البنى التحتية الصحية للمجتمع المضيف (ولاية النيل الابيض) فى الأساس حيث تقل فيها الخدمات الصحية (مستشفيات – عيادات – مراكز صحية – رعاية صحية أولية – إسعاف مركزى – خدمات طوارئ) وكذلك بعد المسافة التى يقطعها اللاجئ ليصل الى تلك المراكز تشكل عبئاً إضافياً صحياً وجسدياً لطالبى تلك الخدمات من مرضى ومرافقين ومن خلال المشاهدة والملاحظات التى سجلها الباحث اثناء الرحلة العلمية لطلبة معهد دراسات الكوارث واللاجئين – قسم اللاجئين وجد ان المسافة بين معسكر (الرديس – 1) كان يبعد من مدينة كوستى 75 كيلو (تقرير ص28 ، 2014م) .

هذا إضافة لطبيعة الواقع البيئى المحيط بحياة اللاجئين فى المعسكر المترتب عن الكثافة السكانية وهدر الموارد الغابية المحيطة (الاحتطاب) وانتهاء بالمخاطر البيئية التى لا تزال تهدد حياة ومعيشة اللاجئين فى المعسكر المتمثلة فى عدم الاهتمام بالصرف الصحى والتخلص السليم من النفايات بشكل عام وهذا ما اوضحه الباحث فى ضرورة التعليم الأساس بين اللاجئين فى المعسكر حتى يسهل الجانب التثقيفى الصحى والبيئى والاجتماعى.

الفصل الثالث

دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان (الخرطوم)

المبحث الأول

خلفية عن ولاية الخرطوم ومحلية جبل أولياء

تقع ولاية الخرطوم بين دائرتي عرض (15.9 ْ – 16.45 ْ) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (31.25 ْ – 34.45 ْ) شرق قرنتش وتتخذ الولاية موقعاً يكاد يتوسط البلاد وتبلغ مساحة الولاية 20.736 كلم^2 وبعد أن تم تقسيم السودان إلى ستة وعشرين ولاية تبعاً لقانون الحكم الاتحادي لسنة 1991م ، وبعد توقيع نيفاشا تم تذويب ولاية غرب كردفان وقسمت بين ولايتي شمال وجنوب كردفان فأصبحت ولاية الخرطوم محاطة بست ولايات حيث يحدها من ناحية الشمال ولاية نهر النيل ويحدها جنوباً ولاية الجزيرة وولاية النيل الابيض من الناحية الجنوبية الغربية وولاية شمال كردفان .

الخرطوم هي عاصمة السودان وحاضرة ولاية الخرطوم، تقع عند نقطة التقاء النيل الأبيض بالنيل الأزرق (المقرن)، ليُشكلا معاً نهر النيل. وهي مركز الحكم في السودان حيث يوجد فيها مقر رئيس الجمهورية والحكومة، ورئاسة الوزارات المركزية المختلفة وقيادة القوات المسلحة السودانية والبعثات الدبلوماسية الأجنبية من سفارات وقنصليات، ومقر بعض المنظمات الإقليمية العربية و الإفريقية ومعظم المؤسسات السياسية للدولة. و هي قلب أفريقيا بالنسبة لخطوط الطيران، وذلك لمرور خطوط الطيران التي تقطع شمال القارة تجاه جنوبها وتلك التي تمر عبر غرب القارة وشرقها . يوجد بالمدينة العديد من الجامعات و الكليات الحكومية والخاصة والمؤسسات التعليمية المختلفة ورئاسات الشركات والبنوك الوطنية وفروع الشركات الأجنبية.

يرجع تاريخ تأسيس الخرطوم كعاصمة، إلى العقود الأولى من القرن التاسع عشر أثناء فترة الحكم العثماني المصري في السودان حيثُ أتخذت عاصمة للبلاد، إلا أن تاريخها كموقع استيطان بشري أبعد من ذلك بكثير فقد تواجد فيها الإنسان منذ العصر الحجري، كما كان موقعها موطن حضارة قديمة عُرفت بمملكة علوة وشهد القرن الماضي أول مرحلة من مراحل ازدهارها عندما شيّدت العمارة في العهد البريطاني المصري علي النسق المعماري الإنجليزي والذي لا يزال ماثلاً للعيان في الأبنية القديمة بجامعة الخرطوم وبعض المرافق الحكومية المطلة على النيل وتحول بعضها إلى متاحف مفتوحة للجمهور، وفي بعض

الجسور القديمة المقامة على نهر النيل والتي تربطها بما يحيط بها من مناطق حضرية. يبلغ عدد سكان مدينة الخرطوم 2,682,431 نسمة، وهي بذلك سادس مدينة من حيث عدد السكان في إفريقيا ويمثل سكانها مختلف الإثنيات والمجموعات السكانية من داخل السودان وخارجه بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللاجئين وغيرهم من الوافدين السياسيين، والمناخ في الخرطوم معتدل في فصل الشتاء مع إرتفاع في درجات الحرارة في الصيف وهطول أمطار غزيرة في موسم الخريف، وتتميز المدينة بموقعها الإستراتيجي في وسط السودان حيث التقاء النيل الأزرق بالنيل الأبيض ، الذي جعل منها منطقة جذب سياحي تزخر بالمعالم الطبيعية والأثرية، ومحور نقل وإتصالات محليّة وإقليمية.

وتتكون الولاية من سبع محليات تبعاً للتقسيم الإداري الذي تم في عام 1971م وتعديله في سنة 2001م ، وتفرعت هذه المحليات السبع من المحافظات الثلاثة الرئيسية السابقة الخرطوم و الخرطوم بحري وأمدرمان فمحلية جبل أولياء احدى هذه الوحدات الإدارية .

تاسست محلية جبل اولياء من المكونات الجغرافية للمحليات السابقة :- الكلاكلات _ الازهري _ جبل اولياء _ النصر . وذلك بموجب امر التاسيس الصادر من حكومة ولاية الخرطوم في مارس 2003 ، تمثل المحلية البوابة الجنوبية للولاية حيث تبلغ مساحتها 615كلم مربع ، حيث يحدها من الشمال محلية الخرطوم ومن الجنوب ولاية النيل الابيض ومن الجنوب الشرقي ولاية الجزيرة ومن الغرب النيل الابيض ، وهي تمثل السودان المصغر لتركيبتها السكانية الفريدة اذ تعكس تماذج وتصاهر انسان السودان. للهجرات الواسعة من الجنوب والغرب نتيجة الحروب والجفاف الذي اصاب اجزاء كبيرة من البلاد مما ادي لتضاعف السكان بصورة متسارعة ، حيث يبلغ تعداد سكان المحلية 1.704 الف وسبعمائة واربعة نسمة ، يسكن معظمهم في المناطق الطرفية للمحلية مما فاقم مشكلة السكن الاضطراري الذي ادي بدوره علي الضغط علي الخدمات بجميع مناطق المحلية. (طارق ، 2005م ، ص 22).

الموقع : تقع محلية جبل اولياء بجنوب الخرطوم وهي مشتركة مع محلية الخرطوم وهي تضم مناطق الكلاكلات وحدة الازهري والنصر ووحدة جبل اولياء وتمتد جنوباً حتي حدود ولاية النيل الابيض حتي محلية الخرطوم شمال . (الموسوعة الحرة ، 2016/9/10م)

المساحة : تبلغ مساحة المحلية 615 كم مربع.

السكان: عدد السكان يبلغ 000.200.1 نسمة حسب سجلات وزارة الشئون الاقتصادية ولاية الخرطوم .

وقد تدفق عليها اللاجئون من كل أطراف الولاية إلى محلية جبل أولياء نسبة لأنها المحطة الأخيرة ومنها إلى معسكرات في مناطق جبل أولياء ودار السلام .

المبحث الثاني

جمعية الهلال الاحمر السودانى

تعتبر جمعية الهلال الأحمر السودانى رائدة العمل الطوعي بالسودان إذ تأسست بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (869) فى 3أبريل 1956م كجمعية مساعدة لأجهزة الدولة الرسمية فى حالات السلم والحرب وفق مبادئ الحركة الدولية للجمعيات الهلال والصليب الأحمر ، والجمعية عضو نشط فى العديد من الأجهزة واللجان القومية والدولية مثل لجان السلام – القانون الدولي الإنسانى والمجلس الأعلى للدفاع المدنى ، وتكمن رسالة الجمعية فى مساندة الجهود الرسمية والطوعية لرفع معاناة الفئات الأكثر ضعفاً فى المجتمع وتسعى لتحقيق أهدافها السامية .

أهداف الجمعية : -

تُهدف الجمعية للإرتقاء بالقيم السامية وقيم التطوع وتعمل على تعزيز وتقوية قدرات المجتمع لمجابهة الطوارئ ودرء آثار الكوارث وتقديم خدمات الإسعافات والرعاية الصحية الأولية وصحة البيئة فى المجتمع ، والعمل على نشر المعرفة بالمبادئ الأساسية والقانون الدولي الإنسانى بهدف تنمية قيمة التكافل وسط الجماهير والعمل على توثيق الصلة وتبادل المعرفة بينها وبين جمعيات الهلال والصليب الأحمر فى الدول الاخرى وغيرها والممشاركة فى بناء السلام والتنمية ونشر ثقافة السلام فى المجتمع .

المبادئ الأساسية :

تعمل جمعية الهلال الأحمر السوداني ، وفقاً للمبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وهى : –

الأنسانية :

التخفيف من الآلام الإنسانية وحماية البشرية وإحترام كرامة الإنسان وتحسين التفاهم والصداقة بين الشعوب .

عدم الإنحياز :

تقوم جمعية الهلال الأحمر السوداني بتأدية مهامها دون تمييز فى أى نوع ، وتعمل جاهدة لمد يد العون للجميع بغض النظر عن الجنسية أو العرق أو الدين أو الحالة الإجتماعية .

الحياد :

تمتنع الجمعية عن المشاركة في أى نزاع أو الدخول فى المجادلات السياسية أو العنصرية أو الدينية أو الفكرية اياً كانت .

الاستقلال :

الهلال الأحمر السودانى منظمة مستقلة تعمل وفقاً لمبادئ الحركة الدولية بالأساس مع خضوعها لقوانين بلادها .

صفة التطوع :

جمعية الهلال الأحمر السوداني جمعية إغاثة تطوعيه ولا تهدف الى تحقيق كسب مادي أو أى مصلحة .

الوحدة :

الهلال الأحمر السودانى هو الجمعية الوحيدة بجمهورية السودان التى تمثل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وهى مفتوحة للجميع وتشمل أعمالها جميع أرض السودان .

العالمية :

جمعية الهلال الأحمر السودانى تنتمي الى حركة عالمية وللجمعيات الوطنية فيها حقوق متساوية وعليها واجب التعاون فيما بينها .

هيكل الجمعية : -

تتكون الجمعية من عدة هيئات ولجان تمثل الهيكل التنظيمي الإدارى والمتخصص لتسيير عملها ووضع الخطط وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها والمكاتب المكونة للهيكل كما يلى :

أ- الهيئة العامة

هى أعلى سلطة فى الجمعية وتنعقد فى دورة إنعقاد كل سنتين وتنتخب اللجنة المركزية وتجيز الميزانية كل اربعة سنوات على رأسها الأمين العام .

ب- **اللجنة المركزية :**

وتتكون من ثلاثين عضو من بينهم ممثلين لوزارات الدولة ذات الصلة ومن مهامها تقوم بمتابعة قرارات الهيئة العامة .

ج- **اللجنة التنفيذية :**

وتتكون من عشرة أعضاء وتكمن مهامها فى العمل الرقابي للجهاز التنفيذى .

د- الأمانة العامة :

وهى الجهاز التنفيذى وتتكون من الإدارات المختلفة وهى إدارة الطوارئ والاستعداد للكوارث ، والصحة ، والتنمية ، والشئون المالية ، والشئون الإدارية ، والإعلام ، والنشر ولدى الجمعية

400 عضواً سبعون منهم برئاسة الجمعية بالخرطوم ويعملون فى وظائف إدارية وخدمية وفنية كما لديها 200 ألف متطوعاً من بينهم 10 ألف متطوعاً نشطاً يشاركون فى النشاطات الصحية المختلفة (جمعية الهلال الأحمر السودانى ،2003م) .

وتعتمد الجمعية فى مصادرها المالية لتنفيذ أعمالها على المشاريع الممولة والقروض والمنح المقدمة من رجال الأعمال السودانيين والهبات بالإضافة الى ايجارات العقارات التابعة للجمعية ومن اشتراكات الأعضاء .

و- فروع الجمعية :

استطاعت الجمعية ان تحقق إنتشاراً واسعاً باعتمادها فى عام 1996م النظام اللامركزي حيث تم بموجبه إنشاء 21 فرعاً للجمعية فى معظم ولايات السودان وعدد من الوحدات ، وهذه الفروع تعمل تحت إشراف وإدارة ولاة الولايات التى توجد بها .

مجالات عمل الجمعية :

للجمعية مجالات عدة ظلت تقوم بها وتؤديها من بينها الجانب الصحى والذى يشمل الإسعافات الأولية والرعاية الصحية الأولية والصحة الإنجابية ومشروع مكافحة الملاريا والأوبئة الأخرى بجانب جملة من الأنشطة مثل التبرع بالدم وإخلاء الجرحى ومصابى الحوادث والمشاركة فى الحملات القومية للتطعيم وتتعاون مع عدد من الجمعيات الوطنية للدول الأوربية فى تنفيذ أنشطة مختلفة عبر المشاريع الممولة ، غير انها تعتبر رائدة فى مجال إدارة الكوارث الطبيعية والكوارث التى من صنع الإنسان مما جعلها تتمتع بعضوية أعلي جهاز لدرء الكوارث فى السودان وهو المجلس الأعلى للدفاع المدنى ، كما قدمت الجمعية العديد من المساعدات الإنسانية خلال الكوارث التى حدثت بالقطر وايضاً الأمن الغذائى ، السلامة المرورية ، إعادة الروابط العائلية ، إستقطاب المتطوعين وتدريبهم .

ملامح الخطة الاستراتيجية لجمعية الهلال الأحمر :

بدأت الجمعية في اعداد الخطة الاستراتيجية 2020م في أغسطس 2010م بتكوين لجنة للتخطيط الاستراتيجي التي قامت بتنفيذ الزيارات الميدانية لكل الفروع وتنفيذ الخطوات الضرورية لإعداد الاستراتيجية وتحديد الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية باستخدام الأدوات المناسبة لتقييم القدرات الخاصة بالجمعية والآثار المترتبة على الوضع السياسي والاجتماعي والأداء الاقتصادي كما اشتمل على إعداد توصيات وتقارير الأداء والتقويم

السابقة واستراتيجية الاتحاد الدولي لعام 2020م والأهداف الألفية الإنمائية للنظام الأساسي للجمعية وقانون الجمعية (خديجة الضو – 2012م – ص126) (خديجة الضو ، 2014م ، 16) .

فرع ولاية الخرطوم :

جمعية الهلال الأحمر السوداني فرع ولاية الخرطوم تأسس في لأغسطس 1994م بعد اعتماد سياسة اللامركزية كأساس للتنظيم الإداري للجمعية .

يعمل فرع ولاية الخرطوم وفقاً للمباديء الاساسية للحركة الدولية للهلال والصليب الأحمر ، حيث يسعى إلى تخفيف آلام الإنسان وحماية الحياة والصحة وضمان كرامة الإنسانية ورفع المعاناة وتقوية وتعزيز إمكانيات الفئات الأكثر ضعفاً وحاجة في المجتمع وبصورة خاصة النازحين واللاجئين والأطفال والنساء والمسنين والمصابين في الحوادث المختلفة الذين يشكلون الفئات المستهدفة بعمل الجمعية كما يعمل الفرع كجهاز مساعد للأجهزة الرسمية بالتنسيق التام مع المنظمات الوطنية والأجنبية ذات النشاط الإنساني ويقدم خدماته في مجالات الصحة والإغاثة والتنمية وإعادة التعمير كما يشارك في المحافل القومية المختلفة . يبلغ العدد الكلي للمتطوعين بالولاية (25.875) متطوع ، الناشطون منهم (13.200) متطوع ينفذون الأنشطة المختلفة بوحداتهم المختلفة وأحيائهم السكنية ويهتم الفرع بتدريبهم في مجالات الاسعافات الأولية والرعاية الصحية الأولية وبرنامج صحة الطفل والتمريض المنزلي والكورسات الإدارية حيث يشارك المتطوعون في إجراء المسوحات الميدانية والأنشطة القومية كحملات التحصين ضد أمراض الطفولة والسحائي ودرء الكوارث والتثقيف الصحي ، وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة والجهات الأخرى ذات الصلة بالأجهزة الحاكمة بفرع ولاية الخرطوم . (جمعية الهلال ، 2014م ، ص10)

تأسس فرع ولاية الخرطوم في سنة 1994م تحت مسمى المكتب الإقليمي للخرطوم (مكتب تنسيق فروع ولاية الخرطوم) حيث كان مسمى الفروع في ذلك الوقت ينطبق على الوحدات الحالية وتم تعين منسقاً لفروع ولاية الخرطوم ، ومنسقاً للشباب والمتطوعين ، وأميناً للمال بالولاية ، حيث اقتصرت مهام المكتب الإقليمي بالخرطوم على تنظيم أنشطة الشباب والمتطوعين بالفروع آنذاك ووحداتها ، وكان الجهاز التشريعي للفرع يعتمد على منسقي المحافظات الثلاثة الكبرى (الخرطوم – أمدرمان – بحري) وهم متطوعون ناشطين في الجمعية تم اختيارهم في ذلك الوقت بناءً على صفاتهم القيادية وفي عام 1995م تم اختيار ممثلي المحافظات في الولاية بالتشاور مع منسقي الفروع بكل محافظة وفي نفس العام تم انتخاب

مجلس إدارة فرع ولاية الخرطوم لأول المرة برئاسة الأستاذة / زينب مكي صادق. وقد تم تجديد الثقة لمجلس الإدارة في دورتي 2000 – 2004م و 2004 – 2008م .

وفي عام 2008م تم حل مجلس الإدارة بقرار من رئيس الجمعية وتم انتخاب وتكوين المجلس الجديد برئاسة دكتور صلاح هاشم سوار الدهب وفي أبريل سنة 2014م صدر قرار من اللجنة المركزية بإنهاء دورة مجلس أمناء الفروع بعد انقضاء الفترة الاضافية وتحويل مجالس الأمناء إلى لجان تسيير بهدف اجراء انتخابات مجالس الفروع الجديدة .

يقوم فرع الهلال الأحمر السوداني ولاية الخرطوم بالتنسيق والتعاون مع كافة الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة على مستوى ولاية الخرطوم حيث يكون التنسيق والتعاون في كثير من الأحيان امتداد للتنسيق والتعاون على المستوى الاتحادي .

جمعية الهلال الأحمر والوافديين الجنوبين :

الهلال الأحمر السوداني بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمية (W F P) تقدم مساعدات للوافدين الجنوبين فى المعسكرات .

المساعدات :

المأوى ، الغذاء ، الدواء والمياه الصالحة للشرب عدد الوافدين اكثر من 150 الف وافد حضروا نتيجة للصراعات فاستقبلتهم جمعية الهلال الأحمر السودانى وايضاً تقدم برنامج لم الشمل الأطفال إلى ذويهم وإعادتهم الى ذويهم بالاضافة لإنشاء مساحات صديقة للأطفال واشتراكهم فى برامج اصحاح البيئة وتدريب الوافدين فى مجال الإسعافات الأولية والخدمة تمتد للمجتمعات المستضيفة للوافدين من مياه صالحة للشرب والعلاج بالاضافة لعدد من المشاريع الحيوية تخدم المناطق التى يتواجد بها الوافدون.

وذلك بتكامل اللجنة العليا لتوفيق أوضاع اللاجئين بقيادة / كمال حسن علي (WFP) برنامج الغذاء العالمي .

لقد تمكنت جمعية الهلال الأحمر بمساعدة السلطات الحكومية من ترحيل (1.200) أسرة من منطقة الشجرة و(400) أسرة من منطقة الأندلس إلى معسكر في جبل أولياء وعددهم (1.600) أسرة تم تهيئة الموقع في مساحة (120م.م) لكل فرد .

جدول الخدمات التي قدمتها جمعية الهلال الأحمر السوداني للاجئين من دولة جنوب السودان بمحلية جبل أولياء 2016م

رقم	الخدمات	العدد
1	حفر آبار وربطها بمحطات مياه	26
2	مراحيض 5 عيون للرجال و5 عيون للنساء	26
3	بناء حمامات (مصاصات)	26
4	مراكز شرطة	2
5	فصول دراسية للأطفال	8
6	عيادات عمومية للعلاج والتطعيم	3
7	كورسات اسعافات أولية	3
8	مواد إيواء (حطب – مشمعات) على حسب عدد الأسر	1600
9	كمية من جرادل المياه	1600

المصـــدر : مكتب جمعية الهلال الأحمر السوداني فرع ولاية الخرطوم 2016/9/22م

المبحث الرابع

دور الجهد المحلي والأجنبي في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان

لقد لعب الجهد المحلي والاجنبي بمختلف أنواعها في تخفيف الآثار السالبة للجوء في السودان نجد أن المنظمات تتسابق في تقديم العون والخدمات للاجئين ومن المنظمات التي تقدم المساعدات للاجئين :

1/ المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة :-

تأسست مفوضية الأمم المتحدة في أول يناير 1951م من أجل مساعدة ملايين اللاجئين والنازحين الذين تركوا ديارهم بسبب الحرب العالمية الثانية وهي تقوم برعاية (15) مليون من اللاجئين في العالم . اتسعت أنشطتها لمواجهة المشاكل المتعددة التي تواجه اللاجئين في مختلف الثقافات والبيئات . تمول منصرفات المفوضية السامية عن طريق المساهمات التطوعية من حكومات الدول المانحة والمنظمات والهيئات الدولية والاقليمية . في 1990م فاقت منصرفات المفوضية السامية لأكثر من نصف بليون دولار أمريكي ، وفي السودان يتراوح حجم التمويل السنوي الراهن من ثلاثين إلى ستة مليون دولار . تعمل المفوضية السامية في المجالات الآتية :

أ/ **الحماية** : تقوم المفوضية بالعمل على رعاية اللاجئين وحماية أمنهم وحرياتهم وضمان عدم عودتهم للبلاد التي يتعرضون فيها للاضطهاد ويقع على عاتقها توفير السكن اللائق بإنشاء معسكرات لإيوائهم ورعايتهم وتقديم الخدمات الضرورية لهم كالتعليم والصحة ومنحهم الحرية اللازمة للحركة .

ب/ **الحلول الدائمة** : تقدم المفوضية السامية ثلاثة حلول لقضية اللاجئين وهي العودة الطوعية إلى موطن اللاجيء ، وعندما تستحيل العودة الطوعية تقدم المفوضية برامج للاندماج المحلي ومساعدة اللاجئين على الاعتماد التام على أنفسهم في مواقع اللجوء كما إنها تسعى لتوطين اللاجئين في بلاد أخرى عندما لا يستطيع اللاجيء البقاء في الدولة التي لجأ إليها أول الأمر .

2/ برنامج الغذاء العالمي :

تأسس برنامج الغذاء العالمي عام 1961م كقناة متعددة الأطراف لتوفير العون الغذائي لامداد الدول الأقل نمواً والتي تعرضت لكوارث طبيعية أو من صنع الإنسان . يقوم برنامج الغذاء العالمي بتوفير معظم الغذاءات المقدمة للاجئين في العالم وقد بدأ مساعدة السودان منذ عام 1976م بتقديم الغذاء للسودانيين واللاجئين في حالات الطواريء . من الحالات الطارئة لبرنامج الغذاء العالمي مساعدة أكثر من (413.829) لاجيء اثيوبي في شرق السودان وحولي (20.000) لاجيء في غرب السودان يهتم برنامج الغذاء العالمي بنوعين من البرامج على النحو التالي :

أ/ مرحلة الإغاثة : في هذه المرحلة يقدم مساعداته العينية للاجئين في المعسكرات تشمل الذرة والبغوليات والزيت واللبن المجفف ويستمر الغذاء لمدة ستة أشهر ثم يبدأ في الانخفاض تدريجياً في مرحلة السكن المنظم في المعسكرات لمدة عامين . ظل البرنامج يقدم للاجئين احتياجاتهم من الغذاء ففي عام 1985م كان ثلثي الغذاء الذي قدم للاجئين في السودان كان من برنامج الغذاء العالمي .

ب/ **مرحلة التنمية :** في هذه المرحلة يفترض أن تنقل المساعدات من الإغاثة والطواريء إلى برنامج التنمية المستدامة ويتبع ذلك باستقرار نسبي للاجيء من سكن منظم وتقديم خدمات مستمرة لذلك تكون مساعدات برنامج الغذاء العالمي وفق برامج معينة كبرامج عمل انتاجية وكبرامج العمل من أجل الغذاء وذلك تحفيزاً للاجئين للعمل والانتاج.

3/ منظمة الصحة العالمية : تأسست في عام 1984م بهدف محاربة الأمراض وتزويد بلدان العالم بمساعدات فنية من أجل تحسين صحة مواطنيها . قدمت بعض المساعدات للاجئين في سنة 1986م في شكل أدوية عن طريق وزارة الصحة في اطار الاهتمام بالعمل الصحي بمعسكرات اللاجئين وقد أرسلت في عام 1981م خبيرين ليعملان مع وزارة الصحة الاتحادية في تحضير مجموعة مشاريع لقطاع الصحة بغرض مساعدة المناطق المتأثرة بوجود اللاجئين العشوائيين ولها دور متعاظم في إرسال الأطباء والخبراء والأدوية لمقابلة احتياجات اللاجئين الصحية المتزايدة .

4/ منظمة الطفولة العالمية : تختص هذه المنظمة بالعمل في مجالات الأمومة والطفولة وفي عام 1985م قامت بحفر ثلاثين بئر كما أعدت دراستي عن آثار الجفاف على حالة المواطنين السودانيين وأخرى للأطفال اللاجئين في معسكر كركورة بمنطقة الشواك .

ولها دور واضح في مجالات الصحة الوقائية وفي تحصين الأطفال وسط المجتمعات البشرية ودورها الأساسي في حفظ صحة الطفل .

5/ **منظمة العمل الدولية** : ساهمت هذه المنظمة في مساعدة اللاجئين في السودان في تقديم المشروعات المدرة للدخل والمشرعات الصغيرة التي تشجع اللاجيء على الإنتاج في مجالات الألبان والدواجن . قدمت دراسات لمشروعات اقتصادية واجتماعية في فترة الثمانينات ورفعت كدراسة وقدمت في ورشة عمل في عام 1983م .

6/ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة : يعمل في مجالات التنمية لتحسين ظروف الحياة من خلال المساعدات المقدمة في قطاع الصحة والتعليم وصحة البيئة والحريات الاقتصادية والسياسية . يساعد في المنظاق التي ليس بها مكتب للمفوضية السامية لشئون اللاجئين للأمم المتحدة ويقوم بتنسيق المساعدات المقدمة للاجئين ومساعدات التنمية المقدمة للدول المضفية للاجئين .

7/ العون الثنائي : تساهم الحكومات وبعض الدول الشقيقة والصديقة في مساعدة اللاجئين وتقديم العون لهم ومعظم هذه المساعدات قدمت عن طريق مظلة مشروعات (إيكارا الأول والثاني) . بعض الدول الصديقة قدمت مساعدات باتفاقيات ثنائية خاصة بالمناطق المتأثرة بوجود اللاجئين . العون الثنائي ساهمت فيه الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان كما إن الدول العربية والاسلامية لها مساهمات .

المساعدات التي تقدمت بها الدول الشقيقة والصديقة للمناطق المتأثرة بوجود اللاجئين :

1/ العون الألماني : ساهمت جمهورية ألمانيا الاتحادية في تقديم المساعدة في برامج الأمن الغذائي الورشة المركزية ، مجال الترحيل ، مشروع مياه منطقة الحواتة ، برنامج التدريب المهني .

أ/ برنامج العون الغذائي لولاية كسلا بين الأعوام 1986-1988م بلغت جملة ميزانية البرنامج (9.335.252) جنيه سوداني وقد خصصت مبالغ للصحة والتعليم.

ب/ دعمت بمبلغ وقدره (3.445.875) جنية سوداني للاستفادة منها في التخطيط وتوفير خزانات مياه لإغاثة ومساعدة اللاجئين في شرق السودان .

ج/ مشروع مياه الحواتة بلغت تكلفته (38.000) جنيه سوداني استفاد منه (5) ألف لاجئي أما في المرحلة الثانية تم توصيل خدمات مياه أربعة معسكرات لاجئين .

د/ برنامج التدريب المهني : ساهمت حكومة المانيا الاتحادية بتوفير اثناء عشر مليون مارك ألماني لتمويل برنامج التدريب المهني للاجئين في السودان في الشرق ووسط السودان ومعسكرات اللاجئين في خشم القربة . وكل هذه المراكز مشتركة بين السودانيين واللاجئين .

2/ العون الياباني : يتمثل الدعم الذي قدمته الحكومة اليابانية للسودان وفقاً للاتفاقية الموقعة في عام 1987م في مجالات المياه وتشمل أعمال حفر الآبار وتشييد الورش والصهاريج وفي مجال النقل وتوفير 24 شاحنة هينو وعربة صغيرة لمكتب معتمدية اللاجئين في الولايات الشرقية وقد بلغ جملة العون المقدم (92) مليون جنيه سوداني .

3/ العون الأمريكي : ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية بعون كبير في مساعدة المناطق المتأثرة بوجود اللاجئين في شرق السودان وقد قدمت مساعدات في مجال المياه بلغت (17.5) مليون جنيه سوداني . تمت بموجبها حفر عدد (22) بئر وتركيب (4) طلمبات بمحطة مياه الشواك و(4) طلمبات بمحطة مياه كيلو (38) وفي منطقة أبو النجا حفرت (13) بئراً كما تم اعادة تأهيل مياه بورتسودان بمبلغ (30) مليون دولار وأيضاً قدمت دعم لتعمير الغابات بكسلا بواسطة منظمة كير بمبلغ (4.701.173) دولار لاستصطلاح (10.000) فدان لحطب الحريق يستفيد منها اللاجئون.

4/ العون الفنلندي : تقدمت الحكومة الفنلندية بمساعداتها للسودان بموجب اتفاقية مع الحكومة السودانية عن طريق شركة فالمت وهي شركة فنلندية تعمل في مجال الآليات الزراعية والأعمال الهندسية تستهدف مساعدة تقوية قطاع الزراعة والغابات واستثمار الأراضي وتوفير المياه والتدريب وقد بلغ التمويل في عام 1982م ما يعادل (6.700.000) جنيهاً سودانياً .

5/ العون الإيطالي : بدأت الحكومة الإيطالية في تقديم المساعدات للاجئين بالسودان في عام 1986م بتوقيع اتفاقية مع المفوضية السامية في مجال مياه الشرب وحفر وتجهيز الآبار بميزانية تقدر بـــ (2) مليون دولار امريكي .

المنظمات الاقليمية والدولية:

في عام 1986م ساهمت المنظمات الاقليمية والدولية في مساعدة اللاجئين كالسوق الأوروبية المشتركة ومنظمة الوحدة الافريقية ، وبنك التنمية الاسلامي على النحو التالي :

المشروع	الميزانية	جهة التمويل
عدد تشييد 3 مدارس متوسطة بشرق السودان	1.200.000 جنيه	بنك التنمية الاسلامي
مستشفى لوا بجنوب السودان	650.000 جنيه	بنك التنمية الاسلامي
مشروع الأبقار المحسنة لجمعية كركورة التعاونية بشرق السودان	32.000 جنيه	منظمة الوحدة الافريقية
مشروع اعادة تأهيل البيئة بشرق السودان	500.000 جنيه	منظمة الوحدة الافريقية

6/ المجموعة الاقتصادية الأوربية :

بموجب الاتفاقية الموقعة بين المجموعة وحكومة السوداني في اطار اتفاقية لومي الثانية والثالثة لتمويل المرحلة الأولى من برنامج مساعدات المناطق المتأثرة بوجود اللاجئين في الولاية الشرقية ودار فور والخرطوم المتمثل في دعم المؤسسات الصحية ومجالات الزراعة والتعليم وتقديم المساعدات العينية لمعتمدية اللاجئين على النحو الآتي :

المشـــــروع	المبـــــلغ
التعليم	44.000.000 جنيه سوداني
الصحة	16.500.000 جنيه سوداني
الموارد الطبيعية	24.000.000 جنيه سوداني
دعم العاصمة القومية	6.000.000 جنيه سوداني
الجملة	90.500.000 جنيه سوداني

المنظمات التطوعية :

تقدم المنظمات التطوعية مساعداتها للاجئين من خلال توقيع اتفاقية ثنائية مع الحكومة السودانية أو اتفاقية ثلاثية تضم الأطراف الثلاثة السودان والمفوضية السامية لشئون اللاجئين والمنظمة المعنية . تعمل المنظمات في مجالات الصحة والخدمات الاجتماعية ومساعدات الإغاثة . تساهم المنظمات الوطنية في مساعدة اللاجئين بالرغم من قلة امكانياتها مقارنة بالمنظمات الأجنبية بما تملكه من الوسائل العينية والخبرة والدعم المادي غير المحدد الذي تتحصل عليه من المانحين والمجتمع الدولي . أنشأت الحكومة السودانية مفوضية العون الإنساني لتسهيل العمل الطوعي في البلاد وتنظيمه ووضع اللوائح التي تمكن المنظمات الطوعية من أداء أعمالها بسهولة ويسر ولكننا نلاحظ إن هناك كثير من المنظمات الطوعية انسحبت من السودان وبعضها أخذ يقلص من نشاطه ويعزى ذلك لأسباب سياسية بعيدة عن العمل الطوعي .

مناطق عمل بعض المنظمات الطوعية والخدمات التي قدمتها للسودان

م	اسم المنظمة	المنشأ	عام التسجيل	موقع العمل	الخدمات التي قدمتها
1	منظمة العون الإسلامي	بريطانيا	1996م	الخرطوم	الصحة ، المياه ، إصحاح البيئة ، التعليم ، الأمن الغذائي
2	العون الكنسي النرويجي	النرويج	1993م	دار فور	الصحة ، التعليم ، الأمن الغذائي
3	أوكسفام الأمريكية	أمريكا	2005م	كل ولايات السودان	بناء القدرات ، الحماية
4	بلان سودان	بريطانيا	1977م	شرق السودن – الخرطوم	الصحة ، المياه ، إصحاح البيئة ، التعليم ، الأمن الغذائي
5	جمعية قطر الخيرية	قطر	1994م	الخرطوم – غرب السودان	الصحة ، المياه ، إصحاح البيئة ، التعليم ، الأمن الغذائي
6	منظمة الوالدين الخيرية	الإمارات العربية	2005م	الخرطوم	الصحة
7	منظمة الهدف	إيرلاندا	2004م	كسلا –النيل الأزرق – أبيي شمال دار فور	الإغاثة ، اصحاح البيئة – الأمن الغذائي
8	حماية الطفولة السويدية	السويد	2007م	الخرطوم – النيل الأزرق – شمال دار فور	الأمن الغذائي ، الصحة ، التعليم
9	منظمة الإخاء الأفريقي	الكويت	1992م	الخرطوم	الصحة ، التعليم ، المياه واصحاح البيئة ، الأمن الغذائي
10	سبيل الرشاد	السعودية	2001م	كل ولايات السودان	الصحة ، التعليم ، الأمن الغذائي

المصدر : مفوضية العون الإنساني، تقرير الأنشطة بالوزارة والمفوضية حول الأوضاع الإنسانية بالسودان ، 2010م.

دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للاجئين الجنوبيين بولاية الخرطوم :

لقد ساعدت المنظمات الطوعية بمختلف أنواعها في تخفيف الآثار السالبة للجوء في ولاية الخرطوم نجد أن المنظمات تتسابق في تقديم الخدمات الصحية والتعليمية أبرزها منظمة الصحة العالمية ومنظمة العون الإنساني والهلال الأحمر فمنظمة العون الإنساني رصدت (6.000.000) دولار لترقية الخدمات بمناطق اللاجئين التي توجد بمحلية الجبلين وجبل أولياء ، وقد كشفت عن توجيه (2.000.000) جنيه لتشييد مستودعات مياه ومرافق

تعليمية في محلية السلام وأيضاً تم تشكيل لجنة رباعية تضم مفوضية العون الإنساني ومعتمدية اللاجئين والمفوضية السامية لشئون اللاجئين والهلال الأحمر للإشراف على الأوضاع وتم افتتاح المرحلة الأولى من المشروعات الخدمية والتي بلغت (21) مشروعاً بتكلفة حوالي (22.000.000) جنيه . وبحسب احصاءات المفوض العام لمفوضية العون الإنساني فإن مفوضيته قامت بإجراء الإحصاءات لأعداد اللاجئين القادمين من دولة جنوب السودان والمتواجدين في السودان وبحسب تلك الإحصاءات فإن العدد الكلي لهم في السودان بلغت (500.000) لاجيء في السودان موزعين في مناطق مختلفة في النيل الأبيض وشرق دار فور وغرب كردفان ففي العاصمة القومية يقدر عددهم بـــ (195.000) لاجيء ويتواجدون في الأحياء السكنية والمعسكرات . (المنظمات الطوعية العاملة في السودان Sudan news On line) .

ولم يقتصر تقديم العون والمساعدات للاجئين على المنظمات العالمية فقط فقد قدمت المظمات الوطنية اسهاماً مقدراً في مجال الصحة العامة والتثقيف الصحي ومشروعات الدخل والتدريب في مجال التعليم.

ولم يكتف السودان باستقبال اللاجئين بل تم توقيع مذكرة التفاهم مع حكومة الجنوب وتوصيل المساعدات الغذائية لبرنامج الغذاء العالمي (WFP) إلى المناطق المتأثرة بجنوب السودان وتجديدها حتى نهاية العام 2016م . (سودارس المنظمات الأجنبية بالسودان حقائق ووقائع مثيرة WWW.Sudars.com 2016/5/13م)

وقد ساعدت المنظمات الطوعية في تخفيف معاناة للاجئين وخاصة في ولاية الخرطوم فكانوا يسكنون في محطة السكة حديد في العزوزاب وتم ترحيلهم لمعسكرات مهيئة نسبياً بمنطقة جبل أولياء وتمكنت المنظمات من توفير مواد إيواء ومصادر مياه وقد تم توصيل شبكة مياه وحفر آبار واهتمت المنظمات بالصحة ، بفتح مراكز صحية بالمعسكر وتوفير العلاج والتطعيم للأطفال وبرامج تدريب وتثقيف صحي وأيضاً الاسعافات الأولية ، وردم البرك حول المعسكر ورش المعسكر بالمبيدات في الخريف أما في مجال التعليم فقد ساهمت المنظمات بفتح فصول للأطفال .

ورغم المجهودات الكبيرة التي بذلت من قبل المنظمات الطوعية وحكومة السودان إلا أن الصراع في الجنوب وعودة اللاجئين إلى السودان مرة أخرى شكلت ضغط على الخدمات والمساعدات المقدمة من جهة المنظمات الطوعية والحكومة .

المبحث الخامس

الآثار السالبة للجوء في السودان

مخاطر فقدان سبل كسب العيش :

اللجوء هو أن يترك الناس أفراداً وجماعات أوطانهم لعدم توفر الأمن والخدمات الأساسية من طعام وشراب وتعليم وصحة وغيرها ويلجأون الى بلدان أخرى ويكون اللاجئون مجتمعات جديدة ذات سمات مختلفة من المفترض فيها انها مؤقته ولكنها تتبع للمدى الزمنى الطويل فقد تستمر معسكرات اللاجئين عشرات السنين كما حدث فى معسكرات بيشاور باكستان واللاجئين الافغان ومعسكرات شرق السودان اللاجئين الارتريين والأثيوبيين واللاجئون سواء كانوا فى معسكرات أو داخل الأحياء السكنية فإنهم يعيشون ظروف اقتصادية صعبة نسبة لفقدان وسائل كسب العيش .

وبدخولهم على مجتمعات جديدة ويصعب عليهم التكيف معها بل انهم حتى لا يستطيعون التواصل لعوامل اللغة والثقافة والاتكالية والاعتماد على الاغاثات والمعونات من المنظمات فأصبحوا شخصيات خاملة ومتلقية وأثر ذلك في حالتهم النفسية والاحباط الذى يعيش اللاجئ وفقدان سبل كسب العيش قد يؤثر فى انتشار الجريمة والخمور والمخدرات للحصول على مصدر رزق .

ويسود مجتمع اللاجئون الفقر الذى ينتج من عدم وجود سبل كسب العيش والفقر هو حالة يصعب الخروج منها باعتماد المرء على رسالته الذاتية ان تكون فقيراً يعنى ان تواجه بالحرمان من الفرص ليس هناك من فرص كافية للحصول على الثقافة الأساسية والشعور بالأمان.

وللقضاء على الفقر فى المجتمعات يتم تحريك المجتمع من خلال المشاركة الفاعلة لمنظمات المجتمع المدنى والقطاع الخاص فى كل العمليات المتعلقة بتنفيذ الاستراتيجية للقضاء على الفقر يجب توجه النتائج نحو المخرجات التى تفيد الفقراء والإدراك لطبيعة وأنواع وسبب الفقر المتعدد (روبرت ، ص229، 2013م) (48) .

ولعبت المنظمات دوراً هاماً في تخفيف حدة الفقر وذلك بتوزيع المواد الإغاثية من مواد عينية ومادية للاجئين .

مخاطر فى مجال التعليم :

التعليم من ضروريات الحياة فى عهدنا الحالى المجتمع الذى ينتشر فيه الجهل تكثر فيه الجريمة والانحرافات السلوكية وعدم العدالة الاجتماعية ويوصف المجتمع بالتخلف . لقد بدأ التفكير فى علاقة التعليم بالتنمية فى نهاية الربع الأول من القرن العشرين وازداد الإهتمام بها بعد الحرب

العالمية الثانية حيث شرعت الدول المتحاربة فى إعداد خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية وكان هناك جدل كثيف حول جدوى الإنفاق على التعليم وربطه بالتنمية أما الآن فقد أصبح واضحاً فى عصرنا الحاضر الدور الكبير الذى يلعبه التعليم فى عملية التنمية .

ولهذا أثبتت التجارب أن الامم والشعوب التى استطاعت ان تصل الى أعلى مراتب التقدم والتطور والرفاهية ان تطورها لم يأتى لما تملكه من ثروات وموارد طبيعية بل جاء نتيجة التعلم. وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وان أرقى الدول فى عالم اليوم من حيث التعليم لديها أعلى الدخول مثل اليابات والولايات المتحدة الأمريكية والعكس صحيح .

التعليم : يبث التعليم الطموح ويلعب دوراً فى خلق الطموح لدى الأفراد وحثهم على المثابرة والتغيير والإفصاح (هيام ، ص35، 2013م) (48) . في ويعتبر التعليم القوة المحركة لزيادة طموحهم وتطلعات الجماعات للوصول الى أرقى المستويات الحضارية وإتاحة الفرصة لهم فى الحلاك والترقى فى السلم الإجتماعى والتعليم يساهم مساهمة فعالة فى عملية التطميع الاجتماعى للفرد نتيجة للوقت الطويل الذى يقضيه بين جدران المؤسسات التعليمية المختلفة ، والتعليم الذي يقوم بتعريف الأفراد منذ البداية القيم وتطلعات المجتمع .

يقول جوليوس ليدر ان الدور الأساسي للتربية فهو ان تعمل ما فى وسعها لتحرير الإنسان عقلياً والذى سيرفض الفقر والجهل والمرض لعلمه ان هذه الامور الثلاثة لها خطورتها فى تحطيم إنسانيته.

وقد تضرر اللاجئين في المعسكرات فأصبح الفاقد التربوي كبير وقد ساهمت المنظمات في توفير المدارس لكل المراحل لكنه غير كافٍ .

مخاطر ثقافية :

مفهوم الثقافية تعنى العادات والفنون والمهارات وعرفها تايلور Tylor الثقافة هى الكل المركب الذى يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والعادات وغيرها من القدرات التى يتحصل عليها الفرد من خلال عضويته فى الجماعة .

اما (هوبل Hoble) فتعتبر أن عامل السلوك الذى يتعلمه الفرد ركناً هاماً لتعريف الثقافة لأن السلوك يتمثل عبر الأجيال عن طريق التعليم والتلقين بخلاف السلوك الغريزى الذى يتم بطريقة تلقائية يعتبرها هوبل حصيلة إبتكار إجتماعى .

تتكون المجتمعات عبر حقب تاريخية طويلة ويصبح لها نظام وسلوك عام مميز ينظم المجتمع كله وأثناء التعرض للكوارث تزداد التحركات السكانية والاختلاط بالمجتمعات المضيفة وانسلاب وطمس الهوية حيث تؤدى الى ذوبان ثقافى .

التغير الثقافى يقال أن أى تعير يطرا على جانب معين الثقافة المادية أو اللامادية بالحذف أو الإضافة أو تعديل السمات الثقافية لابد أن يلمس الجوانب الأخرى ويمكن أن يحدث التغير الثقافى نتيجة لعوامل كثيرة ولكنها غالباً عن طريق الاهتمام بالثقافات الأخرى أو تجديدات أو مخترعات تدخل فى الثقافة وعرض البعض التغير الثقافى بأنه تعديلات نشدها الثقافة من خلال الزمن واستخدام علما الانثربولوجيا الأمريكيين ولكن يفضل علماء الاجتماع أن يطلق علبة التغير الاجتماعى .

التغير الثقافى بانه عملية يتغير بواسطتها نظام المجتمع الحالى فى نواحيه الاجتماعية والسياسية والمادية ولا يتخذ درجة واحدة فهو يختلف من نمط الى آخر وهذه التغيرات الثقافية تتخذ أشكالاً جديدة ولها وظائف جدية وبمعنى أنها لا تغير بصورة واحدة إذا يتغير بعضها كلياً وبعضها جزئياً ويظل بعضها محتفظاً بكثير من العناصر .

مخاطر التغير الثقافى :

التجديد يبدأ بظهور عادات اجتماعية جديدة يتقبلها المجتمع ككل ويبدا فى التكيف معها ولابد ان تكون هناك مرونة تساعدهم على مسايرة ما يتطلبه التجديد لأنه ضرورة يؤدى الى تحويل بعض النظم والقيم واتجاهات والافراد والانتشار يعتبر انتشار الثقافة من أهم المظاهر وأكثرها شيوعاً فانتقال العناصر الثقافية والأدوات الحضارية من المجتمع لأخر يسمى انتشاراً وهو عبارة عن قدرة المجتمع على اقتباس عناصر الثقافة متمثلة فى نتائجها الحضارية من المجتمعات الأخرى ومزجها فى حضارته بحيث تصبح جزءاً منها ، التكيف الثقافى يعتبر الى توافق الكائن الحى مع بيئته اثناء عملية التغير واستخدام علماء الاجتماع هذا المصطلح وعرف التكيف هو عملية أو عدة تغيرات تحدث فى التنظيم الاجتماعى والجماعة والاجتماعية أو ثقافتهم ويحاول المجتمع امتصاص الصراع الذى قد يحدث بين القديم والجديد .

فالتغير الاجتماعى والتغير الثقافى كلاهما يحدث تأثيراً فى البناء الاجتماعى ووظائف ويحس الافراد بوجود مشكلات تبدأ أنظمة المجتمع فى محاولة علاجها أو الوقاية منها وفى الحالتين يحتاج الأفراد والجماعات الى معرفة الاسباب التى تؤدى الى المشكلات وتحديدها .

المخاطر (بيئية وصحية) :

يؤكد العلماء ان الأرض استطاعت خلال ملايين السنين، المحافظة على التوازن البيئى ، حيث كان الغلاف الجوي يقوم تلقائياً بالمحافظة على البيئة ، ولكن مع قيام الثورات الصناعية وازدياد عدد السكان اختل هذا التوازن خاصة فى المناطق التى تتركز فيها الصناعة، حيث تنتشر الاف المصانع الدخان الاسود والغازات الكبريتية فى الهواء وتغيرات الصورة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حل النفط والغاز محل الفحم الحجرى وازدادت حدة التلوث نسبة لزيادة السكان والتوسع فى الصناعة ووسائل النقل مما ساعد كثيراً فى سهولة الحركة السكانية وانتقال الانسان من مكان لأخر ، وقد ضاعف من هذه الحركة النزاعات والصراعات المتعددة فى أنحاء العالم المختلفة والتى أفرزت أعداداً كثيرة من اللاجئين واندفع معظمهم نحو المدن الكبرى والصغرى وازدادوا من إعداد المواطنين زيادة لافتة الأنظار لهذه الزيادة أثرها فى الضغط على الخدمات والموارد المحلية للمجتمعات المضيفة.

وكانت تلك المجتمعات تنعم بالامن والاستقرار وفيها العمالة متوافرة والنظام والحضارة وتناسب السكان ، ولكن حينما ازدحمت هذه المدن بالسكان بسبب اللاجئين زادت حدة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فالضغوط على خدمات النقل والمواصلات أدت الى زيادة عدد المركبات والسيارات الناقلة ، بالتالى زادت كمية المحروقات فزادت الشوائب الغازية التى تنتشر فى الغلاف الجوي وتنطلق فى الهواء فيتعرض الناس فيها لخطر التلوث مما يؤثر فى صحتهم العامة ،بتنفسهم لذلك الهواء الملوث. وبجانب هذا الخطر العام اللاجئين فى معسكراتهم واماكن إقامتهم العشوائية يستخدمون الحطب وروث الحيوانات فى مواقدهم لصناعة الغذاء والأطعمة والتدفئة مما يولد مزيداً من الدخان ويترك أثراً سالباً فى البيئة ، هذا مع العلم بأن معظم مواقع سكن اللاجئين لا تتوفر فيه المراحيض بالقدر اللازم والمواصفات والمواصفات المطلوبة فيضطر قاطنوها للتبرز فى العراء أو خارج منازلهم فيتولد الذباب ويتكاثر وينتشر فى كل المنطقة لا يفرق بين سكن عشوائى أو بين ساكن قديم أو جديد وتصبح كل المنطقة ملوثة ومهددة بالأمراض المنقولة والمعدية ، واذا أخذنا فى الاعتبار أن النازحين يأتون غالباً من مناطق ريفية يكون الاشراف الصحى فيها ضعيفاً أو ربما معدوماً فالاطفال يعانون من أمراض سوء التغذية والاسهالات المائية وجميعها من أمراض حالات الفقر التى تنتشر بسرعة بين القاطنين مع تحركاتهم من موقع لأخر تزيد من انتشارها والكوليرا من الأمراض المخيفة التى يموت حاملها وهو امام الطبيب اذا لم يسعف حاملها

بالسرعة المطلوبة نسبة لما يصيب الجسم من تحول وجفاف وهو مرض لا يقتل وحسب وإنما يؤثر ، ويرى الباحث الأمراض التى يحملها اللاجئين للمعسكرات وطبيعة السكن حول القرى والمدن وتحركاتهم غير المرشدة تجعل منهم خطراً على أنفسهم وعلى المجتمعات التى يسكنون حولها تنقل عدوى الأمراض للآخرين ويضيفون بذلك عبء كبيراً على الخدمات المتدنية اصلاً على ميزانية المحليات، ويشهد بذلك الازدحام المتناهى حول المستشفيات والمراكز الصحية (حسان ، ص45، 2008م).

الفصل الرابع
الدراسة الميدانية
عرض وتحليل البيانات

اعتمد هذا الفصل على معلومات أولية تم جمعها من العمل الميداني بمنطقة جبل أولياء عن دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء . وقد أجريت هذه الدراسة في معسكر اللاجئين الجنوبيين بمحلية جبل اولياء وكان اللاجئين يسكنون في منطقة العزوزاب وتم ترحيلهم إلى معسكرات وتم توزيع (100) استبان واختيرت العينة عشوائياً ، وسوف يتم في هذا الفصل مناقشة الفروض من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها بحيث يمكن التوصل للنتائج التي يتم بناءً عليها وضع توصيات الدراسة .

جدول (1) توزيع العينة حسب التركيب النوعي

1- النوع:

	التكرار	النسبة
ذكر	45	45
أنثى	55	55
المجموع	100	100

الشكل رقم (1):

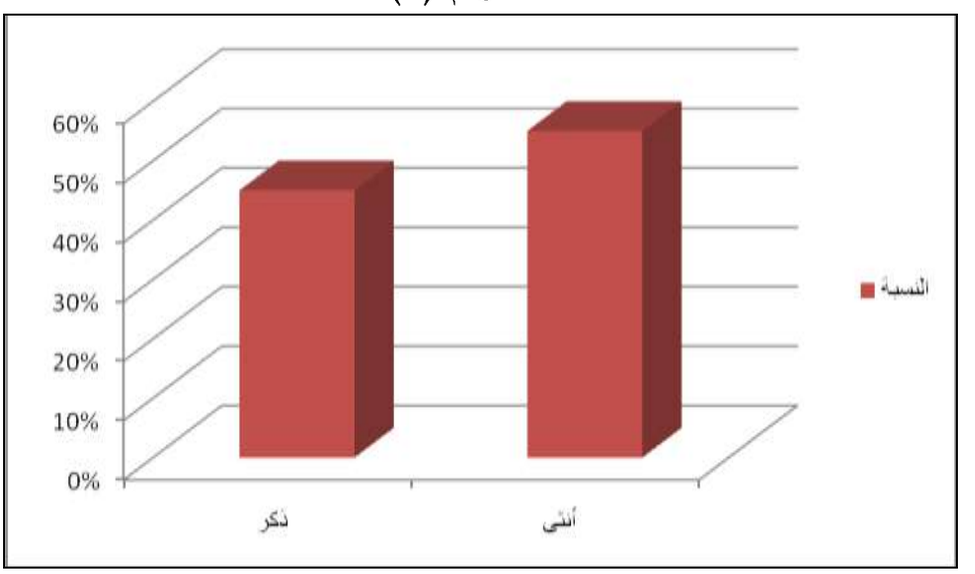

من الجدول والشكل أعلاه نجد ان نسبة الاناث 55% ونسبة الذكور 45% .

فنجد تقارب في نسبة التوزيع النوعي بين الذكور والاناث مما يدل على أن هنالك نوع من الاستقرار في المعسكر .

جدول (2) توزيع العينة حسب العمر

2- العمر :

	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	15	15
من 26 – 30	25	25
31 – 40 سنة	40	40
40 سنة فما فوق	20	20
المجموع	100	100

الشكل رقم (2):

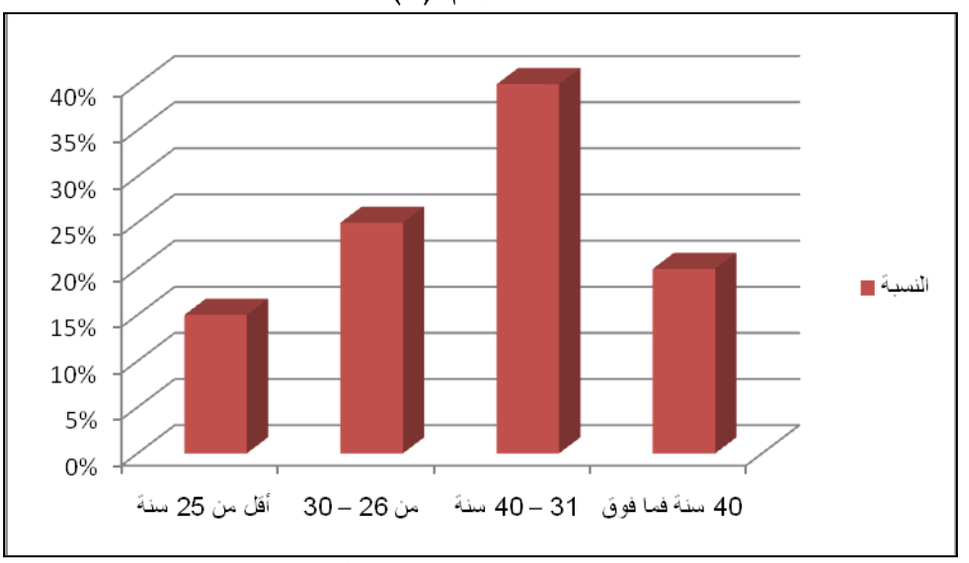

من الشكل والجدول اعلاه نجد ان اعلى الفئات تمثيلاً هي من عمر 31 الى عمر 40 وتمثل 40% وتليها الفئات من عمر 26 الى عمر 30 وتمثل 25% ثم تليها الفئات من عمر 40 فما فوق وتمثل 20% واخيراً اقل من 25 التي تمثل 15%.

في الجدول نلاحظ أن نسبة الشباب عالية مما يدل على أن المعسكر يمكن أن يكون بيئة صالحة للإنتاج ويمكن استقلال هذه الشريحة في تنمية هذه المجتمعات وذلك بالاستفادة من طاقاتهم وامكانيات المنظمات .

جدول (3) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

3- المستوى التعليمي:

	التكرار	النسبة
أمي	17	17
أساس	35	35
ثانوي	45	45
جامعي	3	3
فوق الجامعي	0	0
المجموع	100	100

الشكل رقم (3):

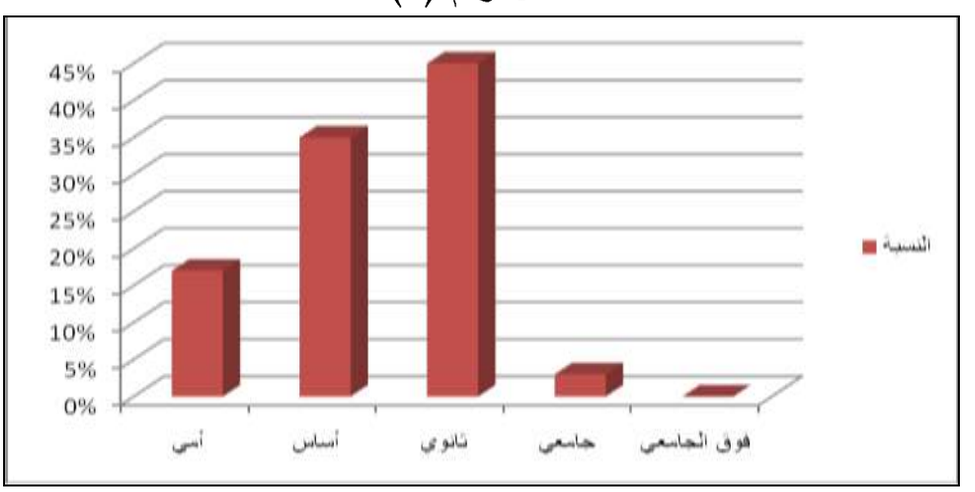

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان نسبة المستوى التعليمي في الثانوي 45% وفي الأساس 35% وفي الأمي 17% وفي الجامعي 3% ولا توجد نسبة فوق الجامعي .

اتضح من تحليل البيانات أعلاه إن افراد العينة مستواهم في التعليم الثانوي يفوق الاساس والجامعي والأمي مما يدل على عودة الجامعيين منهم إلى الجنوب .

جدول (4) توزيع العينة على حسب العمل

4- العمل:

	التكرار	النسبة
مؤسسة حكومية	0	0
مؤسسة خاصة	15	15
أخرى	85	85
المجموع	100	100

الشكل رقم (4):

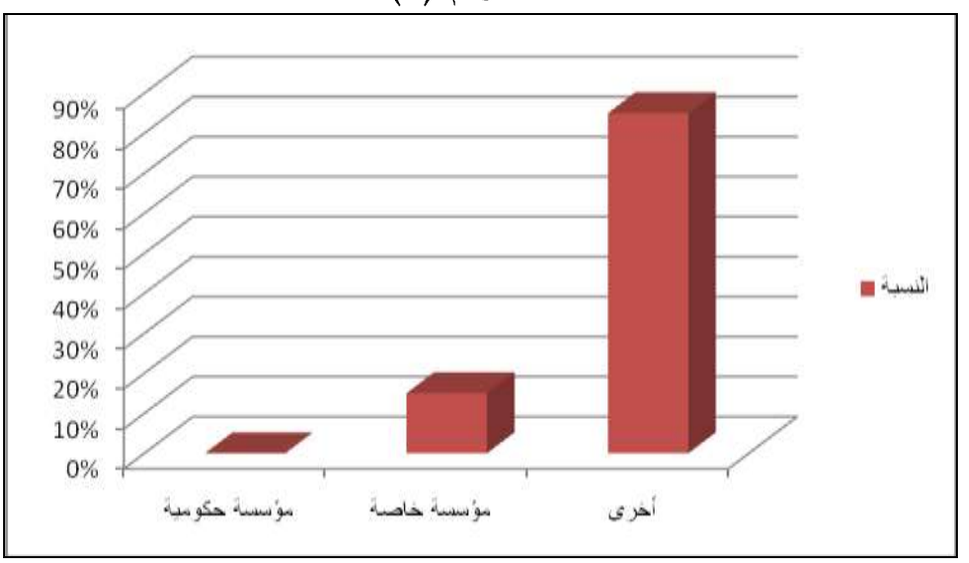

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان نسبة 85% يعملون في مجال الأعمال الحرة ونسبة 15% يعملون في المؤسسات الخاصة ولاتوجد في المعسكر من يعملون في المؤسسات الحكومية.

من الجدول نلاحظ إن عالبية اللاجئين يعملون في المجالات الحرة وأغلبهم يعملون في بناء المنازل وباعة متسولين في الأسواق أما النساء فمعظمهن يعملن في البيوت كالنظافة والغسيل وغيره من الأعمال الهامشية ولا توجد في المعسكر من يعملون في المؤسسات الحكومية لعودة الموظفين والمتعلمين منهم إلى الجنوب وأيضاً فصلهم من العمل بعد انفصال الجنوب .

الجدول (5) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

5- الحالة الإجتماعية

	التكرار	النسبة
عازب	50	50
متزوج	35	35
أرمل	5	5
مطلق	10	10
المجموع	100	100

الشكل رقم (5)

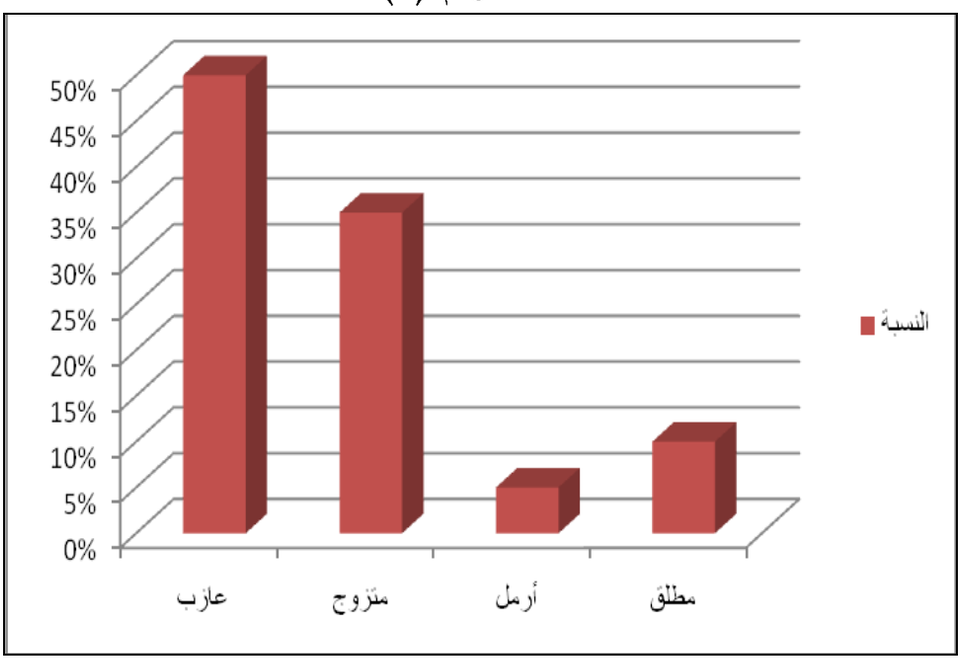

من الجدول والشكل أعلاه نجد إن 50% من العينة عزاب و 35% متزوجين و10% مطلقين و5% أرامل .

نلاحظ من الجدول أن نصف اللاجئين عزاب ولاحظ الباحث أيضاً من خلال الدراسة الميدانية والزيارات المتكررة للمعسكرات أن معظم هذه الأسر تحت كفالة النساء وذلك لأن الحرب أفقدتهم الزوج والأخ والأب منهم من مات ومنهم من أسر وأيضاً هنالك أرامل ومطلقات .

الجدول (6) توزيع العينات حسب نوع الخدمات التي تقوم بها المنظمات الطوعية في خدمة اللاجئين

6- نوع الخدمات التي تقوم بها المنظمات الطوعية في خدمة اللاجئين

	التكرار	النسبة
مياه	50	50
غذاء	5	5
مأوى	35	35
أخرى	10	10
المجموع	100	100

شكل رقم (6):

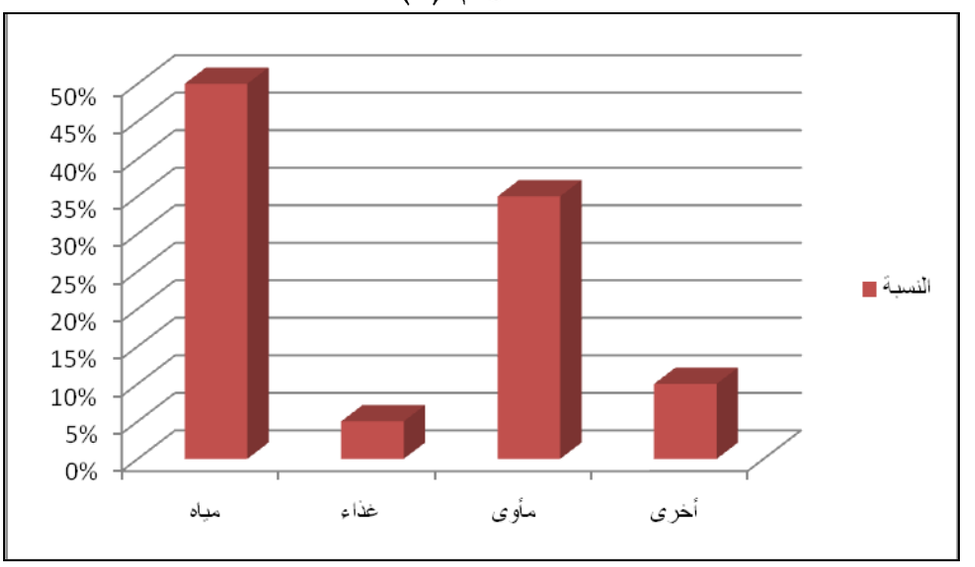

من الجدول والشكل أعلاه نجد نوع الخدمات التي تقوم بها المنظمات الطوعية في خدمة اللاجئين مياه 50% مأوى 35% غذاء 5% أخرى 10% .

نلاحظ من الجدول إن نصف الخدمات التي تقوم بها المنظمات في خدمة اللاجئين هي المياه وذلك لحوجة الإنسان الشديدة للماء وهي أساس الحياة يليها المأوى ومعظمها من الخيام ونلاحظ أيضاً كمية من الرواكيب وذلك لعدم وجود الخيام الكافي .

جدول (7) توزيع العينات حسب الآثار السالبة للجوء في السودان

7- هل توجد آثار سالبة للجوء في السودان :

	التكرار	النسبة
نعم	75	75
لا	25	25
المجموع	100	100

الشكل رقم (7):

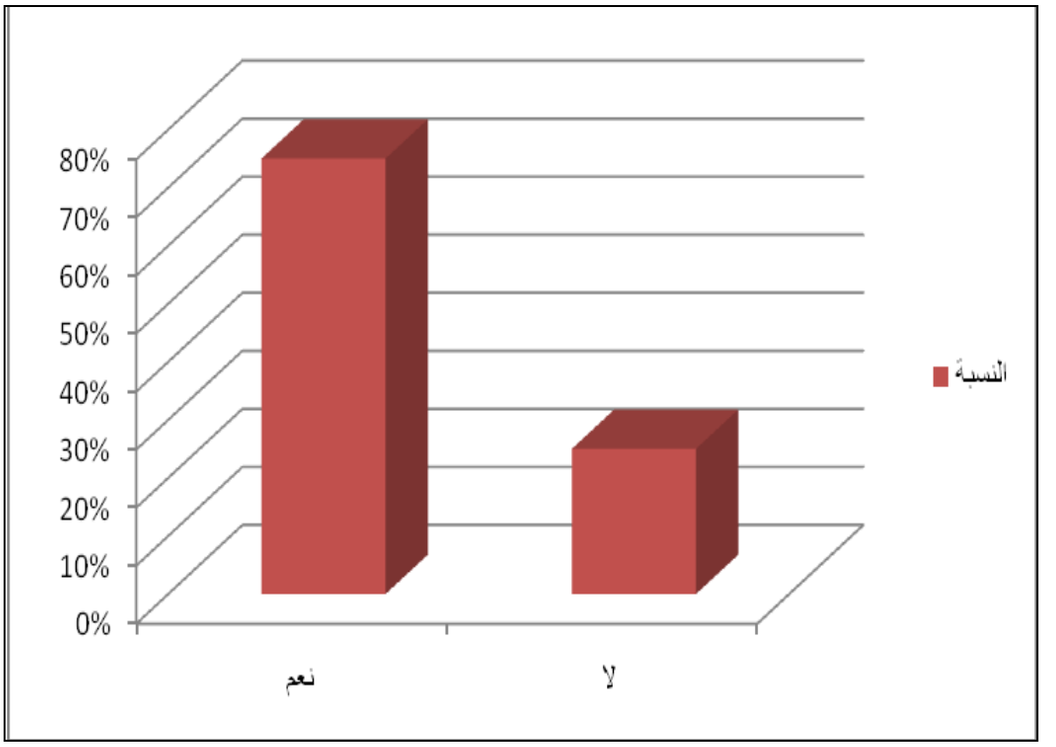

من الجدول والشكل أعلاه الإجابة على السؤال ، هل توجد آثار سالبة للجوء في السودان ؟ 75% بنعم و25% بلا .

يلاحظ الباحث أن غالبية العينة أجابوا بنعم أو إن هنالك آثار سالبة للجوء ويقولون أنهم متضررون من المعسكر وعندهم الرغبة للعودة لكن لا يزال هناك حرب أما الذين أجابو بلا فيقولون لا فرق بين السودان جنوب وشمال وهم اتعودوا على الشمال أكثر .

جدول (8) توزيع العينات حسب معالجة المنظمات للآثار السالبة

8- هل تتم معالجتها من قبل المنظمات الطوعية:

	التكرار	النسبة
نعم	65	65
لا	35	35
المجموع	100	100

الشكل رقم (8):

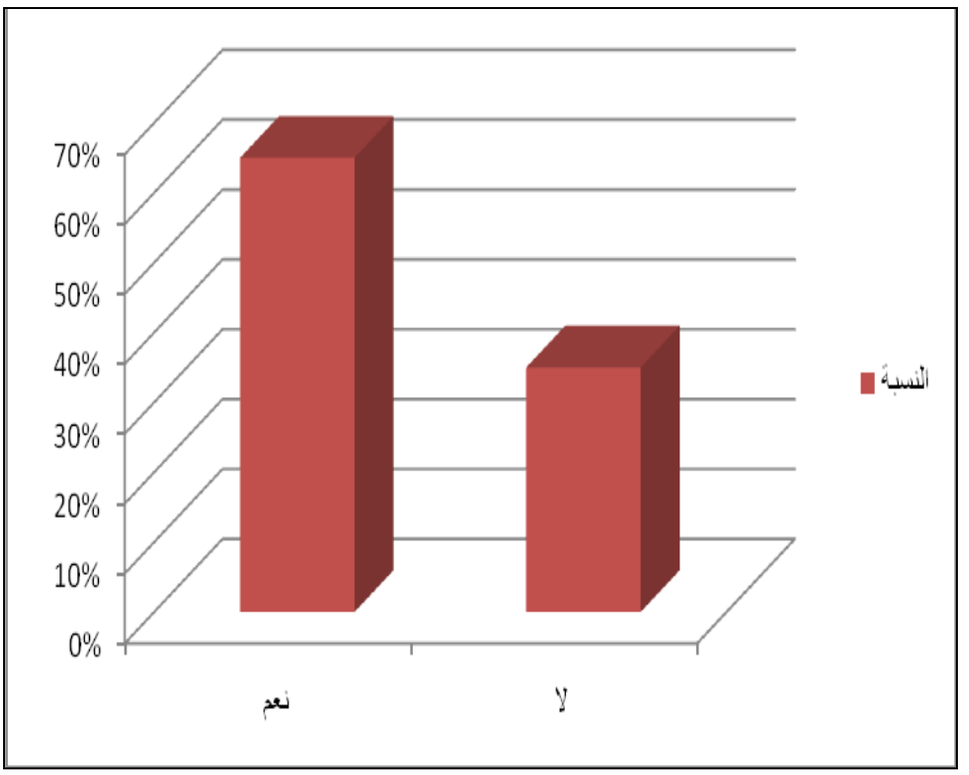

من الجدول والشكل أعلاه الإجابة على السؤال ، هل تتم معالجتها من قبل المنظمات؟ نجد إن 65% أشاروا بنعم و35% أشاروا بلا .

مما سبق يتضح إن غالبية أفراد العينة يرون يمكن أن تتم معالجة الآثار السالبة للجوء من قبل المنظمات الطوعية لو ركزت المنظمات على توفير الخدمات الأساسية من ماء ومأوى وغذاء وتعليم وأمن مما يؤكد صحة الفرضية رقم (1) .

جدول (9) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال الجهد الذي تبذله المنظمات الطوعية مرضي ام لا

9- هل الجهد الذي تبذله المنظمات الطوعية مرضي؟

	التكرار	النسبة
نعم	55	55
لا	45	45
المجموع	100	100

شكل رقم (9)

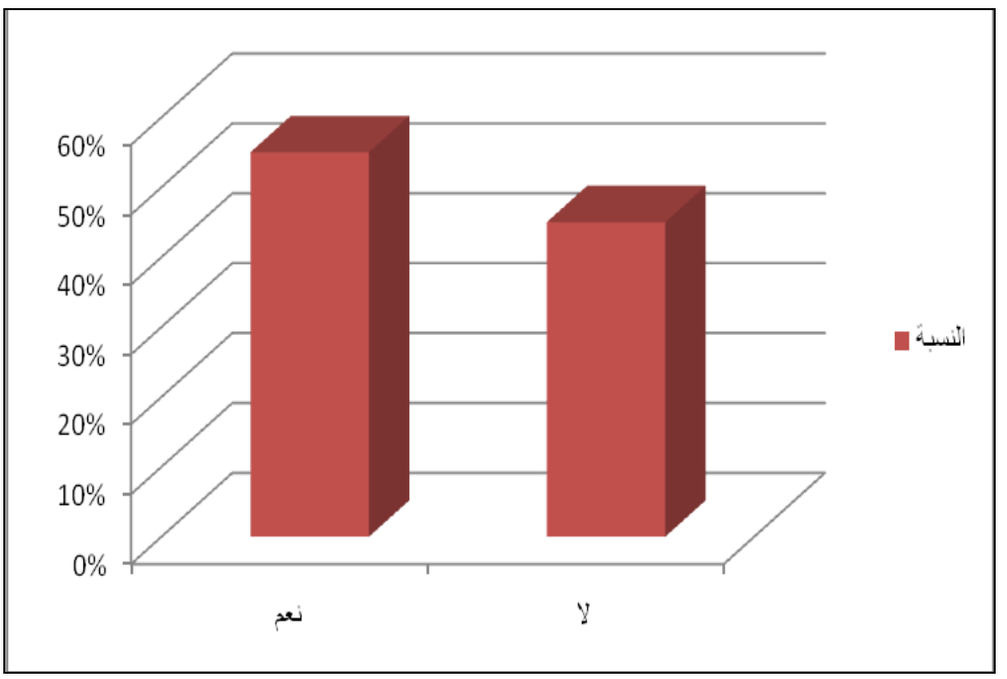

من الجدول والشكل أعلاه الإجابة على السؤال ، هل الجهد الذي تبذله المنظمات الطوعية مرضي ؟ نجد إن 55% من العينة أجابوا بنعم و45% أجابوا بلا .

مما يدل على وجود تقارب بين المجاوبين . اتضح من الجدول أن الجهد الذي تبذله المنظمات الطوعية يقدم خدمات واضحة وأكثر من نصف العينة أجابو بنعم.

الجدول (10) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل الخدمات التيتقدمها جمعية الهلال الاحمر السوداني كافية ام لا

10- هل الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر السوداني كافية؟

	التكرار	النسبة
نعم	5	5
لا	95	95
المجموع	100	100

الشكل رقم (10):

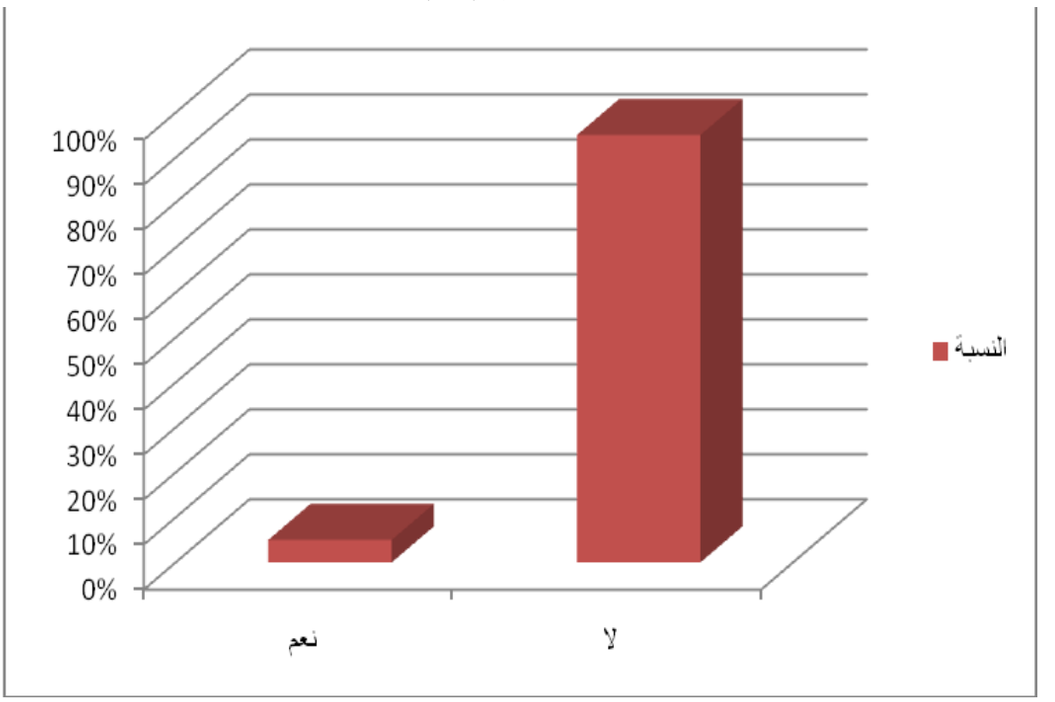

من الجدول والشكل أعلاه الإجابة على السؤال ، هل الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر السوداني كافية ؟ نجد إن 95% من العينة أجابوا بلا و 5% أجابوا بنعم.

مما سبق يتضح إن غالبية أفراد العينة يرون أن الخدمات التي تقدمها لهم جمعية الهلال الأحمر السوداني غير كافية وحتى الفئة القليلة الذين أجابوا بأنها كافية يرون إن الخدمات في التعليم والصحة فقط .

جدول(11) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل ما تقوم به جمعية الهلال الاحمار من دور فاعل يحقق نتائج أم لا

11- هل ما تقوم به جمعية الهلال الأحمر السوداني من دور فاعل يحقق نتائج؟

	التكرار	النسبة
نعم	55	55
لا	45	45
المجموع	100	100

الشكل رقم (11)

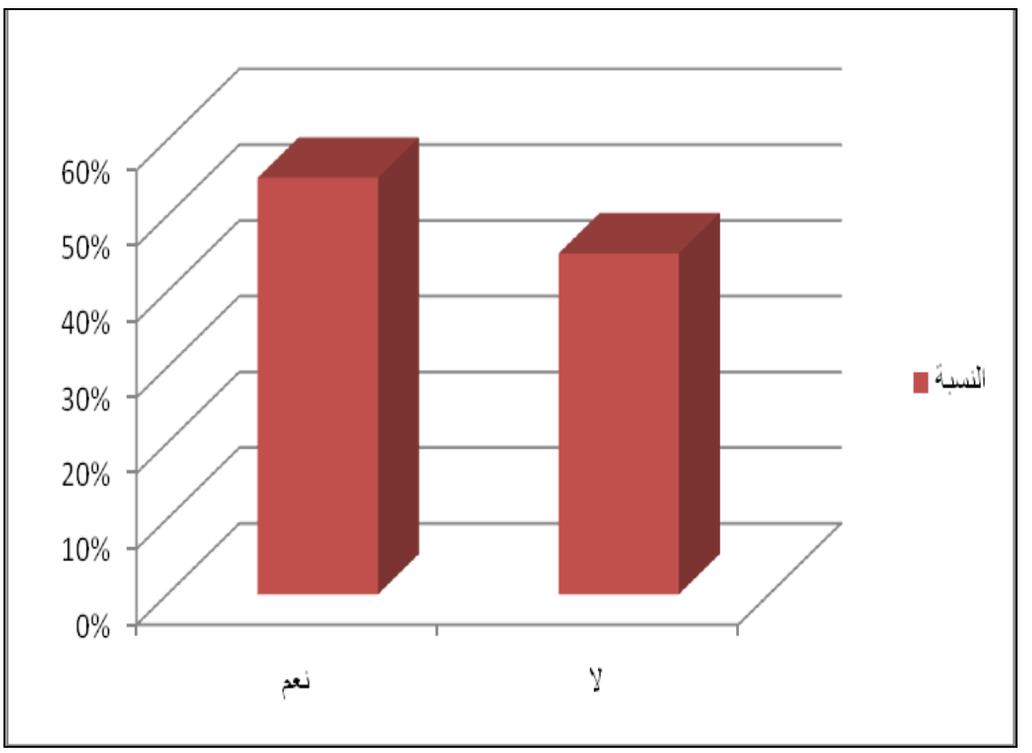

من الجدول والشكل اعلاه نجد إن الإجابة على السؤال ، هل ما تقوم به جمعية الهلال الأحمر من دور فعال يحقق نتائج ؟ اتضح من الجدول وتحليل البيانات إن أكثر من نصف الأسر ترى أن ما تقوم به جمعية الهلال الأحمر السوداني من دور فعال يحقق نجاح وخاصة في مجال الصحة والتعليم والماء والباقين لا يرون ذلك ويريدون مزيد من الخدمات والأمن .

جدول(12) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل يوجد تنسيق بين جمعية الهلال الاحمر السوداني والمنظمات الطوعية في ولاية الخرطوم أم لا؟

12- هل يوجد تنسيق بين جمعية الهلال الأحمر السوداني والمنظمات الطوعية في ولاية الخرطوم؟

	التكرار	النسبة
نعم	75	75
لا	25	25
المجموع	100	100

الشكل رقم (12)

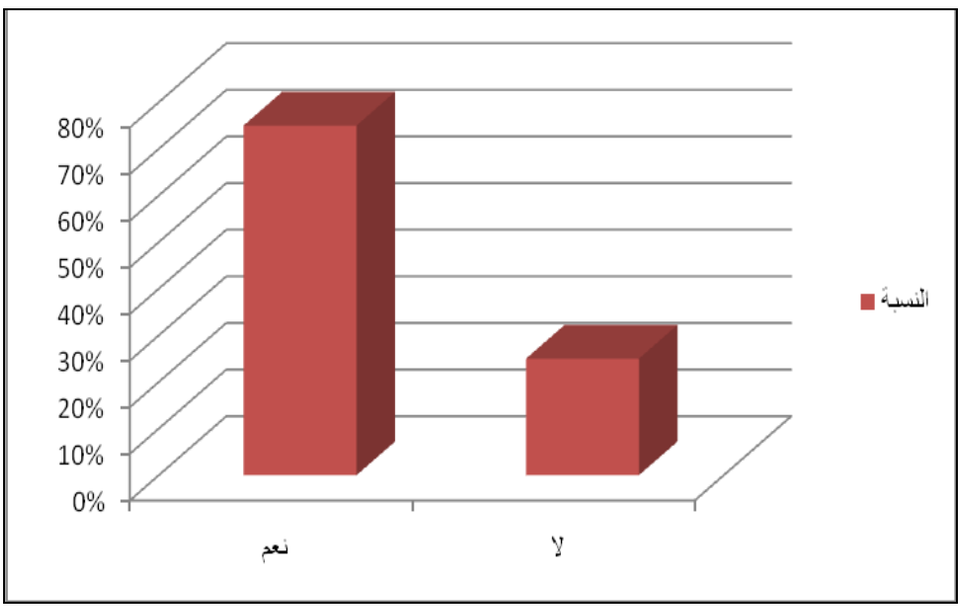

من الجدول والشكل أعلاه إن الإجابة على السؤال ، هل يوجد تنسيق بين جمعية الهلال الأحمر السوداني والمنظمات الطوعية في ولاية الخرطوم ؟ نجد إن 75% أجابوا بنعم و 25% أجابوا بلا .

اتضح من الجدول إن أغلب الاسر يرون هنالك تنسيق بين جمعية الهلال الأحمر السوداني وباقي المنظمات وخاصة في فترة ترحيلهم من الأحياء إلى المعسكر وأيضاً هناك تنسيق واضح في توزيع المواد والمأوى بالمعسكر .

الجدول(13) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل هنالك ظواهر سالبة ترتكب من قبل اللاجئين في المعسكر أم لا؟

13- هل هنالك ظواهر سالبة ترتكب من قبل اللاجئين في المعسكر؟

	التكرار	النسبة
نعم	67	67
لا	33	33
المجموع	100	100

الشكل رقم (13)

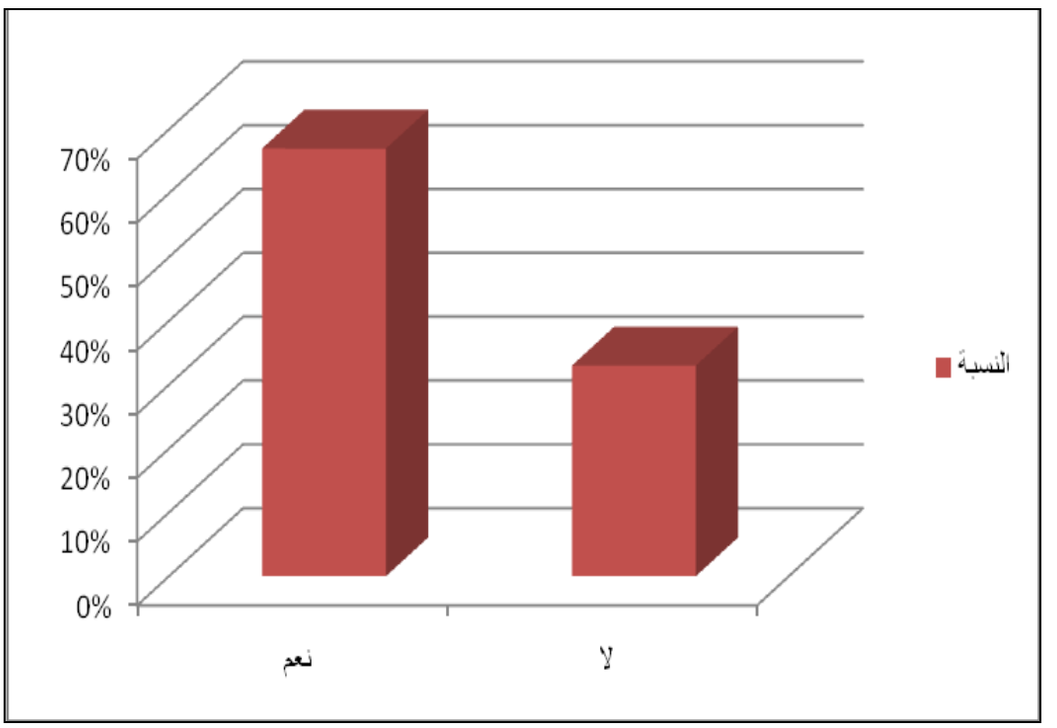

من الجدول والشكل أعلاه إن الإجابة على السؤال ، هل هنالك ظواهر سالبة ترتكب من قبل اللاجئين في المعسكر أم لا؟ نجد أن 67% أجابوا بنعم و33% أجابوا بلا .

اتضح من تحليل البيانات أن غالبية العينة يرون إن هنالك ظواهر سالبة ترتكب من قبل اللاجئين بالمعسكر .

الجدول(14) توزييع العينات حسب الاجابة على سؤال ماهية الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الاحمر السوداني للاجئين؟

14- ما هي الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر السوداني للاجئين؟

	التكرار	النسبة
صحية	27	27
تعليمية	60	60
معونات غذائية	0	0
مشاريع خدمية	0	0
أخرى	13	13
المجموع	100	100

الشكل رقم (14)

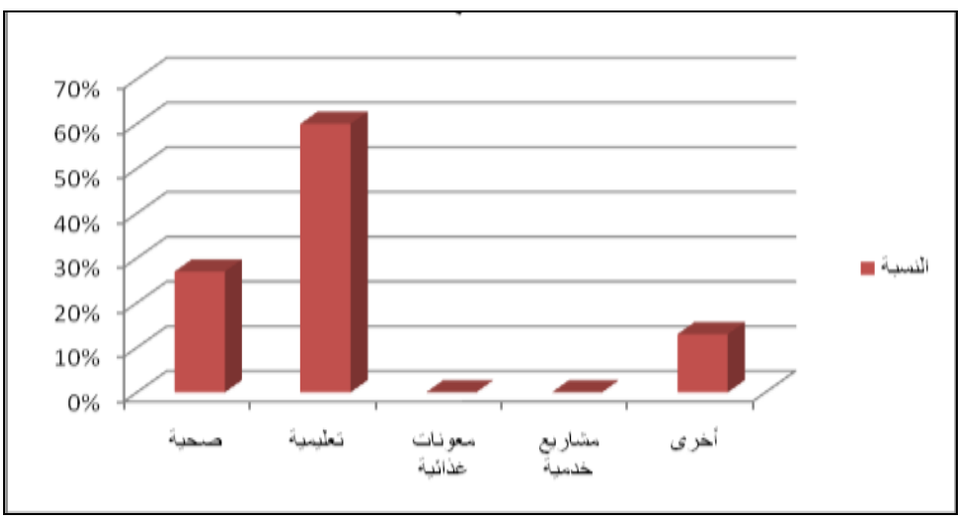

من الجدول والشكل اعلاه نجد أن الإجابة على السؤال ، ماهية الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الاحمر السوداني للاجئين؟ اتضح من تحليل البيانات أن جمعية الهلال الأحمر السوداني تقدم معظم الخدمات للاجئين في مقدمتها خدمات التعليم فنجد هنالك مؤسسات تعليمية وأغلبها رياض ومدارس أساس مختلطة وأيضاً لاحظ الباحث هنالك مراكز صحية بها التطعيم والاسعافات الأولية وأيضاً خدمات أخرى .

الجدول(15) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل توجد اسعافات أولية أم لا؟

15- هل توجد إسعافات أولية؟

	التكرار	النسبة
نعم	98	98
لا	2	2
المجموع	100	100

الشكل رقم (15)

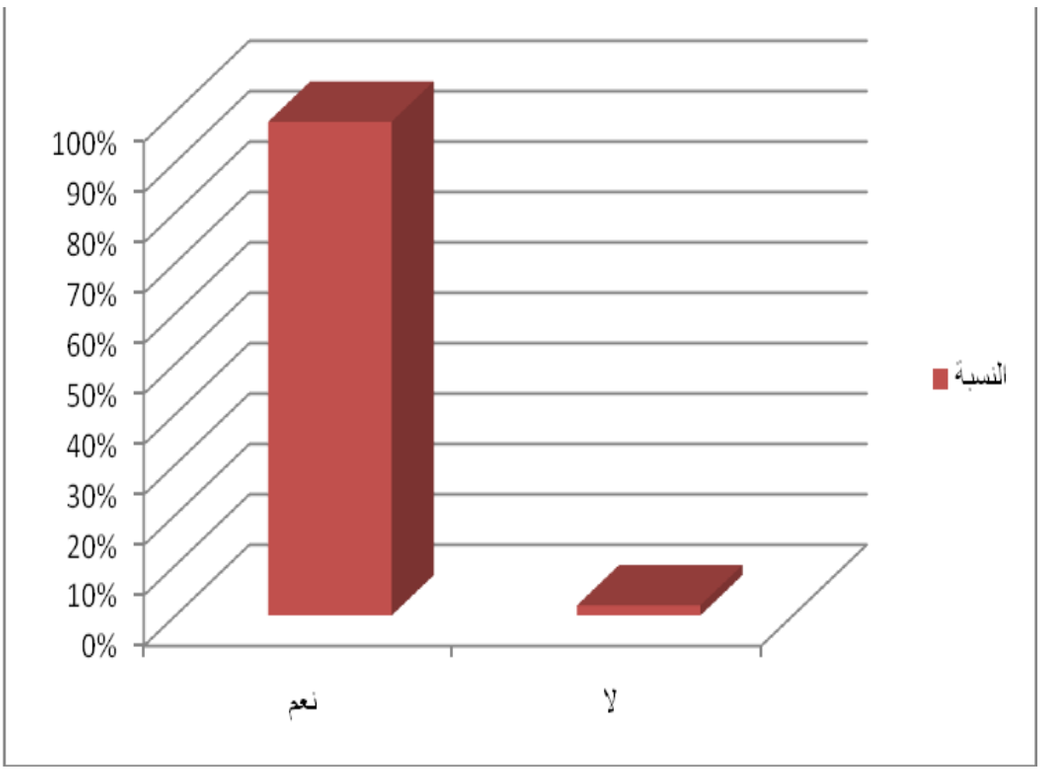

من الجدول والشكل اعلاه نجد أن الإجابة على السؤال ، هل توجد اسعافات أولية أم لا؟ نجد نسبة 98% أجابوا بنعم و2% أجابوا بلا .

لاحظ الباحث من خلال الزيارة الميدانية وتحليل البيانات إن غالبية الأسر يرون أن هنالك اسعافات أولية .

الجدول(16) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل توجد وفيات في المعسكر ام لا:

16- هل توجد وفيات في المعسكر؟

	التكرار	النسبة
نعم	78	78
لا	22	22
المجموع	100	100

الشكل رقم (16)

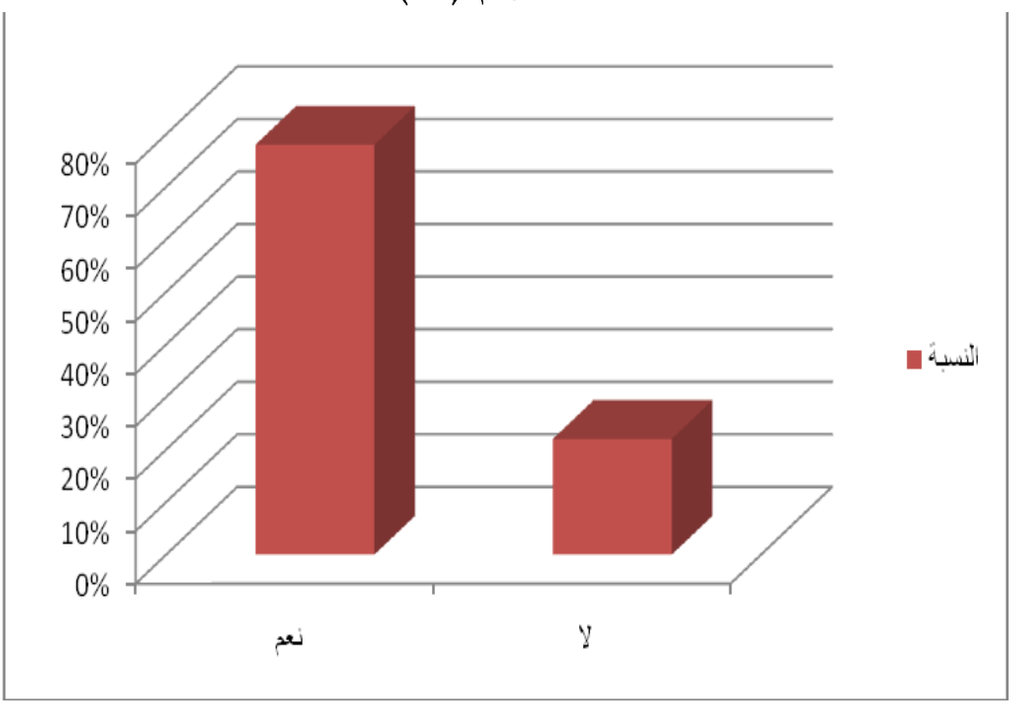

من الشكل والجدول أعلاه نجد أن الإجابة على السؤال ، هل توجد وفيات في المعسكر ام لا؟ نسبة 78% أجابوا بنعم ونسبة 22% أجابوا بلا .

لاحظ الباحث من تحليل البيانات أن غالبية الأسر يرون إن هنالك وفيات في الاسر وسبب الوفاة سوء التغذية وعدم الرعاية الصحية ومعظم المتوفين من الصغار وكبار السن . أما الأقلية يرون غير ذلك .

الجدول (17) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال سبب الوفاة:

17- ما هو سبب الوفاة؟

	التكرار	النسبة
غرق	0	0
إسهالات مائية	68	68
أخرى	32	32
المجموع	100	100

الشكل رقم (17)

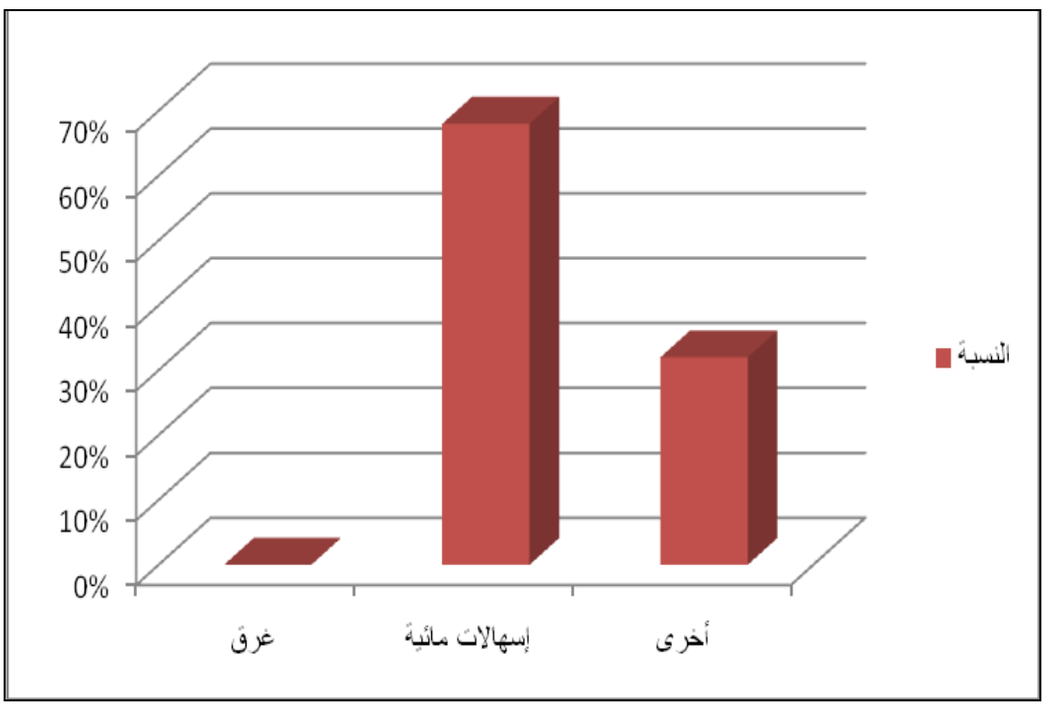

من الشكل والجدول أعلاه نجد أن 68% من الوفيات كانت بسبب الإسهالات المائية 32% أجابوا بأسباب أخرى ولا يوجد خرق .

مما سبق ذكره نجد أن معظم سبب الوفاة في المعسكرات الإسهالات المائية وذلك لتلوث المياه وانتشار الذباب والباعوض وعدم العناية بمصادر المياه من أزيار وصهاريج وباقي الأسر يرون أن الوفيات لأسباب أخرى .

جدول(18) توزيع العينات حسب مصادر المياه التي توفرها جمعية الهلال الاحمر السوداني:

18- ما هي مصادر المياه التي توفرها جمعية الهلال الأحمر للاجئين؟

	التكرار	النسبة
شبكة مياه	13	13
آبار	35	35
كوارو	50	50
أخرى	2	2
المجموع	100	100

الشكل رقم (18):

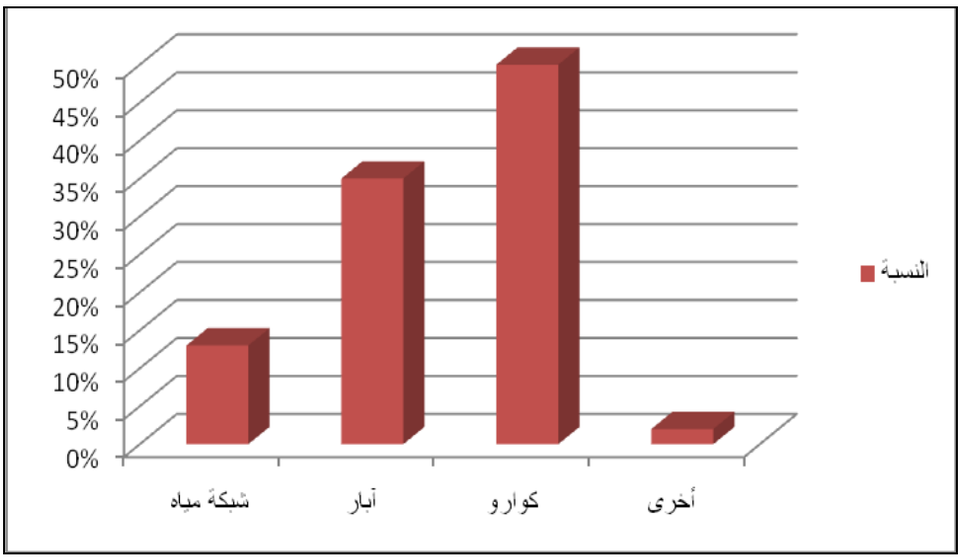

من الشكل والجدول أعلاه أن الإجابة على السؤال ، ما هي مصادر المياه التي توفرها جمعية الهلال الأحمر السوداني للاجئين ؟ نجد نسبة 50% كوارو و35% آبار و13% شبكة مياه و2% أخرى .

يتضح من الجدول والزيارات المتكررة للمعسكر إن مصادر المياه التي توفرها جمعية الهلال الأحمر السوداني للاجئين أغلبها آبار والمواطنون يستعملون الكوراو وأيضاً هنالك شبكة مياه لكنها غير كافية .

الجدول(19) توزيع العينات حسب جودة المياه:

19- مصدر المياه

	التكرار	النسبة
جيد	80	80
سيئ	20	20
سيئ جيداً	0	0
المجموع	100	100

الشكل رقم (19)

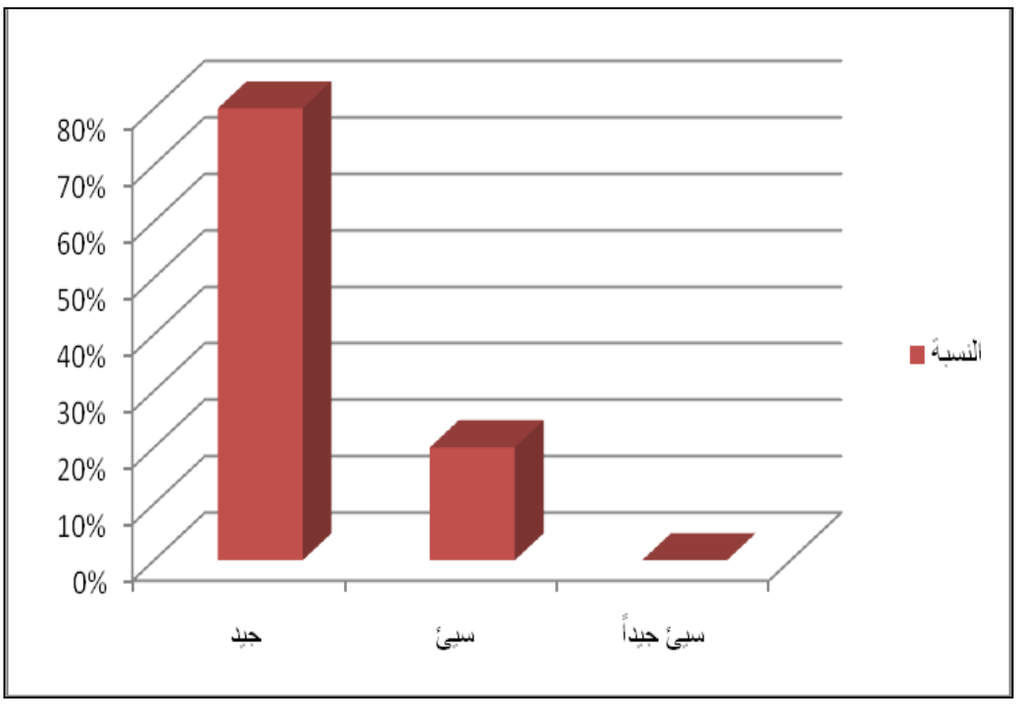

من الشكل والجدول أعلاه للإجابة على سؤال مصدر المياه نجد أن 80% من العينة أشاروا بأن مصادر المياه جيدة بينما 20% أشاروا بأنها مصادر مياه سيئة ولم يشر أحدهم بأنها مصادر سيئة جداً .

من تحليل البيانات والزيارة الميدانية نجد أن غالبية الأسر أجابوا بأن مصادر المياه جيدة وصالحة للشرب وأقلية يرون دون ذلك .

الجدول(20) توزيع العينات حسب نوعية المياه المتوفرة:

20- ما نوع المياه؟

	التكرار	النسبة
صحية	90	90
غير صحية	10	10
المجموع	100	100

الشكل رقم (20)

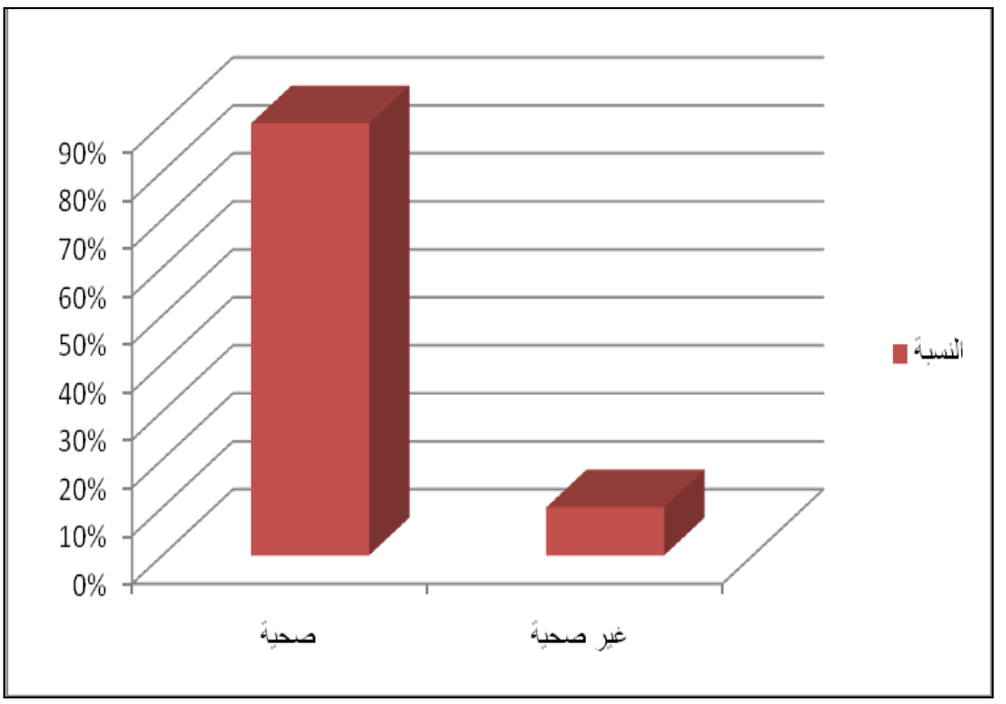

من الجدل والشكل أعلاه للإجابة على سؤال ، ما نوع المياه ؟ نجد أن 90% أشاروا بأنها مياه صحية بينما 10% فقط بأنها مياه غير صحية .

يتضح من البيانات أن غالبية الأسر يرون أن طبيعة المياه صحية وصالحة للشرب ونسبة ضئيلة فقط يرون غير ذلك .

الجدول(21) توزيع البيانات حسب نوع المنافع الصحية التي يستخمها اللاجئين:

21- ما نوع المنافع الصحية التي يستخدمها اللاجئين؟

	التكرار	النسبة
سايفون	0	0
بلدي	86	86
أخرى	14	14
المجموع	100	100

الشكل رقم (21)

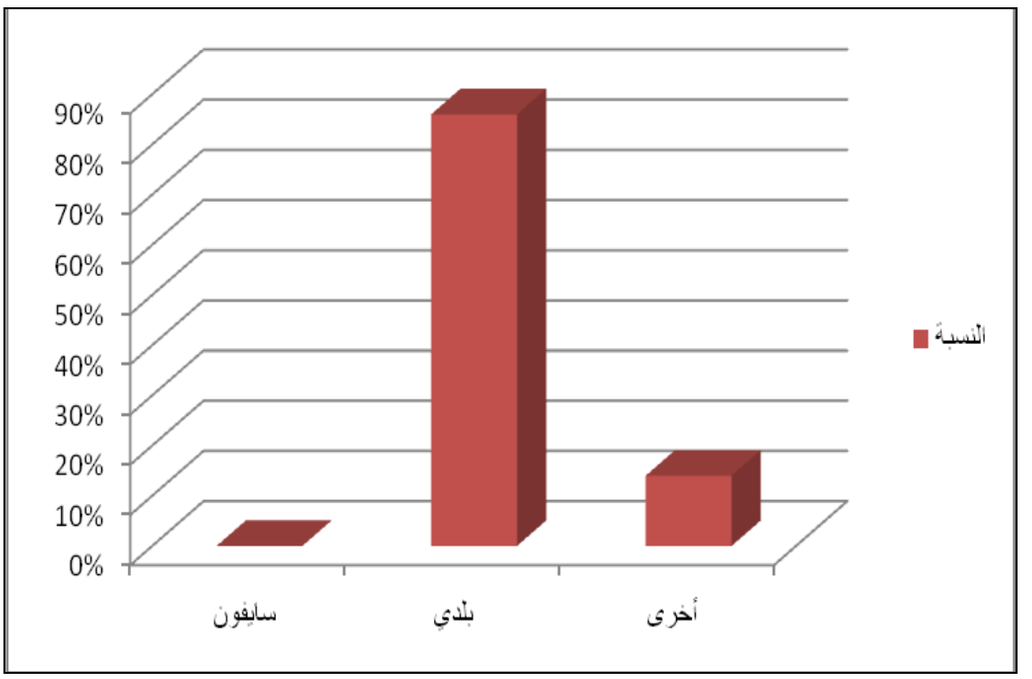

من الجدول والشكل أعلاه للإجابة على سؤال ، ما نوع المرافق الصحية التي يستخدمها اللاجئين نجد أن نسبة 86% يستخدون المرافق البلدية و14% أخرى ولا يوجد سايفون في المعسكرات .

الجدول(22) توزيع العينات حسب حالة المنافع الصحية:

22- حالة المنافع الصحية:

	التكرار	النسبة
جيدة	20	20
سيئة	26	26
سيئة جداً	54	54
المجموع	100	100

الشكل رقم (22)

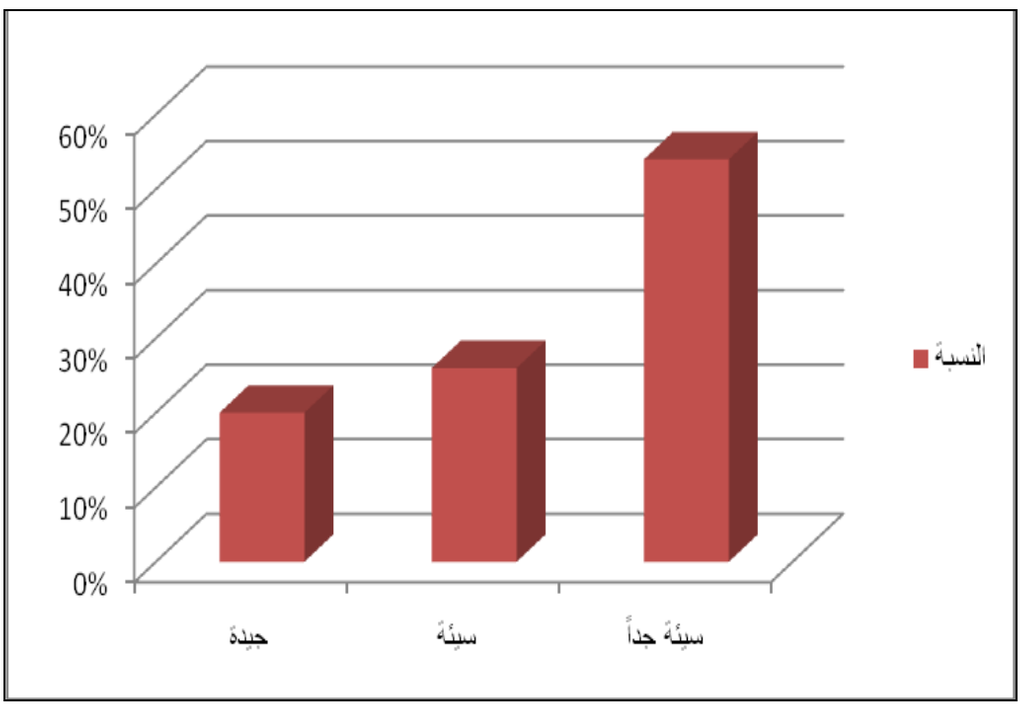

من الجدول والشكل أعلاه للإجابة على سؤال ، حالة المنافع الصحية ، نجد أن نسبة 54% أجابوا بسيئة جداً و26% أجابوا بسيئة أما 20% أجابوا بأنها جيدة .

مما سبق ذكره يتضح أن غالبية العينة أشاروا بأن المرافق الصحية سيئة جداً وذلك للإزدحام لقلة المرافق الصحية وسوء الاستخدام وأقلية بسيطة يرون جيدة .

الجدول(23) توزيع العينات حسب طرق التخلص من النفايات:

23- كيف يتم التخلص من النفايات؟

	التكرار	النسبة
استعمال عربة النفايات	14	14
حرق النفايات	84	84
أخرى	2	2
المجموع	100	100

الشكل رقم (23)

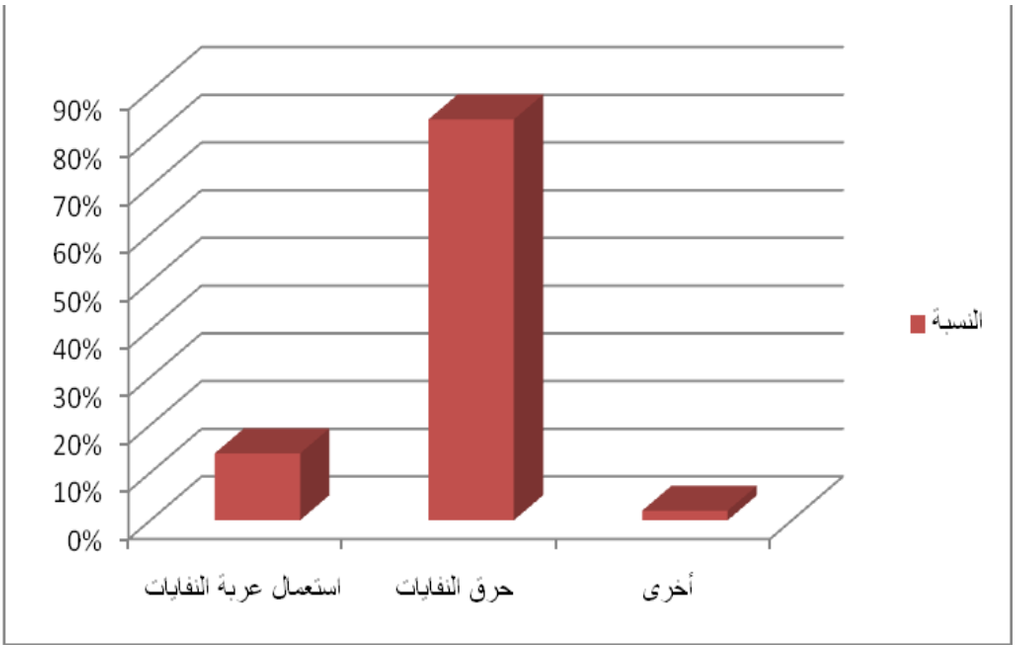

من الشكل والجدول أعلاه للإجابة على سؤال ، كيف يتم التخلص من النفايات ؟ نجد أن 84% من الأسر أجابوا يتم التخلص من النفايات عن طريق الحرق و14% يستعملون عربة النفايات و2% يتم بطرق أخرى .

نجد من الزيارة وتحليل البيانات أن غالبية الأسر يتخلصون من النفايات عن طريق الحرق والدفن وذلك لعدم وجود عربات النفايات مما تسبب في كثير من الأمراض مثل أمراض الأزمة والربو والإسهالات المائية .

الجدول(24) توزيع العينات حسب مدة تجميع النفايات:

24- تجميع النفايات في مدة:

	التكرار	النسبة
أقل من أسبوع	10	10
أسبوع	38	38
أكثر من أسبوع	52	52
المجموع	100	100

الشكل رقم (24):

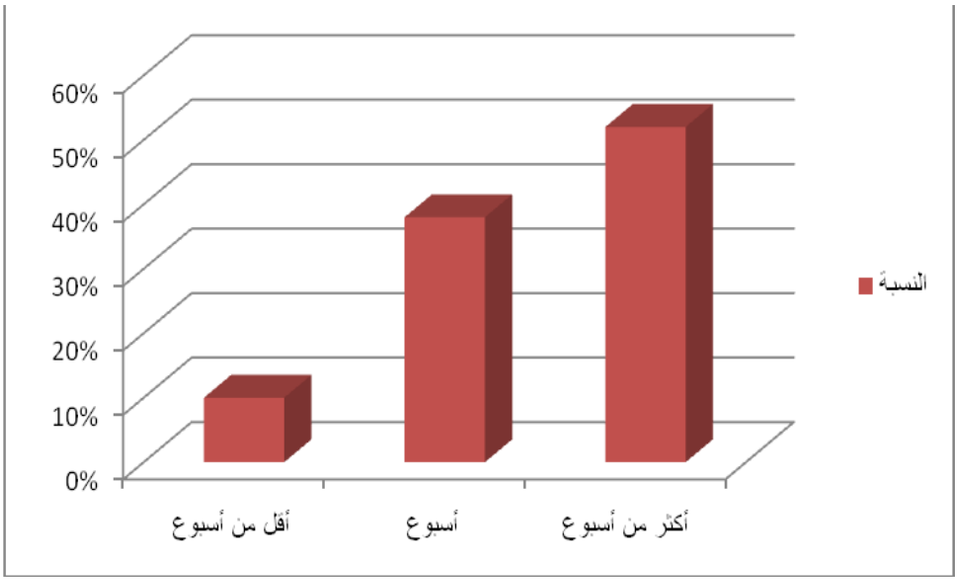

من الشكل والجدول أعلاه للإجابة على سؤال ، تجميع النفايات ، نجد نسبة 52% أجابوا بأنهم تجمع في أكثر من أسبوع ونسبة 38% تجمع في أسبوع ونسبة 10% أقل من أسبوع .

يتضح من التحليل والزيارة الميدانية إن غالبية الأسر تجمع النفايات في الطرقات وداخل المنازل في فترة أكثر من أسبوع وذلك لعدم وجود عربات النفايات وبعدها تحرق أو تدفن أما اقلية بسيطة فقط تجمع نفاياتها في مدة أقل من أسبوع .

الجدول(25) توزيع العينات حسب وجود رش بالمبيدات ام لا:

25- هل يوجد رش بالمبيدات؟

	التكرار	النسبة
نعم	24	24
لا	76	76
المجموع	100	100

الشكل رقم (25)

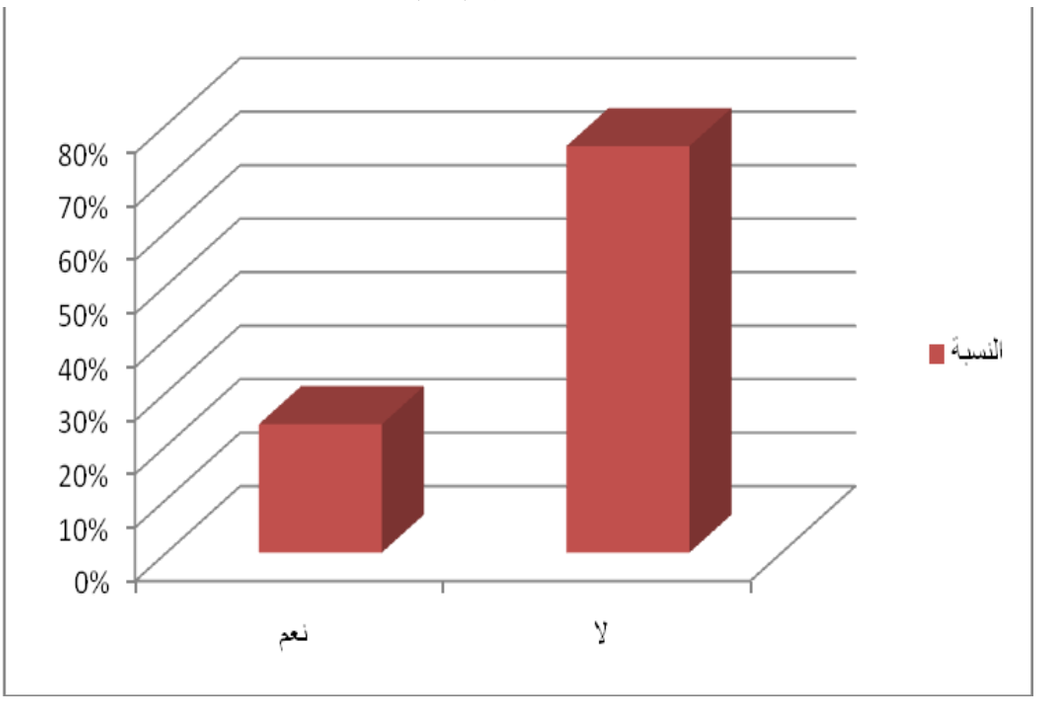

من الجدول والشكل اعلاه للإجابة على السؤال ، هل يوجد رشد بالمبيدات ؟ نجد أن نسبة 67% من العينة لا يوجد رش بالمبيدات و24% يرون أن هناك رش بالمبيدات في فصل الخريف .

من الجدول والتحليل نجد إن أكثر من نصف العينة يقولون لا يوجد رش بالمبيدات ولاحظ الباحث أيضاً أن هناك كمية كبيرة من الذباب والباعوض بالمعسكر . وباقي العينة يقولون يوجد رش بالمبيدات في فصل الخريف .

الجدول(26) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل يتم ردم المياه الراكدة ام لا:

26- هل يتم ردم المياه الراكدة؟

	التكرار	النسبة
نعم	26	26
لا	74	74
المجموع	100	100

الشكل رقم(26)

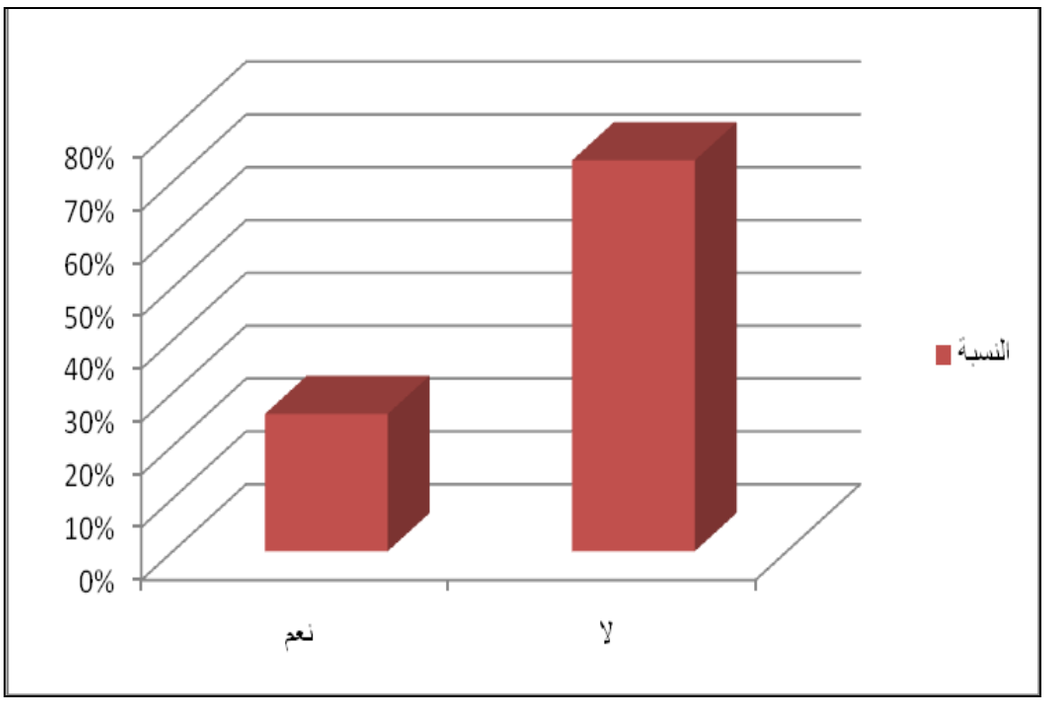

من الجدول والشكل أعلاه للإجابة على السؤال ، هل يتم ردم المياه الراكدة ؟ نجد إن 74% من العينة أجابوا بلا و26% أجابوا بنعم .

من الجدول والزيارة الميدانية نجد إن غالبية الأسر يقولون لا يتم ردم المياه الراكدة ولاحظ الباحث أن هناك كميات كبيرة من المياه الراكدة في البيوت والطرقات وأيضاً في مقابلة مع الأسر ذكروا بأنهم يقوموا بردم المياه الراكدة باجتهاد شخصي لكن لا توجد جهة تقوم بردم المياه وصب الزيوت والرش على البرك والمياه الراكدة .

الجدول(27) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل تساعد جمعية الهلال الاحمر في انشاء مؤسسات تعليمية للاجئين ام لا:

27- هل تساعد جمعية الهلال الأحمر في إنشاء مؤسسات تعليمية للاجئين؟

	التكرار	النسبة
نعم	86	86
لا	14	14
المجموع	100	100

الشكل رقم (27)

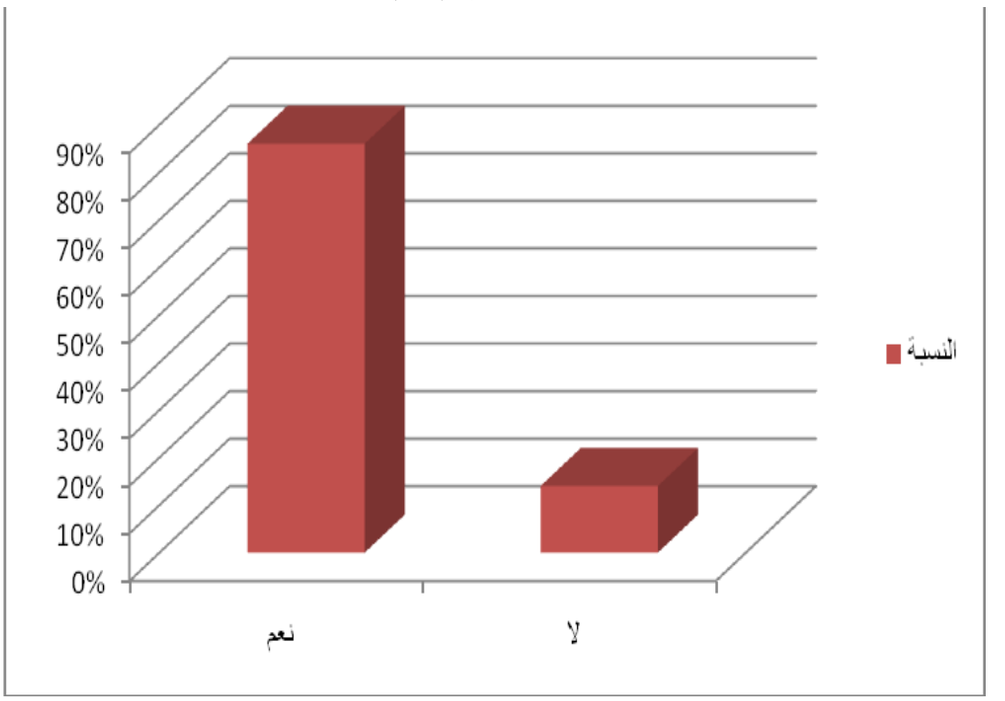

من الجدول والشكل أعلاه للإجابة على السؤال ، هل تساعد جمعية الهلال الأحمر في إنشاء مؤسسات تعليمية للاجئين ؟ نجد أن 84% أجابوا بنعم و14% أجابوا بلا .

من الجدول يتضح أن غالبية الأسر اشاروا بمساعدة جمعية الهلال الأحمر السوداني في إنشاء مؤسسات تعليمية للاجئين ولاحظ أيضاً الباحث أنواع من الحقائب والملابس فيها ديباجات الهلال الاحمر السوداني .

الجدول(28) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل تضررت مؤسساتهم التعليمية بالسيول والامطار ام لا:

28- هل تضررت مؤسساتهم التعليمية بالسيول والأمطار؟

	التكرار	النسبة
نعم	70	70
لا	30	30
المجموع	100	100

الشكل رقم (28):

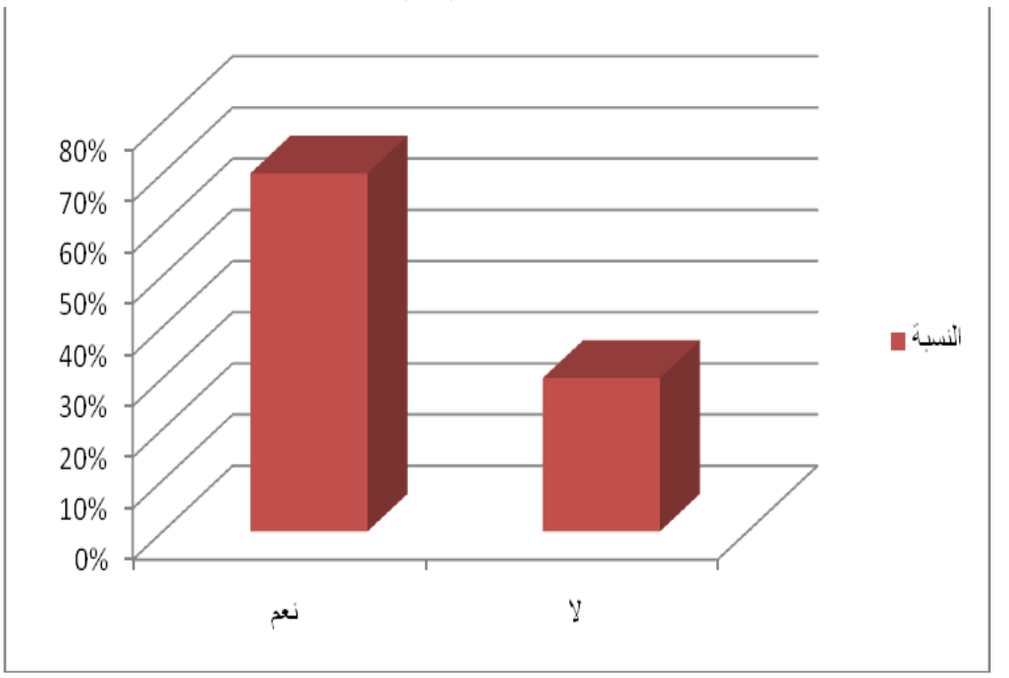

من الجدول والشكل أعلاه للإجابة على السؤال ، هل تضررت مؤسساتهم التعليمية بالسيول والامطار ام لا؟ نجد أن نسبة 70% أجابوا بنعم و30% أجابوا بلا .

من الجدول والزيارة نجد أم معظم الأسر أشاروا إلى وجود ضرر في المؤسسات بسبب السيول والأمطار وأيضاً لاحظ الباحث هناك مدارس تضررت وتحطمت من السيول ونسبة بسيطة من العينة أشاروا بعدم وجود ضرر .

الجدول (29) توزيع العينات حسب نوع الضرر المسبب في الجدول اعلاه:

29- إذا كانت الإجابة (بنعم) ما هو نوع الضرر؟

	التكرار	النسبة
كلي	8	11.4
جزئي	62	88.6
المجموع	70	100

الشكل رقم (29)

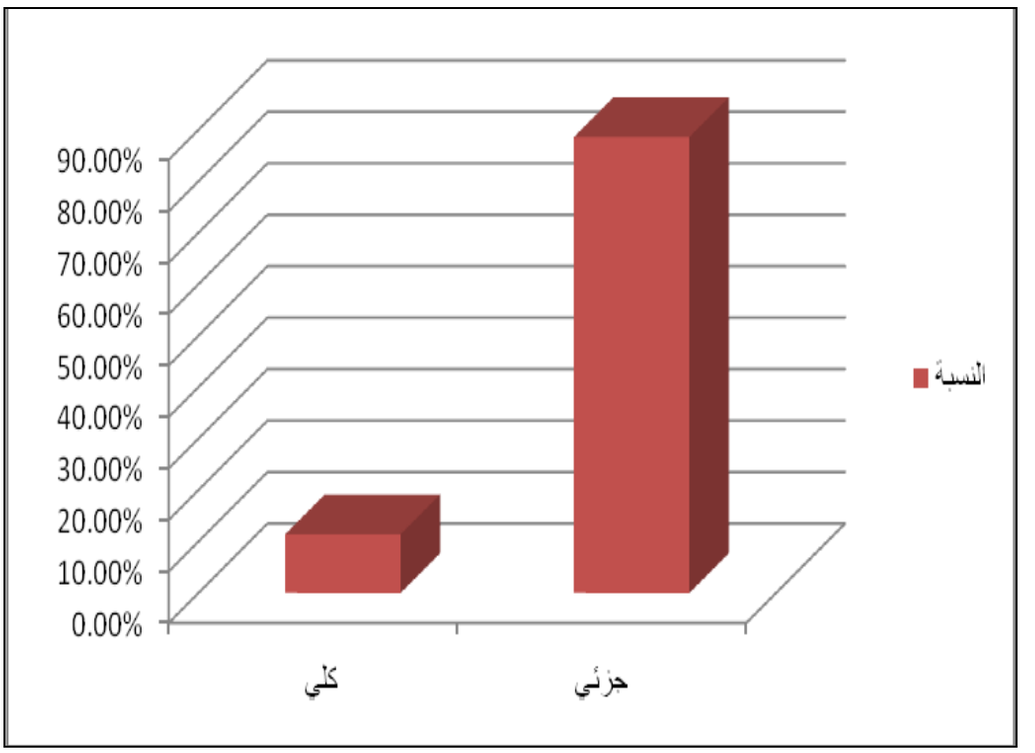

من الجدول والشكل اعلاه للإجالة على سؤال ، ما هو نوع الضرر ؟ نجد أن نسبة 88.6% أجابوا بجزئي و11.4% أجابوا بكلي .

اتضح من الجدول أن غالبية الأسر يرون أن الضرر الذي سببته الأمطار والسيول في المدارس والمؤسسات ضرر جزئي والباقي يرون أنه كلي .

الجدول(30) توزيع العينات حسب الاجابة على سؤال هل تمت صيانة الاضرار المسببة في السؤال اعلاه ام لا:

30- هل تمت صيانتها؟

	التكرار	النسبة
نعم	38	54.3
لا	32	45.7
المجموع	70	100

الشكل رقم (30):

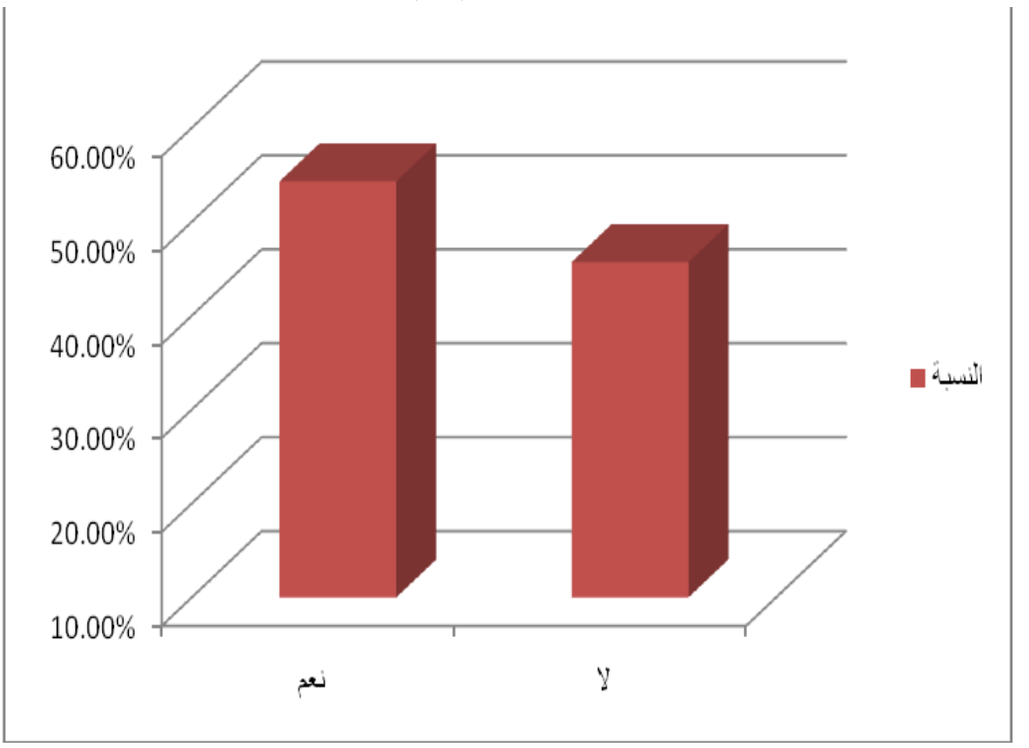

من الجدول والشكل اعلاه للإجابة السؤال ، هل تمت صيانة الاضرار المسببة في السؤال اعلاه ام لا؟ نجد أن نسبة 54.3% أجابوا بنعم و45.7% أجابوا بلا .

اتضح من تحليل البيانات إن أكثر من نصف العينة أشاروا بأنه تمت صيانة الأضرار والباقي أشاروا أن هنالك ليست أي صيانة .

الجدول (31) توزيع العينات حسب الجهات التي قدمت المساعدات:

31- ما هي الجهات التي قدمت المساعدات؟

	التكرار	النسبة
سلطات حكومية	26	37.2
منظمات طوعية	40	57.1
أخرى	4	5.7
المجموع	70	100

الشكل رقم (31)

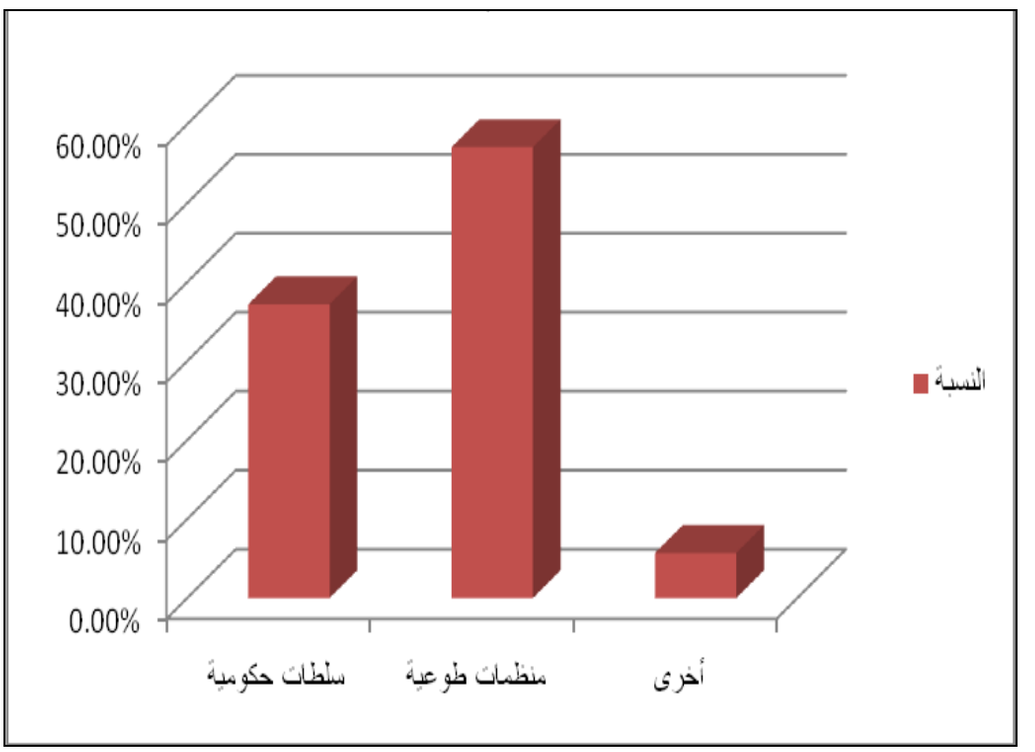

من الجدول اعلاه نجد ان المنظمات الطوعية قدمت اكثر المساعدة بنسبة 57,1% تليها السلطات الحكومية بنسبة 37,2% واخرى بنسبة 5,7%.

الجدول (32) توزيع العينات حسب وجود جهود متحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية في تقديم المساعدات ام لا:

32- هل هنالك جهود متحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية في تقديم المساعدات؟

	التكرار	النسبة
نعم	84	84
لا	16	16
المجموع	100	100

الشكل رقم (32)

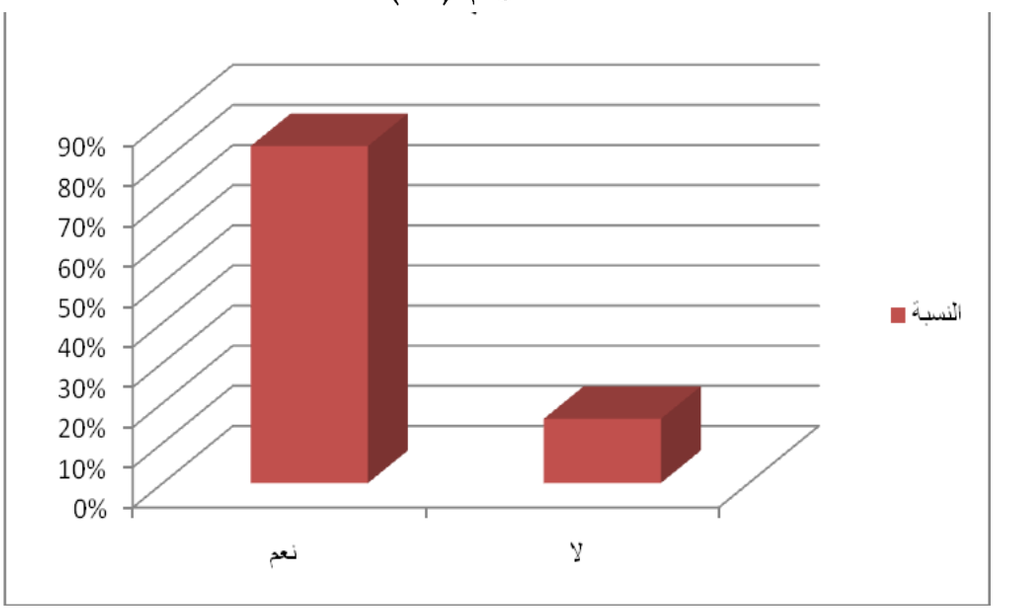

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان 86% من العينة اجابوا بنعم و16% من العينة اجابوا بلا.

فاتضح من الجدول والزيارات الميدانية ان نسبة عالية من العينة اوغالبية الاسر اجابو بنعم اي ان هناك جهود متحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية وايضا لاحظ الباحثة وجود تنسيق بين المنظمات الطوعية و السلطات الحكومية في توزيع المواد وترحيل الاسر من داخل ولاية الخرطوم للمعسكرات وخاصة جمعية الهلال الاحمر .

الجدول (33) توزيع العينات حسب توضيح الجهود المتحدة في الجدول اعلاه:

33- إذا كانت الإجابة بنعم، وضّح

	التكرار	النسبة
تعاون في التوزيع	40	47.6
زيارات وزارة الرعاية الاجتماعية	14	16.7
تنسيق جهود مشتركة في تنفيذ الأعمال	30	35.7
المجموع	84	100

الشكل رقم(33)

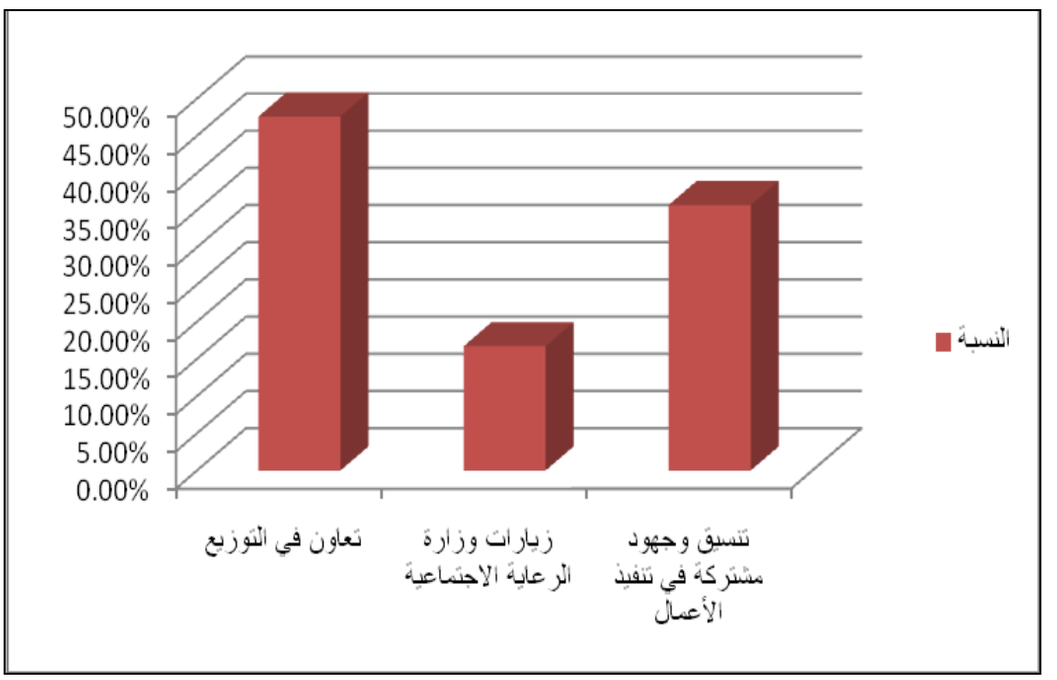

من الجدول والشكل اعلاه للاجابة علي السوال هل هنالك جهود متحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية في تقديم المساعات فنجد ان نسبة 47,6% اشاروا بانها تعاون في التوزيع و35,7% اشاروا بانها تنسيق جهود مشتركة في تنفيذ الاعمال ثم 16,7% اشاروا بانها زيارات وزارة الرعاية الاجتماعية.

ومن ذلك يتضح ان هنالك عمل متكامل بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية في تقديم العون منما يوكد الفرضية الثالثة .

34- هل الجهود المتحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية لها آثار إيجابية؟

	التكرار	النسبة
نعم	86	86
لا	14	14
المجموع	100	100

الشكل رقم(34)

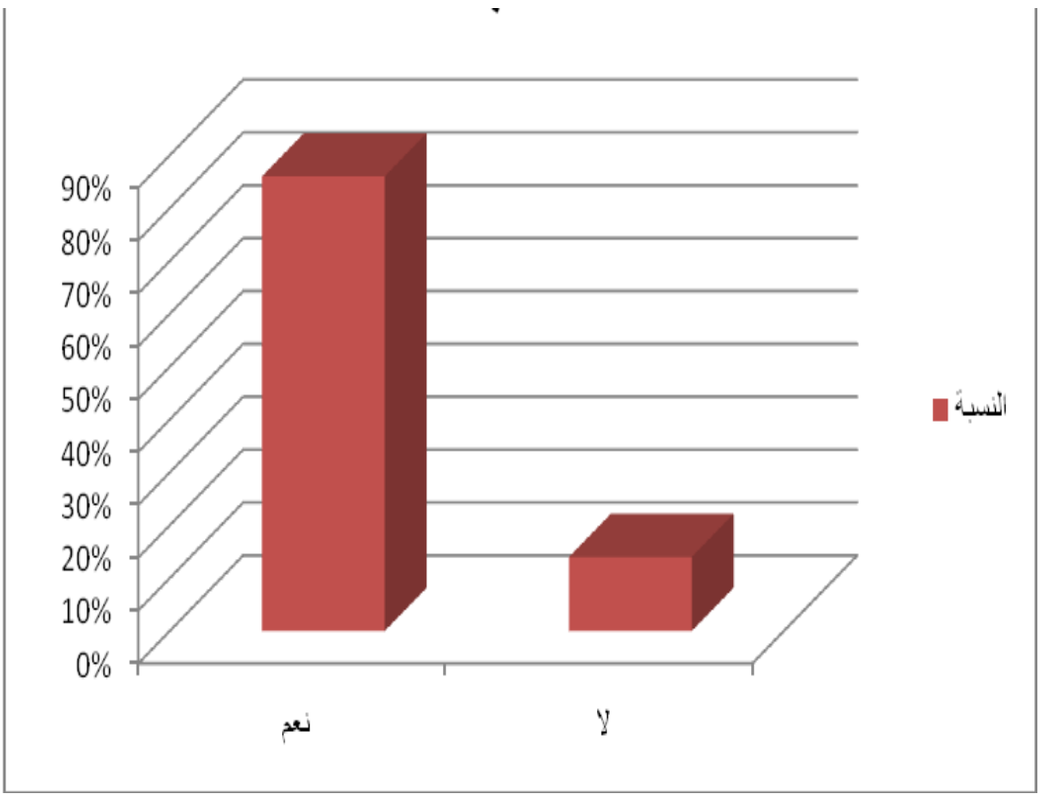

من الجدول والشكل اعلاه للاجابة علي السوال هل الجهود المتحدة بين السلطات الحكومية و المنظمات الطوعية لها اثار ايجابية فنجد ان نسبة 86% اجابو بنعم و14% اجابو بلا وهذا يوكد علي ان هنالك عمل متكامل .

35- هل تمت تحوطات من قبل السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية للمستقبل بخصوص هذه المعسكرات؟

	التكرار	النسبة
نعم	56	56
لا	44	44
المجموع	100	100

الشكل رقم(35)

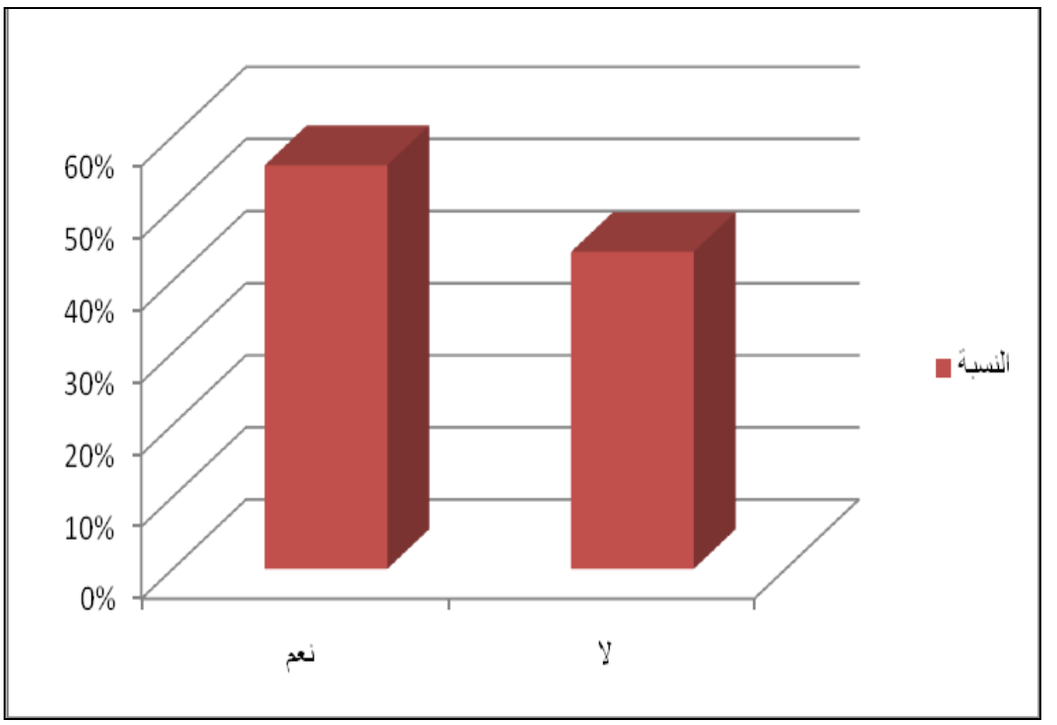

من الجدول والشكل اعلاه للاجابة علي السوال هل تم التحوطات من قبل السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية للمستقبل بخصوص هذه المعسكرات فنجد ان اكثر من نصف العينة او نسبة 56% اجابو بنعم و44% اجابو بلا ومما سبق ان هنالك تحوطات ولكن غير كافية .

36- كيف تنظر الأسرة بعد تغيير مكان سكنها؟

	التكرار	النسبة
جيد	34	34
سيء	66	66
أخرى	0	0
المجموع	100	100

الشكل رقم (36)

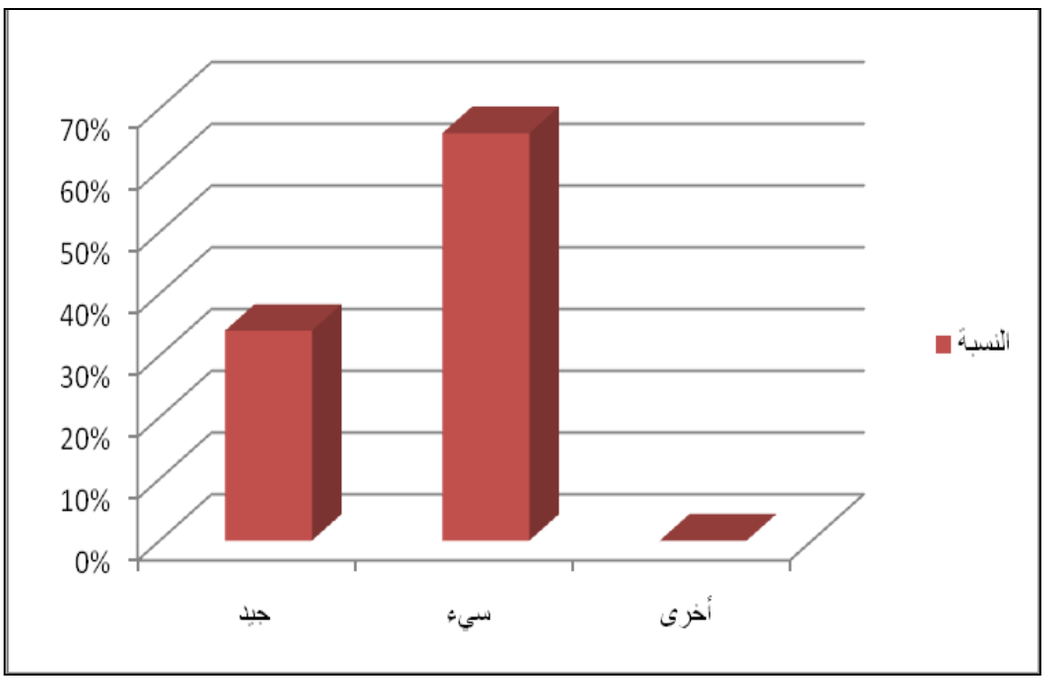

من الجدول والشكل اعلاه للاجابة علي السوال كيف تنظر الاسرة بعد تغيير مكان سكنها فنجد ان 66% اجابو بسئ و34% اجابو جيد فلاحظ الباحث من خلال الزيارة الميدانة ووجدت ان الاسر قد تعودت علي السكن داخل الولاية في البيوت المهجورة والمنازل لذلك لا يعجبهم السكن في المعسكر ويفضلون السكن داخل الخرطوم .

37- هل يزاول رب الأسرة عمله كالمعتاد؟

	التكرار	النسبة
نعم	22	22
لا	78	78
المجموع	100	100

الشكـــل رقم (34)

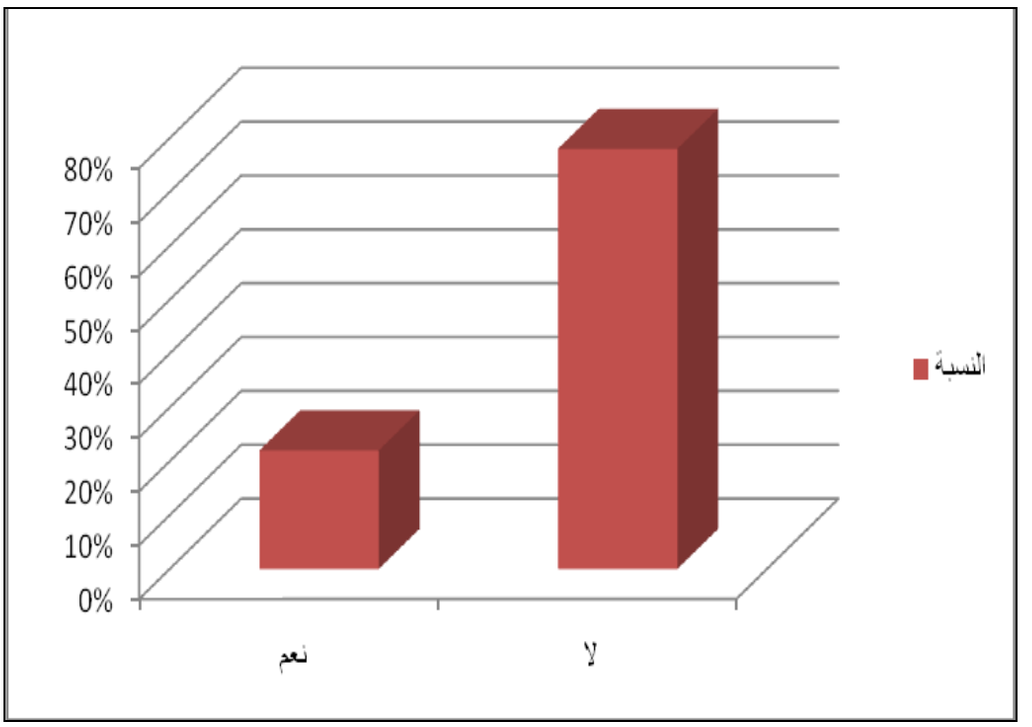

من الجدول والشكل اعلاه للاجابة علي السوال هل يزاول رب الاسرة عمله كالمعتاد نجد ان 78% اجابو بلا و 22% اجابو بنعم فلاحظة الباحثة من المقابلة مع الاسر ان اغلب الرجال فصلو من العمل وعادو للجنوب وحتي الموجودون يمتحنون المحن الهامشية لذلك لا يستطيعون ان يزاولو عملهم كالمعتاد .

38- هل حدث بالمعسكر مناوشات بين الأفراد؟

	التكرار	النسبة
نعم	76	76
لا	24	24
المجموع	100	100

الشكل رقم(38)

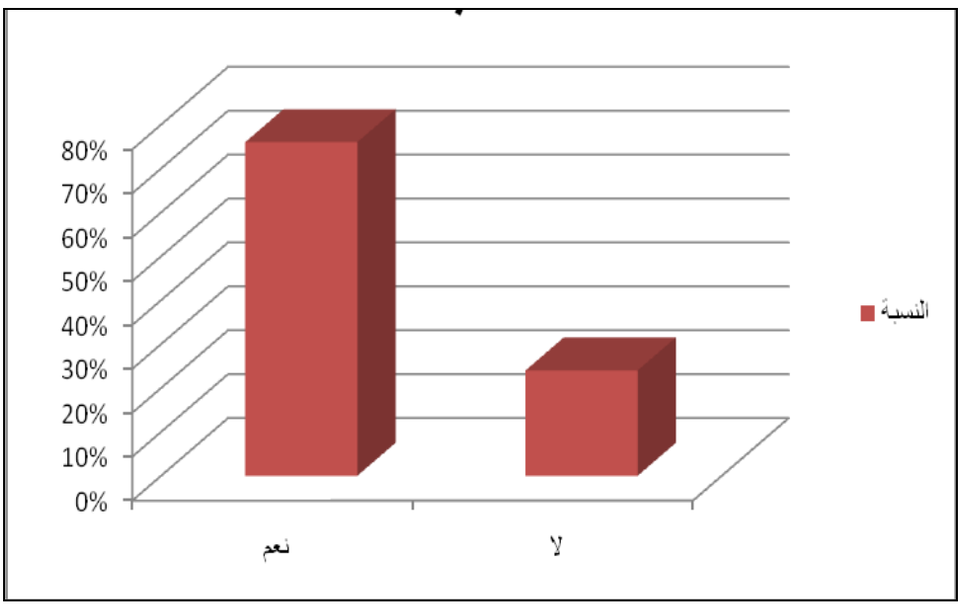

من الجدول والشكل للاجابة علي هذا السوال نجد ان 76% من الافراد اجابو بنعم و24% اجابو بلا مما يدل ان هنالك مناوشات بين قبيلتي النوير والدينكا منما ادي الي فصل معسكر النوير.

وللاجابة علي السوال المفتوح ما هي الحلول التي تقدمها المنظمات الطوعية بخصوص مسالة اللجوء فلاحظة الباحثة من خلال الزيارات المتكررة للمعسكرات والمقابلات مع الاسر ان اغلب الاسر يقوولون العودة الطوعية ولكن الحرب لازالة مستمرة في الجنوب لذلك لا يستطيعون العودة .

اما الاجابة علي الفوائد والخدمات التي تقدمها لهم جمعية الهلال الاحمر فنجد ان الجمعية ساعدت في تقديم كل الخدمات الاساسية من ماء و تعليم وصحة وايواء والوعي و الارشاد الصحي وصندوق الاسعافات الأولية كما ساعدت في ترحيل اللاجئين من معسكرات منطقة العزوزاب الي معسكر جبل اولياء وهذا يوكد اثبات الفرضية .

النتائج :

بعد الدراسة والتحليل والزيارات الميدانية والمقابلات توصلت الباحثة للنتائج التالية :

1/ لعبت المنظمات الطوعية والحكومية دوراً كبيراً في ترحيل اللاجئين الجنوبيين من الأحياء السكنية في ولاية الخرطوم إلى معسكرات في جبل ألياء.

2/ لعبت المنظمات الطوعية والحكومية في توفير بعض الخدمات الأساسية من مأوى وماء وتعليم وصحة بالعسكرات .

3/ شاركت جمعية الهلال الأحمر السوداني المنظمات الطوعية في تقديم كل الخدمات الأساسية والتي تتمثل في إنشاء المدارس وصيانتها وتدريب وتأهيل المعلمين وتحسين المستوى الصحي وإنشاء المراكز الصحية وتوزيع المياه داخل المعسكرات .

4/ بعض اللاجئين يمتهنون بعض الأعمال الهامشية كباعة في مجالات تجارية أو عمال في بناء المنازل وعاملات في المنازل ومن الآثار السالبة للجوء الشعور بالأحباط والذل مما يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات النفسية الغير ودية لدى اللاجئين .

5/ يوجد دعم مادي ولكن غير كافي للاحتياجات الأساسية .

6/ تدني الوضع الصحي وانتشار بعض الأمراض مثل الملاريا والإلتهابات المعوية وأمراض العيون .

7/ عدم الشعور بالأمان نتيجة للصراعات بين قبيلتي النوير والدينكا في المعسكر مما أدى إلى فصل النوير إلى معسكر آخر .

التوصيات

بعد الدراسة والتحليل توصل الباحث إلى التوصيات الآتية :

1/ التأمين على النقاط الحدودية التي يعبر بها اللاجئون لمنع تدفقات الهجرة الوافدة الغير منتظمة .

2/ مناشدة الجتمع الدولي ممثلاً في هيئة الأمم المتحدة والمفوضية السامية لشئون اللاجئين للعمل على معالجة الأسباب الرئيسية للجوء وفي مقدمتها انتهاك حقوق الإنسان .

3/ العمل على السكن المنظم في المعسكرات للحد من ظاهرة اللاجئين العشوائيين المنتشرين داخل ولاية الخرطوم مما يتيح لهم الفرصة لارتكاب الجرائم .

4/ الاهتمام بالبيئة والصحة العامة في معسكرات اللاجئين والمجتمع المضيف .

5/ ضرورة الاهتمام بالتعليم في المعسكرات .

6/ ترقية وتثقيف المقيمين بالمعسكرات .

7/ ضرورة التنسيق بين المجتمع الدولي والدول المضيفة واللاجئين للوصول لأفضل وضع في المعسكرات .

8/ على حكومة السودان أن تتعامل مع اللاجئين من دولة جنوب السودان كلاجئين وليس مهاجرين لكي تهتم الأمم المتحدة والمنظمات الأجنبية بأمرهم .

الخاتمة :

تناولت هذه الدراسة دور المنظمات الطوعية في تحقيق الآثار السالبة للجوء في ولاية الخرطوم وخصت الباحثة بالدراسة اللاجئين الجنوبيين في محلية جبل أولياء وجمعية الهلال الأحمر السواني كمثال ونموذج للمنظمات التي تقدم العون والخدمات للاجئين .

وتتلخص مشكلة البحث في أنه قد أفرزت حركة اللجوء المتواصل سواء في مجتمعاتهم أو المجتمعات التي تستضيفهم ومع ازدياد احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والحرب المتواصلة في الجنوب إلى ظهور معسكرات جديدة أدت إلى ضغط في الخدمات ولعبت المنظمات الطوعية دوراً هاماً في تحقيق الآثار السالبة في المعسكرات ، وتعامل حكومة السودان مع قضية اللاجئين الجنوبيين وتسميتهم بالمهاجرين والجدل مع الأمم المتحدة .

كما هدفت الدراسة إلى :

1/ التعرف على الاجئين في السودان بصفة عامة ومعسكرات لاجئي دولة جنوب السودان بمحلية جبل أولياء بصفة خاصة .

2/ إلقاء الضوء على دور المنظمات الطوعية التي تساعد في تحقيق الآثار السالبة للجوء في السودان .

3/ العمل على وضع المعالجات والحلول واعداد الخطط والتدابير اللازمة للاجئي دولة جنوب السودان .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تشخيص المشكلة وتأثيراتها على المجتمع وعرض النتائج وايضاً اعتمدت الباحثة على المصادر الثانوية مثل الكتب والتقارير والرسائل الجامعية والمقابلات مع الجهات المعنية والملاحظة .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

1/ القرآن الكريم .

ثانياً : المراجع :

1/ ابراهيم عبد الهادي المليجي ، تنظيم المجتمع مدخل نظرية ورؤية واقعية ، المكتب الجماعي الحديث ، الأسكندرية ، 2003م .

2/ ابراهيم عبدي محمد ، دور المنظمات الطوعية في مجابهة الكارثة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2004م .

3/ المجلس السوداني للجمعيات التطوعية ، ورقة عمل بغرض المساهمة في تنمية المناطق المتأثرة بالحرب ، اتخاذ المنظمات الطوعية السودانية (اسكوفا) ، مؤتمر المنظمات الخيرية العربية ، الخرطوم 8-9 ، مارس 2003م .

4 / المجلس السوداني للجمعيات التطوعية ، ورقة عمل بغرض المساهمة في تنمية المناطق المتأثرة بالحرب ، اتخاذ المنظمات الطوعية السودانية (اسكوفا) ، مؤتمر المنظمات الخيرية العربية ، الخرطوم 8-9 ، مارس 2003م .

5 / القواعد الأساسية لاتفاقيات جنيف، وبروتوكولاها الاضافيين، جنيف، 1984.

6 / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا الاسكوا – دور المجتمع المدني الفرص والمعوقات – ورشة عمل – سبتمبر 1998م

7 / الهيئة العالمية لتنمية جنوب الصحراء – تقييم مشروع سوبا الاراضى الصحى 2004م – مشروع التسليم التدريجى لمركز سوبا الاراضى .

8 / الهيئة العالمية لتنمية جنوب الصحراء – مكتب قطاع الخرطوم – تقييم مشروعات زيادة الدخل بمعسكرات النازحين بولاية الخرطوم للعام 2003/2002م -2004م .

9 / المشكلات الاجتماعية للمرأة اللاجئة للسودان د: الحاج ميرغنى على أحمد

10/ الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية للنازحين واللاجئين في السودان ، إعداد الطالبة

11 / جميلة فتح الرحمن خليفة – منظمة كير العاملية وإنقاذ الطفولة الأمريكية فى شمال كردفان – رسالة ماجستير -1999م .

12/ جمعية الهلال الأحمر السوداني ، ولاية الخرطوم ، 1994- 2014م .

13 / دور المنظمات غير الحكومية فى المتابعة والمتكاملة للمؤتمرات العالمية تقييم لرؤية مستقبلية – الإعداد اللجنة الإقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا وإصدارة الأمم المتحدة – نيويورك – 2000م .

14 / دليل المنظمات العاملة بالحة – وزارة الصحة ولاية الخرطوم – إدارة المنظمات الطوعية – 2004م .

15/ الخصائص الديموغرافية للسكن العشوائي وأثرها في ديموغرافية مدينة الخرطوم

16/ المجلس الوطني ، قانون تنظيم اللجوء ، 2014م .

17 / دور المنظمات الوطنية في العون الإنساني (جمعية الهلال الأحمر السوداني) فرع

18 / دليل المنظمات الطوعية العاملة بالسودان لعام 2003م .

19 / اتراتيجية العمل الطوعى والخيرى – الاستراتيجية القومية الشاملة 1992م – 2001م .

20 / دليل المنظمات الطوعية العاملة بالسودان لعام 2003م – المجلس السودانى للجمعيات الطوعية)اسكوفا) – شركة مطابع السودان للعملة المحدودة .

21 / وزارة الصحة الاتحادية ، تقرير الصحة الدولية ، 2010م .

22/ سمنار العمل الطوعي في السودان ، معهد درء الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2003م .

23 / روبرت إسحاق مخاطر العولمة (كيف يصبح الأثرياء أكثر غناء والفقراء أكثر

23 / محمد يسرى قنصورة ود.احمد رشيد – التنظيم الإدارى وتحليل النظم – الناشر دار النهضة العربية ط3– 1984م .

24/ محمد أحمد الأغبش ، اللاجئين في السودان وأثر على الأمن القومي ، ورشة عمل الوجود الأجنبي وأثره على الأمن القومي ، المجلس الوطني ، ص5 ، 2008/3/26م .

25 / موسى شتيوي ، التطوع والمتطوعين في العالم العربي ، دراسة حالة ، ص2 .

26 / مدحت محمد أبو النصر ، إدارة منظمات المجتمع المدني ، دراسات في الجمعيات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والثقافة والمساءلة والقيادة والتطوع والتشبيك والجودة ، الطبعة الأولى ، 2007م .

27/ عبد العزيز محمد نور ، دور المنظمات الطوعية في تنمية الموارد البشرية ، حالة السودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2003م معهد دراسات الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية .

28 / عبد النبى عطا المنان – الأثر السياسى والاقتصادى للمنظمات الطوعية الأجنبية فى السودان – رسالة ماجستير –معهد درء الكوارث واللجئين.
29 / على البلة –دور المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر – الناشر الشبكة العربية للمنظمات الأهلية –ط2–2002م .
30 / عبد الرحمن احمد عثمان – العمل الطوعى مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية فى ظل العوملة والنظام العالمى الجديد –الناشردار جامعة افريقيا العالمية للطباعة والنشر – ط1 – 2001م .
31 / سمنار العمل الطوعي في السودان ، معهد درء الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم ، 2003م .
32 / خصائص منظمات المجتمع المدنى – www.ajeeb.com
33/ شهيدة الباز – المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادى والعشرين : محددات والواقع وآفاق المستقبل – لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الاهلية العربية – القاهرة – 1997م .
34 / سجل الجمعيات الطوعية للعام 2003م – مفوضية العون الانسانى
35 / حسن الطريفى – المنظمات الطوعية فى السودان اليوم وغدا – www.bbcarabic.com
36 / ورشة عمل التمويل والتعامل مع المانحين – مركز الدراسات الافريقية جامعة القاهرة – مصر – 2002م ولاية جنوب كردفان ، إعداد خديجة الضو بريمة .
37 / المجلس الوطنى – التشريع – الفصل الاول قانون تنظيم اللجوء لسنة 2014م ، دورة الانعقاد الثامن .
38 / تعليم الكبار فى التنمية مجتمع نازح . اعداد هيام أحمد عثمان
39 / حسان عطية : تجربة السودان فى النزوح ، النازحون من الداخل،إعداد طارق محمد سليمان ، 2005م) .
40 / في منظور لسان العرب ، بيروت، دار برنيور للنشر ، طبعة 1375هـ ، 1956م.
41/ تقرير الرحلة العلمية لطلبة دراسات الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية ، 2014/5/28م).

الرسائل :

1/ المخاطر الاجتماعية التي تهدد المهاجرين من دولة جنوب السودان بالسودان ، دارسة حال (معسكر الرديس بولاية النيل الأبيض) ، ورقة بحقية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكوارث واللاجئين ، إعداد الطالبة / احتفال موسى مراد . جامعة افريقا العالمية .

2/ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للنازحين بمعسكر فاتو واللاجئين بمعسكر ود شريفي ، ولاية كسلا ، 2004م ، إعداد الطالبة / إيمان محمد أحمد صديق ، 2005م . جامعة افريقيا العالمية .

3/ المنظمات الطوعية غير الحكومية والتخطيط لإدارة الكوارث بالسودان ، دراسة مقارنة بين منظمتي الهلال الأحمر السودان وانقاذ الطفولة البريطانية . جامعة النيلين.

4/ دور المنظمات الطوعية والحكومية في تنمية المجتمعات المحلية بالتطبيق على منطقة دار السلام جبل أولياء . إعداد الطالب / محمد عبد الرحيم عبد الله ، 2013م . جامعة النيلين .

5/ أم الحسن محمد أحمد ، دور منظمة سلسبيل الخيرية في التنمية ولاية الخرطوم ، معهد دراسة الكوارث واللاجئين ، جامعة افريقيا العالمية ، 2014م .

الملاحـــــق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلـــية الدراســـات العليا

ماجستير العمل الطوعي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

استمارة استبيان عن دور المنظمات الطوعية في تخفيف الآثار السالبة للجوء

(دراسة حالة جمعية الهلال الأحمر السوداني) بمعسكر اللاجئين الجنوبيين بمحلية جبل أولياء

1] النوع : ذكر ( ) أنثى ( )

2] العمر : أقل من 25 ☐ من 26-30 ☐ 31-40 ☐ 40 فما فوق ☐

3] المستوى التعليمي : أمي ( ) أساس ( ) ثانوي ( )
جامعي ( ) فوق الجامعي ( )

4] العمل : مؤسسة حكومية ( ) مؤسسة خاصة ( ) أخرى ( )

5] الحالة الاجتماعية : عازب ( ) متزوج ( ) أرمل ( )
مطلق ( )

6] نوع الخدمات التي تقوم بها المنظمات الطوعية في خدمة اللاجئين :
مياه ( ) غذاء ( ) مأوى ( )
أخرى ( )

7] هل توجد آثار سالبة للجوء في السودان ؟ نعم ( ) لا ( )

8] هل تتم معالجتها من قبل المنظمات الطوعية ؟
نعم ( ) لا ( )
إذا كانت الإجابة (بنعم) حدد كيف تتم المعالجة _____
_____

9] هل الجهد الذي تبذله المنظمات الطوعية مرضي ؟
نعم ( ) لا ( )
إذا كانت الإجابة (بلا) وضح الأسباب _____
_____

10] هل الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر السوداني كافية ؟
نعم ( ) لا ( )

11] هل ما تقوم به جمعية الهلال الأحمر السوداني من دور فاعل يحقق نتائج ؟
نعم ( ) لا ( )

12] هل يوجد تنسيق بين جمعية الهلال الأحمر السوداني والمنظمات الطوعية في ولاية الخرطوم؟
نعم ( ) لا ( )
إذا كانت الإجابة (بنعم) هل هو فعال _____
_____

13] هل هنالك ظواهر سالبة ترتكب من قبل اللاجئين في المعسكر ؟
نعم ( ) لا ( )
إذا كانت الإجابة (بنعم) هل تفلح جهود العمل الطوعي في الحد من هذه الظواهر _____
_____

14] ما هي الخدمات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر السوداني للاجئين ؟
صحية ( ) تعليمية ( ) معونات غذائية ( )
مشاريع خدمية( ) أخرى ( )
15] ما هي طبيعة الخدمات الصحية التي تقدمها جمعية الهلال الاحمر السوداني للاجئين؟
مركز صحي ( ) مستشفى ( ) عيادات متحركة ( )
أخرى ( )
16] هل توجد اسعافات أولية ؟ نعم ( ) لا ( )
17] هل توجد وفيات في المعسكر ؟ نعم ( ) لا ( )
18] ما هو سبب الوفاة ؟
غرق ( ) اسهالات مائية ( ) أخرى ( )
19] ما هي مصادر المياه التي توفرها جمعية الهلال الأحمر للاجئين ؟
شبكة مياه ( ) آبار ( ) كوارو ( )
أخرى ( )
20] مصدر المياه : جيد ( ) سيء ( ) سيء جداً ( )
21] ما نوع المياه : صحية ( ) غير صحية ( )
22] ما نوع المنافع الصحية التي يستخدمها اللاجئين ؟ .
سايفون ( ) بلدي ( ) أخرى ( )
23] حالة المنافع الصحية . جيدة ( ) سيئة ( ) سيئة جداً ( )
24] كيف يتم التخلص من النفايات ؟
استعمال عربة النفايات ( ) حرق النفايات ( ) أخرى ( )
25] تجمع النفايات في مدة .
أقل من أسبوع ( ) أسبوع ( ) أكثر من أسبوع ( )
26] هل يوجد رش بالمبيدات ؟ نعم ( ) لا ( )
27] هل يتم ردم المياه الراكدة ؟ نعم ( ) لا ( )
28] هل تساعد جمعية الهلال في انشاء مؤسسات تعليمية للاجئين ؟
نعم ( ) لا ( )
29] هل تضررت مؤسساتهم التعليمية بالسيول والأمطار ؟
نعم ( ) لا ( )

30] إذا كانت الإجابة (بنعم) ما هو نوع الضرر ؟ كلي ( ) جزئي ( )

31] هل تمت صيانتها ؟ نعم ( ) لا ( )

32] ما هي الجهات التي قدمت المساعدات ؟

سلطات حكومية ( ) منظمات طوعية ( ) أخرى ( )

33] هل هنالك جهود متحدة بين السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية في تقديم المساعدات ؟ نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الاجابة بنعم ، وضح _____

_____

34] هل الجهود المتحدة بين السطات الحكومية والمنظمات الطوعية لها آثار ايجابية ؟

نعم ( ) لا ( )

35] هل تمت تحوطات من قبل السلطات الحكومية والمنظمات الطوعية للمستقبل بخصوص هذه المعسكرات ؟ نعم ( ) لا ( )

36] كيف تنظر الأسرة بعد تغيير مكان سكنها ؟

جيد ( ) سيء ( ) أخرى ( )

ما هو أثر ذلك _____

_____

37] هل يزاول رب الأسرة عمله كالمعتاد ؟ نعم ( ) لا ( )

40] هل حدث بالمعسكر مناوشات بين الأفراد ؟

نعم ( ) لا ( )

38] ما هي الحلول التي تقدمها المنظمات الطوعية بخصوص مسألة اللجوء ؟

_____

_____

_____

39] ما هي الفوائد التي تحصلتم عليها من خلال الخدمات التي تقدمها لكم جمعية الهلال الأحمر السوداني ؟

_____

_____

_____

اسم الباحث : آمنة عثمان هاشم

التاريخ : __ / __ / 2016م